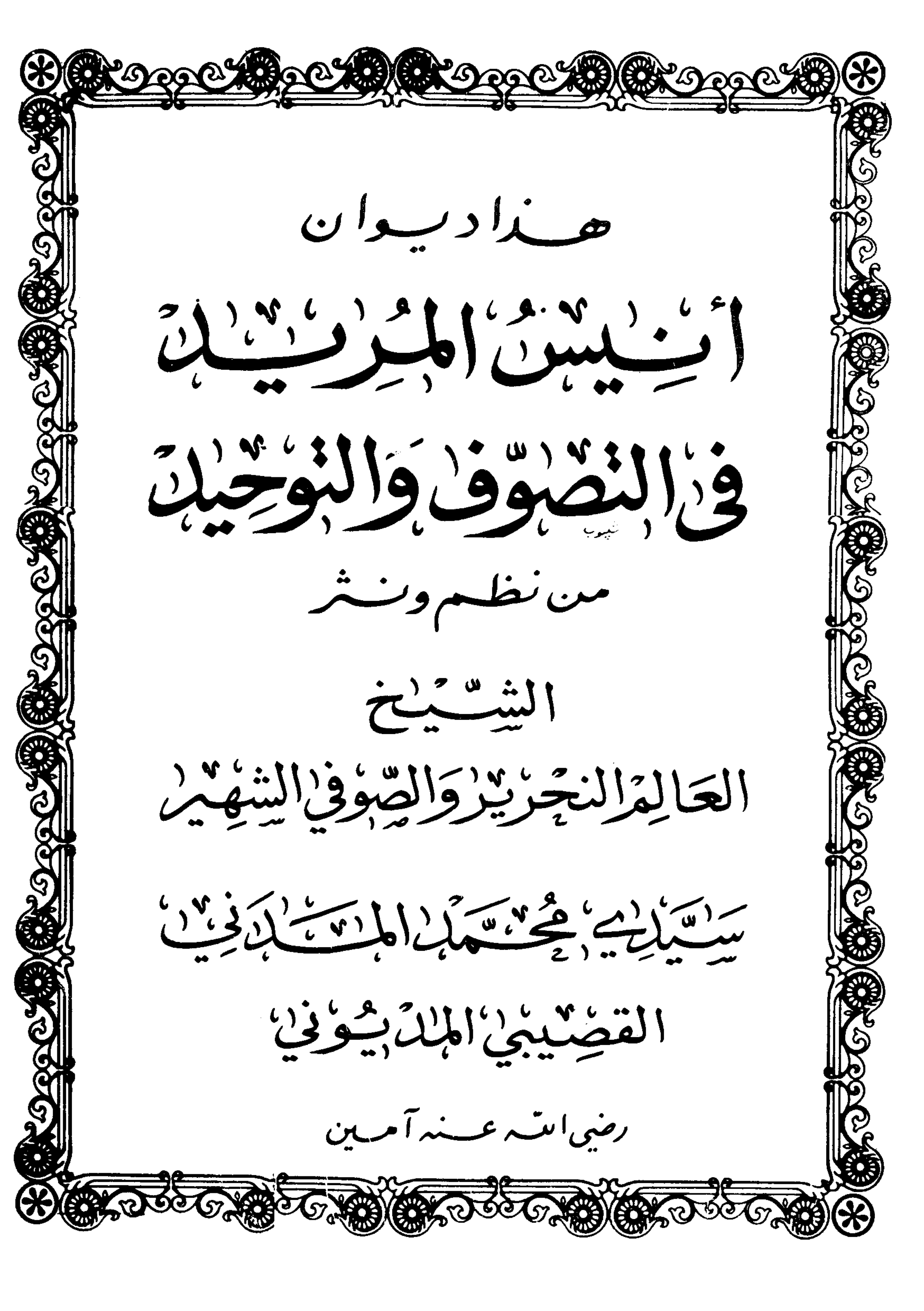


هذا ديوان

أنيس المريد في التصوف والتوحيد

من نظم ونثر

الشيخ

العالم النحرير والصوفي الشهير

سيدي محمد المدني

القصيبي المديوني

رضي الله عنه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام على أشرف المرسلين



الإهداء

إلى روح سيدنا محمد عليه أفضل
الصلاة وأزكى السلام
وإلى الذين قالوا ربنا آمنا بما أنزلت
واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين

بســـم الله الرّحمـــنٰ الرّحيـــم

ربنــا أنعمــت فــزد

المقدمــة

لك الحمد ربّنا على نعمائك العظيمة التي لا تحصى ، وآلائك الكريمة التي لا تستقصى ، وأشكرك شكر عبد معترف بالربوبية ، ومؤمن بالوحدانية الصمدانية ، أشهد أن لا إله إلا الله العظيم الوهاب ، اصطفى من عباده رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكتب لهم سعادة الدارين وأجزل عليهم الخير والثواب . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله فيض الأماكن والأزمان ، وينبوع المعاني والعرفان فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين غرفوا من بحر حقائقه الواسعة الرفيعة وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الجزاء على الحقيقة والشريعة .

أما بعد فإن خير ما يخلفه الانسان هو العلم النّافع الذي بثه في صدور الرجال تجري له حسَناته بعد موته خصوصا عندما يبقي زهرات يانعات يستنشق عبيرها المؤمنون بالله كاملو الايمان والمحبون للمصطفى سيد ولد عدنان عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ما نطق الموحدون بالثناء على الملك الديان والمؤمنون بمقام الاحسان الذي لا يكمل دين المسلم إلا بتطبيقه كما روى في حديث سيدنا عمر رضي الله عنه عن الرسول الأعظم بسؤال روح القدس .

هذا وقد خلف العلامة البارع ، الصوفي اللامع الشيخ سيدي محمد المذني القصيبي المديوني ديوانا من الشعر مخطوطا يتضمن المديح في الحضرة الالهية ، والسيادة المحمدية النبوية وفي الثناء على استاذه الشيخ سيدي احمد العلاوي المستغانمي اعترافا بجميله عليه . ولم ينس المؤلف رحمه الله الحديث في التصوف فقد ألهمه الله فيضا صوفيا دقيقا يدل على معرفته بالله معرفة الواصلين وقد وقع الاختيار على عنوان للديوان وهو :

وقد أضيف عدد من القصائد التي أجراها الله على ألسنة بعض أبنائه الروحيين المنتظمين في سلك الطريقة المدنية تدل على أنهم قد حصلوا على زاد لا يستهان به في علم التصوف .

أرجو من الله العلي القدير أن ينفع به عباده الصالحين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

والســـــلام

محمد المنور المدني



من فيوضاته الالهية قال رضي الله عنه :

أَلَا ابْتِهَالًا أَيُّهَا الْخِلُّ الْوَفِي
وَانهَضْ إِلَى أَجَلِّ مِمَّا تَصْطَفِي

وَحُلْ إِلَى الذَّوْقِ تَكُنْ مُرْتَفِعًا
وَحِدْ عَنِ التَّشْدِيقِ وَاسْمَعْ وَاقْتَفِ

وَاقْصُدْ رَفِيعَ الْفَهْمِ وَامْسِكْ جِيدَهُ
وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ مَعَهُ الْمَشْرَفِي

وَابْحَثْ عَلَى أَقْوَامٍ حَازُوا رِفْعَةً
وَشُدَّ أَذْيَالَ الرِّجَالِ وَاسْعِفِ

هُمْ رِجَالُ اللهِ لَا تَرْكَنْ إِلَى
غَيْرٍ وَلَا عَنْهُمْ تَحِدْ تَسْتَهْدِفِ

فَمَنْ لَهُمْ أَضْحَى رَفِيقًا يَهْتَدِي
إِلَى مَقَامٍ شَامِخٍ بَلْ أَشْرَفِ

فِي حِزْبِهِمْ جُزْتُ الصِّرَاطَ رَاقِيًا
وَفِي جِنَانِ الْعِزِّ أَضْحَى تَلَفِي

جَاوَزْتُ كُلًّا مِنْ نَعِيمِ دَارِنَا
بِالْأَهْلِ وَالْخِلَّانِ وَالْأَخِ الصَّفِي

سَبْعٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ خَرَقْتُهَا
وَلَمْ أَزَلْ مِنْ خَرْقِهَا فِي شَغَفِ

وَمِثْلُهُنَّ الْأَرْضُ قَدْ مَحَقْتُهَا
فَسَبْعُهَا الطِّبَاقُ دُكَّتْ فَاعْرِفِ

الْأَقْمَارُ مَعَ كَوَاكِبِ وَزِدْ لَهَا
شُمُوسُهَا أَلْقَيْتُهَا فِي خَلَفِي

فَاسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ قَصْدِي لَهَا
لَا بَلْ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا تَشَوُّفِي

لَا بَلْ وَرَائِي قَدْ رَمَيْتُ حُسْنَهَا
وَمَا بَدَا مِنْ زِينَةٍ مَعْ زُخْرُفِ

حَقَرْتُ كُلَّ كَائِنٍ فِي نَاظِرِي
نَبَذْتُهُ مِنِّي وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ

فَهِمَّتِي الْعَلْيَاءُ تَأْبَى أَنْ تَرَى
مَقْصُودَهَا فِي ذَا الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ

يَحْكِي هَبَاءًا فِي هَوَاءٍ كُلَّمَا
حَقَّقْتَهُ يَا صَاحِبِي لَا تَكْتَفِي

بَلْ قَدْ طَرَحْتُ الْأُخْرَى مَعْ لَذَّاتِهَا
وَقَلْبِي مِنْ زَوَالِهَا لَمْ يَأْسِفِ

فَجَنَانُ الْخُلْدِ لَيْسَ مَقْصَدِي
وَجَنَّاتُ عَدْنٍ عَنِّي تَنْتَفِي

لَا تَلْتَفِتْ نَحْوَ الدَّنِيءِ بَلْ فَدَعْ
فَدَعْهُمَا مِنْ غَيْرِ مَا تَوَقُّفِ

تَرَكْتُ حُورَ الْعِينِ مَعْ قُصُورِهَا
وَفُرُشًا مَرْفُوعَةً لَمْ أَعْرِفِ

أَعْرَضْتُ عَنْ عَرْشٍ وَعَنْ كُرْسِيِّهِ
وَمَا حَوَاهُ مِنْ جَمِيلٍ أَهْيَفِ

إِذْ جَمَالُ الْحَقِّ يَهْوَى بَاطِنِي   لَا جَمَالَ صَنْعَةٍ قَدْ تَنْتَفِي

إِذْ وَرَاءَ الْكَوْنِ ثَمَّ بُغْيَتِي   فِي بِحَارٍ دُونَهَا لَمْ أَقِفِ

فَالْوُقُوفُ دُونَهَا عَجْزٌ وَمَنْ   يَرْضَى بِهِ يَبْقَى حَقِيرًا مُخْتَشِفِ

فِي بِحَارِ الْحَقِّ أَضْحَتْ هِمَّتِي   تَسْرِي إِلَى أَعْلَى وَأَغْلَى الشَّرَفِ

قَدْ سَبَحَتْ فَوْقًا وَتَحْتًا لَمْ تَجِدْ   حَدًّا وَلَا رَأَتْ بِهِ مِنْ طَرَفِ

أَيْنَ مِنْهُ الطَّرْفُ أَيْنَ الْمُبْتَدَا   بَلْ أَيْنَ يَبْدُو آخِرٌ يَا مُسْعِفِي

فَجُلْ وَزِدْ بَحْثًا عَلَيْهِ هَلْ تَرَى   فِيمَا تَرَاهُ مِنْ فُطُورٍ وَاعْطِفِ

وَاصْعَدْ يَمِينًا بَلْ شِمَالًا وَانْقَلِبْ   لِأَسْفَلٍ بَعْدَ الْعُلَا وَاسْتَشْرِفِ

وَزِدْ صُعُودًا لِلْعُلَا ثُمَّ الْتَفِتْ   وَانْظُرْ إِلَى الْأَكْوَانِ فَهْيَ تَخْتَفِي

بَحْرٌ عَمِيقٌ بَلْ عَظِيمٌ مَا جِدٌّ   قَدْ خُضْتُهُ لَمَّا فَنَى تَكَثُّفِي

كَمْ سَبَحْتُ بَلْ سَكِرْتُ خَمْرَةً   قَدْ غَيَّبَتْنِي عَنْ نُعُوتِ الْوَاصِفِ

فَيَا لَهَا مِنْ خَمْرَةٍ تِهْتُ بِهَا   لَمَّا رَشَفْتُ رَشْفَةً مِنْهَا بِفِي

إِذْ نَفَخَتْ مِنْ رُوحِهَا فِي بَاطِنِي   وَأَشْرَقَتْ شُمُوسُهَا لَا تَنْطَفِي

حَتَّى اسْتَنَارَ ظَاهِرِي مِنْ نُورِهَا   لَمَّا بَدَا اسْتِحْسَانُهَا مِنِّيَ فِي

تَجَلَّى كُلِّي فَوْقَ بَعْضِي فَانْطَوَى   فَرْعِي فِي أَصْلِي صَارَ لِي تَصَرُّفِي

قَدْ صِرْتُ عَيْنَ الْعَيْنِ وَالْحُكْمُ إِلَيْ   وَمُلْكِي بَاقٍ غَيْرَ بَالٍ مُنْتَفِي

لَا بَلْ بِبَعْضِي بَانَ كُلِّي مُشْرِقًا   إِذِ الْأُصُولُ قَدْ بَدَتْ بِالْأَحْرُفِ

فَهْيَ حُرُوفُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ بِهَا   إِذْ خُلِقَتْ بِالْحَقِّ لَا بِالزُّخْرُفِ

فَهْيَ كُؤُوسٌ مُلِئَتْ خَمْرًا نَعَمْ   فَاضَتْ بِهِ بَلْ فَيْضُهُ يَا مُقْتَفِي

فَرَاقَهَا الْخَمْرُ وَزَانَتْ حُسْنَهُ   كَأْسٌ وَخَمْرٌ مُزِجَا فَلْتَرْشِفِ

فَالْكَأْسُ عَيْنٌ صُبَّتْ فِيهِ نُقْطَةٌ   مِنْ خَمْرِنَا حَالَتْ غِنًى مَعْ شَرَفِ

عَلَيْكَ بِالْكُؤُوسِ فَارْشِفْ رَشْفَةً   مِنْ صَفْوَةِ الْأَعْيَانِ وَالتَّلَطُّفِ

تَبْقَى بِهَا ذَا عِزَّةٍ تَسْمُو بِهَا   لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَاعْرِفِ

إِنَّ إِلَى الْإِلَهِ ثَمَّ الْمُنْتَهَى   قَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْهُ نَشْتَفِي

فَكُنْ يَا رَبِّ سَمْعَنَا مَعَ بَصَرٍ   قَدْ قُلْتَ قِدْمًا سَابِقًا هَلْ لَا تَفِي

وَعَبْدُكَ الْمَدَانِي نَالَ حُلَّةً   مِنْ نُورِكَ الْمُعَظَّمِ الْمُشَرَّفِ

فَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْخُضُوعِ كَيْ يَسِيـ   ـلَ وَابِلٌ مِنَ الدُّمُوعِ الذُّرَّفِ

فَإِنَّنِـي عَبْـدُ الرَّجَايَـا مَطْلَبِـي أَجبْ دُعَانَـا رَبَّنَـا وَلْتَعْطِـفِ

وَلَا تُؤَاخِـذْ إِنْ نَسِيتُ وَاهْدِنِـي صِرَاطَكَ الْقَوِيـمَ وَارْحَـمْ تَلَفِـي

ثُمَّ الصلَاةُ وَالسَّلَامُ رَبَّنَـا عَلَـى رَسُولٍ نُورُهُ لَا يَنْطَفِـي

وَالآلِ وَالأَصْحَـابِ مَعْ كُلِّ الْـوَرَى وَحُفَّهُـمْ دومًـا بِلُطْـفِكَ الْخَفِـي

تَبْقَـى الصَّلَاةُ دَائِمًـا يَا رَبَّنَـا مَا خَطَّ كَاتِبٌ فِي نَحْـوِ مُصْحَـفِ

وقال رضي الله عنه وقد وردت علي هذه القصيدة بتلمسان عندما ذهبت إليها بإذن شيخنا رضي الله عنه سنة 1335 هـ .

تَمَـزَّقَ ثَوْبُ الْوَهْـمِ فَأَضَاءَ نَاظِـرِي وَانْطَوَى حِجَابُ الْبُعْدِ فَنَـارَ خَاطِـرِي

وَأَزْهَـرَ رَوْضُ قَلْبِـي بِنُـورِ رَبِّنَـا فَازْدَهَى بِحُسْنِهِ مَا بَدَا فِي ظَاهِرِي

وَزَارَ الْمَحْبُـوبُ قَلْبِـي فَاكْتَحَـلَتْ بِهِ أَبْصَارُ الْـوَرَى طُرًّا يَا لَهُ مِنْ زَائِـرِ

وَعَلَـى بِسَاطِ الأُنْسِ كَانَ اجْتِمَاعُنَـا وَاسْتَحَـالَ إِشْرَاقًـا ظَلَامُ الدَيَاجِـرِ

فَبِعْتُهُ رُوحِـي قِدْمًـا وَالثَّمَـنُ الْهَـوَى وَهَلْ كَالهَـوَى مَهْرٌ مِنْ حَبِيبٍ هَاجِـرِ

وَهَلْ كَالأَرْوَاحِ تُهْـدَى مِنْ عَاشِقٍ غَدَا مُنْطَوِيًـا بِيَمِيـنِ الْمَـعْشُوقِ الْقَاهِـرِ

وَالْمُـحِبُّ يَجْتَنِـي زَهْـرَةً مِنْ رَوْضِهِ وَالزَّهْـرُ تَبَـدَّى مِنْ سَنَائِـهِ الْبَاهِـرِ

فَلَيْسَ فِي نَظْرَتِـي إِلَّا وَجْـهٌ تَجَلَّـى إِذْ بَدَا مَحْبُوبُنَـا مالِكًـا ضَمَائِـرِي

وَأَوْطَانُـهُ غَدَتْ عِنْـدَ بَيْتِ عِزِّنَـا فَنَحْـنُ مُلُوكُـهُ لِذَوِي الْبَصَائِـرِ

وَالعُـذَّالُ أَصْبَـحَتْ بِالسِّهَـامِ حَسَدًا وَالسِّهَـامُ تَنْثَنِـي عَنْ عَذُولٍ غَادِرِ

لَا تُصِيبُ قَلْبًا أَضْحَى لَطِيفًا بِالهَـوَى بَلْ فُؤَادَ عَاشِقٍ لِلسُّلْـوَانِ قَادِرِ

وَالْمَلَامُ في الْحَبِيبِ عِنْدِي يَحْلُو ذِكْرُهُ وَلَكِـنَّ هَجْـرَهُ لَا يَرَاهُ عَاذِرِي

وَتَفْصِيلُ حُسْنِهِ يَصْغَى سَمْعِـي نَحْـوَهُ فَاهْتَـزَّ طَرَبًـا كَاهْتِـزَازِ الطَّائِـرِ

يَنْثَنِي غُصْنِـي إِذَا شَاهَـدْتُ جَمَالَـهُ قَدْ تَجَلَّـى ظَاهِـرًا فِي مِرْآةِ السَّاتِـرِ

وَالمِـرْآةُ زُيِّـنَتْ بِأَلْـوَانِ حُسْنِـهِ فَأَضْحَتْ مُزْرِيَّـةً بِالإِصْبَـاحِ النَّائِـرِ

وَالإِصْبَـاحُ لَمْعَـةٌ وَاللَّيَالِـي نُقْطَـةٌ فَهَـذِي وَتِـلْكَ مِنْ تَجَلِّيهِ الظَّاهِـرِ

وَالإِصْبَـاحُ نُورُهُ وَاللَّيَالِـي خَلْقُـهُ وَتَفْسِيـرِي وَاضِحٌ لِذَوِي الْبَصَائِـرِ

فَهُوَ الْكُلُّ فِي الْوَرَى فِي كُلِّ كَائِنَـةٍ بِالْكَوْنَيْـنِ تَجَلَّـى فِي كُلِّ الْمَظَاهِـرِ

فَهَاتِـهِ خَمْـرَةٌ قَدْ بَدَتْ بَيْـنَ الْمَـلَا أَسْكَرَتْ كُلَّ الْوَرَى مِنْ طِيبِ الْعَنَاصِرِ

وَسَاقِي كُؤُوسَهَا أُسْتَاذِي قُطْبُ الْعُـلَا الْعَـلَاوِي غَوْثُنَـا صَاحِبُ الْمَفَاخِـرِ

فَارْضِهِ يَا رَبَّنَا كَيْ يَكُونَ الْمَدَنِي ... فِي حِمَاهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْيَوْمِ الآخِرِ
بِرُوحِ الْوُجُودِ مَنْ تَجَلَّى مِنْهُ الْبَهَا ... عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَعْ سَلاَمٍ عَاطِرِ

ومن توجيهاته الذوقية والتعبير عن المعرفة رضي الله عنه :

يَا مَنْ يُرِيدُ هِمَّةَ الأَكَابِرِ ... لَا حِطَّةَ الْحَقَارَى وَالأَصَاغِرِ
إِنْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ وَذَوْقٍ فَانْهَضَنْ ... بِلَا تَوَانٍ أَوْ تَرَاخٍ فَاتِرِ
وَلَا تَقِفْ عَنِ الْمَعَانِي إِنَّهَا ... هِيَ الْقَصِيدُ مِنْ ضَمِيرِ الشَّاعِرِ
وَهْيَ الْقَصِيدُ مِنْ ظِلَالِ حُسْنِهَا ... وَمِنْ رِدَاءٍ لِسَنَاهَا سَاتِرِ
فَهَلْ مُنَاكَ فِي الخِمَارِ أَوْ فِيمَا ... تَحْتَ الخِمَارِ مِنْ جَمَالٍ زَاهِرِ
فَقِفْ عَلَى الأَقْدَامِ وَاجْنِ ثَمْرَةً ... ثُمَّ اقْتَطِفْ مِنْ زَهْرَةِ الْعَنَاصِرِ
وَارْكَبْ جَوَادَ الْسقْمِ وَاقْصُدْ نَحْوَهَا ... وَلَا تَحِدْ عَنْ ذَا الطَّرِيقِ الطَّاهِرِ
وَخُذْ طَرِيقَ الحُبِّ إِنْ شِئْتَ الْعُلَا ... فَمُلْكُهُ مُلْكُ الإِلَٰهِ الآمِرِ
وَانْهَضْ بِجِدٍّ وَاتْرُكَنْ لِمَا سِوَى ... نُورِ الإِلَٰهِ مِنْ كَمَالٍ بَاهِرِ
وَحَدِّدِ الأَنْظَارَ فِي الْخَلَائِقِ ... تَجِدْ بِعَيْنِ الْقَلْبِ مَعْنَى الظَّاهِرِ
فَالظُّهُورُ فِي الْبُطُونِ كَامِنٌ ... وَهَكَذَا الأَشْيَاءُ فِي النَّظَائِرِ
وَهَكَذَا الْخَمْرُ تَجَلَّى حُسْنُهَا ... لَمَّا بَدَتْ كُؤُوسُهَا لِلنَّاظِرِ
تَوَلَّتِ الْكَأْسَ يَدٌ لِلشَّارِعِ ... تَحَكَّمَتْ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ
وَنَاوَلَتْ مِنْ خَمْرِهَا لِلشَّارِبِ ... فَغَابَ مِنْ طِيبِ الشَّرَابِ الطَّاهِرِ
تَوَلَّى خَمْرٌ فَاسْتَوَى مِنْهَا عَلَى ... عَرْشِ الْكُؤُوسِ نُورُ سِرِّ الْقَادِرِ
تُهَذِّبُ الأَخْلَاقَ مِنْهَا نَشْوَةٌ ... وَتُبْدِي بَلْ تَهْدِي دَلِيلَ الْحَائِرِ
يَا لَائِمِي فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَى الْوَرَى ... جَمِيعُهُمْ أَصْبَحْتَ فِيهِ كَاسِرِي
يَا عَاذِلِي دَعْ مُغْرَمًا فِي حُبِّهِمْ ... وَلَا تَلُمْ حَتَّى أَرَاكَ عَاذِرِي
وَإِنْ تَشَأْ فَلُمْ فَلَمْ أَسْمَعْ لِمَنْ ... غَدَا بِنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ غَادِرِ
فَحَبَّذَا خَمْرٌ تَبَدَّى حُسْنُهَا ... بَلْ قَدْ تَبَدَّتْ لَا لِمَنْ لَمْ يُبْصِرِ
صَلَّى عَلَى رَسُولِهَا رَبُّ الْعُلَا ... فِي الْمَاضِي وَالآتِي كَذَا فِي الحَاضِرِ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ كُمَّلِ الْوَرَى ... أَهْلِ الإِسْلَامِ مَعْ سَلَامٍ عَاطِرِ
مَا لَاحَ مِنْ عَيْنِ الْوُجُودِ وَارِدٌ ... فَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي الْخَاطِرِ
وَالْمَدَانِي طَالِبٌ مِنْ رَبِّهِ ... جَمْعًا بِدُونِ الْفَرْقِ فِي الْمَظَاهِرِ

ومن فيوضاته الالهية وفتوحاته الربانية قال رضي الله عنه :

يَا رِجَالَ اللهِ أَنْتُمْ سَادَتِي ... وَفِي حِمَاكُمْ مَقْصَدِي مَعْ بُغْيَتِي

فَفِي حِمَاكُمْ يَلْتَجِي الْمُضْطَرِّيَا ... مَا أَوْسَعَ الإِكْرَامَ مِنْ أَحِبَّتِي

عَطْفًا عَلَيْنَا سَادَتِي أَهْلَ النُّهَى ... لِتَبْعَثُوا الْأَنْوَارَ بِالأَشِعَّةِ

وَلْتُرْسِلُوهَا نَحْوَ عَبْدِ حُسْنِكُمْ ... يَسْتَنْشِقُ أَخْبَارَكُمْ مِنْ رِيحَةِ

فَالنَّسِيمُ يَهْتَدِي عَقْلِي بِهِ ... إِذَا بَدَا مِنْ حَيِّكُمْ فِي وِجْهَتِي

كَمْ تَبَدَّتْ سَابِقًا وَلَاحِقًا ... مِنْكُمُو شَمْسُ الْعُلَا فِي مُهْجَتِي

إِذْ طَوَيْتُمْ عَنْ فُؤَادِي غَيْرَكُمْ ... فَإِذَا الأَنْوَارُ خَلْفَ الظُّلْمَةِ

وَإِذَا الْغَيْنُ اسْتَحَالَتْ بَعْدَهَا ... عَيْنًا وَلَكِنْ بَعْدَ طَيِّ نُقْطَةِ

كَمْ بَدَتْ مِنْ أَحْرُفٍ كَانَتْ بِهَا ... فِي بُطُونٍ قَبْلَ أَنْ تَجَلَّتِ

فَيَا لَهَا مِنْ خَمْرَةٍ هَامَتْ بِهَا ... أَرْوَاحُ أَهْلِ الذَّوْقِ وَالْمَحَبَّةِ

تَطَارَبَ الأَشْبَاحُ غَيْبًا فِي الْبَهَا ... فَهَزَّتْهَا رَقْصَةٌ مَعَ رَقْصَةِ

تَسَاقَطَتْ أَثْمَارُ عِلْمٍ فَوْقَهَا ... لَمَّا تَدَلَّتْ مِنْ بُحُورِ الغَيْبَةِ

تَسَابَقَ الْجِيَادُ فِي مَيْدَانِهَا ... إِلَيْهَا أَعْنَاقُ الْفُحُولِ مُدَّتِ

تَزَاحَمَتْ لِحُسْنِهَا كُلُّ الْوَرَى ... وَعَمَّتِ الأَشْوَاقُ كُلَّ أُمَّةِ

كَمْ زَاهِدٍ أَلْقَى لَهَا حِبَالَهُ ... وَكَمْ مُطِيعٍ أَمَّهَا بِطَاعَةِ

وَذُو عُلُومٍ يُهْدِي مَهْرًا نَحْوَهَا ... مِنَ النُّقُولِ أَوْ مِنَ الْعَقْلِيَّةِ

كَمْ بَاذِلٍ فِي وَصْلِهَا نَفْسًا وَمَا ... عَزَّتْ لَدَيْهِ فِي كَمَالِ الْحَضْرَةِ

وَكُلُّهُمْ جَمْعًا يَرَى مَا قَدْ هَدَى ... بِرَجْمِ ظَنِّ أَفْضَلِ الْعَطِيَّةِ

وَمَا دَرَى وَرَاءَ كُلِّ نُورِهَا ... حَتَّى اضْمَحَلَّ الْعَقْلُ عَنْ هَدِيَّةِ

فِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ عَدْلٌ شَاهِدٌ ... فِي حَذْفِ جِبْرِيلَ عَظِيمُ حُجَّةِ

وَلَمْ يَنَلْ مِنْهَا الْحَبِيبُ جُرْعَةً ... حَتَّى فَنَتْ لَدَيْهِ كُلُّ صُورة

عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ مَا قَدْ بَزَغَتْ ... لِعَالَمِ الإِحْسَاسِ خَيْرُ دُرَّةِ

كَذَا سَلَامُ اللهِ يُتْلَى دَائِمًا ... عَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالصَّحَابَةِ

مَا قَدْ دَعَاكَ فِي الْبَقَا بَعْدَ الْفَنَا ... الْمَدَنِيُّ صَاحِبُ الطَّرِيقَةِ

وقال أيضا رضي الله عنه :

يَا جَمِيــــلًا قَدْ تَجَلَّـــــى لَيْسَ لِي قَصْدٌ سِوَاكْ
إنّ قَلْبِـــي قَدْ تَخَلَّـــى وَتَحَلَّـــى بِحُـــلَاكْ
وَظَــلَامُ الْكَـــوْنِ وَلَّـــى وَانْطَـــوَى لِي فِي بَهَـــاكْ
أَمْـــرُكَ الْغَيْبِـــي تَجَلَّـــى إذْ بَدَا لِي فِي مِرْآكْ
هَذِهِ الأَكْـــوَانُ مَجْلَـــى مِنْ أَرَاضِي وَأَفْـــلَاكْ
نُورُكَ الغَالِـــي المُحَلَّـــى مَظْهَـــرٌ لِمَـــنْ يَرَاكْ
قَدْ دَنَـــا ثُمَّ تَدَلَّـــى حَتَّـــى غِبْتُ فِي مَعْنَـــاكْ
فَإِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا إنَّنِـــي لَسْتُ سِوَاكْ
قُلْتُ حَقًّـــا لَيْسَ إلّا لَيْسَ مِنْ قَوْلٍ أَفَّـــاكْ
أَنتَ مِنِّـــي بِيَ أَوْلَـــى إنْ طَلَـــبْتُ قُلْتَ هَاكْ
يَا كَرِيـــمُ نِعْـــمَ الْمَوْلَـــى عَبْـــدُكَ الْمَدَانِـــي جَاكْ
يَرْجُـــو مِنْ خَيْـــرِكَ فَضْلًا طَالِبًـــا مِنْكَ رِضَاكْ
لَا تُؤَاخِـــذْ مِنِّـــي فِعْـــلًا وَاعْـــفُ عَمَّـــنْ قَدْ عَصَاكْ
فَاسْتَـــجِبْ لِي لَا تَقُـــلْ لَا وَأَدْخِلْنِـــي فِي حِمَـــاكْ
بِجَـــاهِ مَنْ فَاقَ الـــرُّسْلَا شَفِيعِنَـــا يَوْمَ لِقَـــاكْ
مَنْ بِهِ أَسْرَيْتَ لَيْـــلًا فَدَنَـــا حَتَّـــى رَآكْ
مُحَمَّـــدِ الْمُخْتَـــارِ صَلَّـــى عَلَيْـــهِ اللهُ وَالأَمْـــلَاكْ

وله أيضا رضي الله عنه :

بُحْ بِالْغَـــرَامِ فَمَـــا عَلَـــيْكَ مِنْ حَرَجٍ وَشَنِّـــفِ السَّمْـــعَ وَاشْفِ أَلَـــمَ الْمُهَـــجِ
وَقُـــلْ لِي قَوْلًا بَدِيعًـــا لَيْسَ يُشْبِهُـــهُ بَيْـــنَ الْمُحِبِّيـــنَ قَوْلَ الْمَـــادِحِ اللَّهِـــجِ
فَلَا جُنَـــاحَ عَلَـــيْكَ إنْ صَرّحْتَ بِهِ فَمَـــا رَأَيْتَ مُحِبًّـــا بِالتَّصْرِيـــحِ هُجِ
وَلَا تَخَـــفْ مِنْ عَذُولٍ لَجَّ أَوْ لَائِـــمٍ إنّ الْمُـــحِبَّ عَنِ الْغَـــرَامِ لَمْ يَعُـــجِ

وَقسَمًا بِالَّذِي تَجَلَّى جَمَالُهُ — فَأَشْرَق الْكَوْنُ مِنْ سَنَائِهِ البَهِج
إنّ الْوُجُودَ لَفِي مَجْلَى الشّهُودِ بَدَا — وَقَدْ غَدَا اللَّيْلُ فِي صَبَاحٍ مُنْبَلِج
قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاءِ وَاعْتَبِرُوا — فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الآيَاتِ وَالحُجَج
وَتِلْكَ آيَاتُ اللهِ فِي الآفَاقِ وَفِي — أَنْفُسِكُمْ ظَهَرَتْ واضِحَةَ الْمَنْهَج
فَإِنْ نَظَرْتَ فَلَا تَنْظُرْ إلّا حُسْنَهَا — وَإِنْ فكّرْتَ فَفِي الْجَمَالِ لَمْ تَخْرُج

وله أيضا رضي الله عنه من شطحاته الربانيّة :

هَامَ قَلْبِي بِالْمُنَى لَمَّا ظَهَرْ — وَبَدَا الأفْرَاحْ
وَانْتَفَى عَنْ نَاظِرِي كُلُّ البَشَرْ — وَاهْتَزَّ الأرْوَاحْ
غِبْتُ. فِيهِ لَمَّا فِيَّ قَدْ حَضَرْ — نُورُهُ الوَضَّاحْ
لَيْسَ لِي فِي غَيْرِ ذَاتِكَ وَطَرْ — يَا نُورَ الْمِلَاحْ
هَذَا الكَوْنُ كَسَرَابٍ مُنْدَثِرْ — فَانِيَ الأشْبَاحْ
إنَّمَا المَوْجُودُ فِي عَيْنِ الْبَصَرْ — الْمَالِكُ الْفَتَّاحْ
كلُّ مَنْ هَامَ فَغَابَ فَسَكَرْ — مَالَهُ جُنَاحْ
لَا مَلَامَ إنْ فَشَا مَا قَدْ سُتِرْ — وَبِالسِّرِّ بَاحْ
شَاهَدَ الْمَحْبُوبَ جَهْرًا كَالقَمَرْ — أَوْ كَشَمْسِ الصَّبَاحْ
دَهَشَ الْفُؤَادُ مِنْهُ وَانْبَهَرْ — فَبَكَى وَصَاحْ
مَزَّقَ الأطْمَارَ وَالْكَأسُ إنْكَسَرْ — لَمَّا فَاضَ الرَّاحْ

ومن شطحاته أيضا رضي الله عنه :

لَمَّا بَدَا الْخَمْرُ الْقَدِيمْ — وفَاضَ الْكَأسُ بِالشَّرَابْ
تَلَاشَى الْحَادِثُ الْعَدِيمْ — فَكَانَ يُشْبِهُ السَّرَابْ
وَظَهَرَ الْفَيْضُ الْعَظِيمْ — لَمَّا تَمَزَّقَ الْحِجَابْ
هَذَا الْوُجُودُ يَا مُرِيدْ — مِنْ خَمْرَةِ الذَّاتِ ظَهَرْ
تَجَلَّتْ أَسْرَارُ التَّوْحِيدْ — فَهِيَ الْمُؤَثِّرُ وَالأثَرْ
وَالْوِحْدَانِيَّةُ تُفِيدْ — فَنَاءَ سَائِرِ الْبَشَرْ

فَهَلْ لِلْكَوْنِ مِنْ وُجُودْ … إذَا تَجَلَّتِ الأَنْوَارْ

تُمْحَى الرُّسُومُ وَالْحُدُودْ … فِي ذَاتِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارْ

فَغَيْرُ وَجْهِهِ مَفْقُودْ … خَيَالٌ مَمْحُوَ الآثَارْ

وَإِنْ تُرِدْ مَعْنَى الظُّهُور … وَكَشْفَ بَاطِنِ الأُمُورْ

فَخَرِّقْ كَثَائِفَ السُّتُورْ … وَاقْرَأْ مَا تَحْمِلُ السُّطُورْ

ترى بِالْعَيْن نُورَ النُّورْ … هُوَ الظُّرُوفُ وَالدُّهُورْ

وَهُوَ الأَقْمَارُ وَالشُّمُوسْ … وَهُوَ النُّجُومُ النَّائِرَاتْ

وَهُوَ الثِّمَارُ وَالْغُرُوسْ … وَهُوَ الجِبَالُ الرَّاسِيَاتْ

تَجَلَّتْ حضرةُ القُدُّوسْ … فِي الأَرْضِ وفِي السَّمٰوات

بِكُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَتْ … فَمَا عَلَيْهَا مِنْ حِجَابْ

وَبِالظُّهُور بَطَنَتْ … عَن العُقُول وَالأَلْبَابْ

جَمْعُ الْعَوَالِمِ فَنَتْ … وَالْكُلُّ فِي مَعنَاهَا غَابْ

مَا ثَمَّ أَحَدٌ سِوَاكَ … وَالْغَيْرُ فِي العَدَمْ مُحَازْ

انْظُرْ لِذَاتِكَ وَمَعْنَاكْ … وَافْهَمْ مَعَانِيَ الأَلْغَازْ

الوَاحِدُ هَذَا وَذَاكْ … حَقِيقَةٌ بِلَا مَجَازْ

وَالْعَلَاوِي تَاجُ الْعَرُوسْ … أُسْتَاذُنَا غَوْثُ الزَّمَانْ

مِفْتَاحُ حَضْرَةِ القُدُّوسْ … كَنْزُ الْمَعَانِي وَالْعِرفَانْ

بِذِكْرِهِ تَحْيَى النُّفُوسْ … وَتَصْلُحُ كُلُّ الأَبْدَانْ

وَالْمَدَنِي يُهْدِي السَّلَامْ … إِلَى النَّبِيءِ الْمُصْطَفَى

وَالآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَامْ … ذَوِي العُهُودِ وَالْوَفَا

هَذَا وَقَدْ تَمَّ النِّظَامْ … وَاللهُ حَسْبِي وَكَفَى

وقال رضي الله عنه :

هَلْ لِمَنْ أَهْوَاهُ فِي الْكَوْنِ قَرِينْ

لَا وَاللهِ إِنَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينْ

قَالَ لِي الْبَدْرُ اصْطَبِرْ إِنِّي أَنَا

كُنْتُ نُورًا ظَاهِرًا حَقَّ الْيَقِينْ

قَالَتِ النُّجُـــومُ نَحْـــنُ فِي الدُّجَـــى
عَلاَمَـــاتٌ جُعِـــلَتْ لِلْمُهْتَدِيـــبْنْ

قَالَتْ الشَمْسُ ادَّعَـــاءَ إِنَّنِـــي
قُلْتُ إِنِّـــي لا أُحِبُ الآفِلِيـــنْ

إِنَّـنِـي وَجَّـــهْتُ وَجْهِـــي لِلَّـــذِي
فَطَـــرَ السَّمَـــاوَاتِ وَالأَرَضِيـــنْ

جَعَـــلَ الشَّمْسَ ضِيَـــاءً وَهُـــدًى
لَمَّـــا تَجَلَّـــى ظَاهِـــرًا فِي الْمَخْلُوقِيـــنْ

كَانَ اللهُ وَحْـــدَهُ قِدَمًـــا فَلاَ
يَكُـــونُ غَيْـــرُهُ عَلَـــى مَرِّ السِّنِيـــنْ

لَكِـــنْ تَجَـــلَّتْ شَمْسُ ذَاتِـــهِ الَّتِـــي
قَدْ ظَهَـــرَتْ وَاحِـــدَةً عَلَـــى التَّلْوِيـــنْ

غَابَتِ الأَكْـــوَانُ فِي ظُهُـــورِهِ
لَيْسَ لِلسِّوَى ظُهُـــورٌ لِلْعَيْنَيْـــنْ

لَيْسَ لِلسِّوَى ظُهُـــورٌ إِنَّمَـــا
وَحْـــدَهُ اللهُ بَدَا لِلنَّاظِرِيـــنْ

إِنَّمَـــا اللهُ إِلَـــهٌ وَاحِـــدٌ
قَدْ تَجَلَّـــى ظَاهِـــرًا فِي الْعَالَمِيـــنْ

ومن الشطحات الإلـٰهية له رضي الله عنه :

قَدْ صَبَـا قَلْبِـي إِلَـى هَذَا الْحِمَـى ... وَنَمَـا الشَّوْقُ فَزَادَنِـي الظَّمَـا
وَالْعَـــذُولُ عَنْ هَوَايَ فِي عَمَـــى ... مُنْكِـــرًا عَنِّـــي الأَسَى وَالأَلَمَـــا
رَمَانِـــي مِنْ قَسْوَتِـــهِ سَهْمًـــا فَمَـــا
قُلْتُ دَعْنِـــي يَا عَذُولُ إِنَنِـــي ... مُغْـــرَمٌ بَيْـــنَ الْـــعُشَّاقِ قَدْ فَنَـــى
لاَ تَلُـــمْ عَبْـــدَ الهَـــوَى فِيمَـــا عَنِـــي ... مَلَكَ الْهَـــوى جَمِيـــعَ بَدَنِـــي
وَفُـــؤَادِي حُبُسٌ قَدْ رُسِمَـــا

يَا أُهَيْلَ الحَـــيِّ رِقُّـــوا وَاعْطَفُـــوا فَأَنَـــا العَبْـــدُ فَلَا تَسْتَنْكِفُـــوا
إِنَّنِـــي صَبٌّ غَرِيـــمٌ مُذْنِـــفُ وَبِعَهْـــدِ اللهِ ذَلِكُـــمْ أَوْفُـــوا
وَارْحَمُـــوا بِوَصْلِكُـــمْ مُتَيَّمَـــا

قَالَ أَهْـــلُ الْحَـــيِّ لَيْـــتَكَ تَفِيـــقْ إِنَّكَ الحُـــرُّ وَلَسْتَ بِالرَّقِيـــقْ
مَلِكَ الْـــعِشْقِ اسْتَـــوَيْتَ بِالرَّفِيـــقْ أَنْتَ فِي الْوُجُـــودِ مَجْلَـــى لِلتَّحْقِيـــقْ
مَظْهَـــرُ الصِّفَـــاتِ مَظْهَـــرُ الأَسْمَـــا

مَظْهَـــرُ الـــذَّاتِ الَّتِـــي كُلُّ الْـــوَرَى قَدْ فَنَـــوْا فِي عَيْنِهَـــا بِلَا امْتِـــرَا
مَا تَرَى فِيمَـــا تَرَى إِذَا تَرَى إِنَّمَـــا الْكَـــوْنُ هَبَـــاءً نُثِـــرَا
إِلَّا وُجْـــهُ اللهِ فِي الْكَـــلِّ سَمَـــا

أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْوُجُـــودِ وَاسْتَـــوَتْ وَأَحَـــاطَتْ بِالقُيُـــودِ وَاحْتَـــوَتْ
هَلْ لِغَيْـــرِ الْحَـــقِ مِنْ أَمْـــرٍ ثَبَتْ وَحْدَهَـــا الـــذَّاتُ تَجَـــلَّتْ وَعَـــلَتْ
وَجَمِيـــعُ الكَـــوْنِ فِيهَـــا عَدَمَـــا

يَا أُهَيْـــلَ الْحَـــيِّ قُولُـــوا مَنْ أَنَـــا إِنِّـــي غِبْتُ عَنْ وُجُـــودٍ وَفَنَـــا
وَحُـــدُوثٍ وَافْتِقَـــارٍ وَغِنَـــى سُلَيْمَـــانُ قُلْتُمُـــو قَدْ فَتَنَـــا
قُولُـــوا لِي قَوْلًا سَدِيـــدًا مُعْلِمَـــا

قَالَ أَهْـــلُ الْحَـــيِّ صَرِّحْ مُعْلِنَـــا أَنَـــا مَنْ أَهْـــوَى وَمَـــنْ أَهْـــوَى أَنَـــا
لَا تَرَى غَيْـــرًا فَالْغَيْـــنُ عَيْنَـــا قَدْ كُنْتُ سَمْعًـــا بَصَرًا بِحِبِّنَـــا
وَلِسَانًـــا نَاطِقًـــا مُكَلِّمَـــا

أَعْـــرِفِ النَّـــفْسَ وَالـــرُّوحَ وَاعْتَـــرِفْ مَنْ عَرَفَ النَّـــــفْسَ فَاللهَ قَدْ عَرَفْ
بِظُهُـــــورٍ وَبُطُـــــونٍ مُتَّصِفْ وَإِلَـــى اللهِ جَمِيعُهَـــا يَقِـــفْ
يَرْجِـــعُ الأَمْـــرُ لَهُ مُتَمِّمَـــا

قُلْتُ صَحَّ الأَمْـــرُ عِنْـــدِي وَالْخَبَـــرْ أَنَـــا عَيْـــنُ العَيْـــنِ فِي الكُـــلِّ ظَهَـــرْ
وَاحِـــــدٌ عَدَّدَهُ لَوْنُ الأَثَـــــرْ وَالْوُجُـــودُ كُلُّـــهُ مِنِّـــي اِنْتَشَـــرْ
بَادِئًـــــا كُنْتُ لَهُ وَخَاتِمَـــــا

إِنَّمَـــــا اللهُ إِلَـــــهٌ وَاحِـــــدُ حَائِـــطٌ بِكُـــــلِّ شَيْءٍ مُفْـــــرَدُ
وَسِوَاهُ عِنْدَنَـــــا لَا يُوجَـــــدُ جَلَّ رَبُّنَـــا الإِلَـــــهُ الصَّمَـــــدُ
صَلَّـــى عَلَـــى مُحَمَّـــدٍ وَسَلَّمَـــا

وقال رضي الله عنه وأرضاه :

اللهُ يَا نُورَ النُّورْ   مِنْكَ كُلُّ الأنْوَارْ
بَطَنْتَ فِي الظُّهُورْ   وَغِبْتَ فِي الأَبْصَارْ
وَصَاحِبُ الشُّعُورْ   فِي جَمَالِكْ حَارْ
ظَهَرْتَ بِأَلْوَانْ   لَا تُحْصَى بِالتَّعْدَادْ
وَكُلُّ لَوْنٍ كَانْ   كَامِلَ الإسْتِعْدَادْ
نَرَاكَ بِالْعِيَانْ   ظَاهِرًا فِي الْعِبَادْ
كُلُّ الْخَلْقِ تِبْيَانْ   لِسِرِّكَ الْمَصُونْ
وَالظَّرْفُ وَالزَّمَانْ   أَمْرَتُهُ يَكُونْ
مِنْ نُورِكَ الْمُصَانْ   وَسِرِّكَ الْمَخْزُونْ
مِنْ حَضْرَةِ الْقُدُّوسْ   تَجَلَّتِ الْكِسَانْ
كَالزَّهْرِ فِي الغُرُوسْ   وَالْوَرْدِ فِي الْجِنَانْ
فَكُلُّهَا كُؤُوسْ   أَنَا بِهَا نَشْوَانْ
مُشْرِقَةُ الْجَمَالْ   تُضِي مِثْلَ السِّرَاجْ
قَلْبِي لَهَا قَدْ مَالْ   مِنْ حُسْنِهَا الْوَهَّاجْ
لَيْسَ لَهَا مِثَالْ   فِي وَصْفِهَا الْبَهَّاجْ
بَدَا فِيهَا الْمَحْبُوبْ   فِي حُلَّةِ الْعَرُوسْ
حُزْنَا مِنْهَا المَرْغُوبْ.   إذْ أشْرَقَتْ شُمُوسْ
مِنْ عَالَمِ الْغُيُوبْ   فَأَحْيَتِ النُّفُوسْ
الأَرْضُ وَالسَّمَا   نُورُ الْحَقِّ الْمُبِينْ
وَالْخَلْقُ فِيهِمَا   تَجَلِّي عَيْنِ الْعَيْنْ
إِنْ كُنْتَ فَاهِمًا   فَاسْمَعْ مِنِّي الْيَقِينْ
يَا فَاهِمَ الْكَلَامْ   كُلُّ الْخَلْقِ رُمُوزْ
وَالْحَازِمُ الْهُمَامْ   هُوَ الَّذِي يَحُوزْ
مِنْ خَمْرَةِ الْمُدَامْ   كَأْسًا بِهَا يَفُوزْ
تُمْحَى بِهَا الأَغْيَارْ   مِنْ لَوْحَةِ الْوُجُودْ

فَتُـــبْصَرُ الأَطْـــوَارْ   مِرآةً لِلْمَعْبُـــــودْ

الوَاحِـــدِ القَهَّـــارْ   جَمِيـــلٍ فِي الشّهُـــودْ

صَلُّـــوا عَلَـــى ذِي التَّـــاجْ   الصَادِقِ الأَمِيـــنْ

مَنْ جَاءَ بِالْمِنْهَـــاجْ   رَسُولِ الثَّقَلَيْـــنْ

وَالمَدَنِـــي المُحتَـــاجْ   يَرْجُـــو خَيْـــرَ الدَّارَيْـــنْ

وفي المقام النبوي قال رضي الله عنه وأرضاه :

أُهْدِي صَلَاتِـــي إِلَـــى شَفِيـــعِ الأَنَـــامِ   أَهْـــدِي إِلَيْـــهِ تَحِيَّتِـــي وَسَلَامِـــي

أَهْـــدِي إِلَيْـــهِ ثَنَائِـــي فِي كُلِّ حِيـــنٍ   أَهْـــدِي إِلَيْـــهِ تَعْظِيمِـــي وَاحْتِرَامِـــي

أَهْدِي إِلَيْـــهِ الْمَدِيـــحَ فِي كُلِّ نَظْـــمٍ   بِهِ يُعَطِّـــرُ قَوْلِـــي وَيَـــزْدَانُ نِظَامِـــي

وَأُبْدِي مَا فِي الضمِيرِ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي   لَكِـــنَّ لِي لَفْظًـــا لَا يَفِـــي بِالْمَقَـــامِ

مَقَـــامُ خَيْـــرِ الْبَرَايَـــا أَعْلَـــى وَأَغْلَـــى   فَلَا تُمَـــدُّ إِلَيْـــهِ أَيْـــدِي الأَفْهَـــامِ

بِالأُفُـــقِ الأَعْـــلَى كُنْتَ ثُمَّ نَجِيًّـــا   أَوْحَـــى إِلَيْكَ مَا أَوْحَـــى مِنْ مَعَانٍ عِظَامِ

وَقَـــدْ صَلَّـــيْتَ بِالأَنْبِيَـــاءِ إِمَامًـــا   وَبِالمَلٰئِكَـــةِ فَأَنْتَ خَيْـــرُ إِمَـــامِ

يَا صَاحِبَ الخُلُـــقِ الْعَظِيـــمِ أَغِثْنَـــا   أَنْتَ الْغِيَـــاثُ إِلَـــى جَمِيـــعِ الأَنَـــامِ

فَأَنْتَ ذُخْـــرِي وَأَنْتَ كَـنْزِي إِذَا مَا   قَدْ عَظُمَ الْخُطْبُ مِنْ عَظِيـــمِ الآثَـــامِ

يَا رَحْمَـــةَ الْعَالَمِيـــنَ كُنْ لِي شَفِيعًـــا   وَلَا تَكِلْنِي إِلَـــى الذّنُـــوبِ يَوْمَ الْقِيَـــامِ

يَا رَحْمَـــةَ الْعَالَمِيـــنَ إِنِّـــي مُحِبٌّ   شَوْقِـــي إِلَـــيْكَ دَائِمًـــا فِي ازْدِحَـــامِ

يَا رَحْمَـــةَ العَالَمِيـــنَ أَنْتَ حَرِيصٌ   بِالمُؤْمِنِيـــنَ رَحِيـــمٌ فَارْحَـــمْ أُوَامِـــي

يَا رَحْمَـــةَ الْعالَمِيـــنَ أَنْتَ مُرَادِي   فَبَلِّـــغِ الْعَبْـــدَ مِنْكَ كُلَّ الْمَـــرَامِ

هَا قَدْ بَسَطْتُ إِلَـــيْكَ كَفَّ إِفْتِقَـــارٍ   فَامْنُـــنْ وَجُدْ وَاشْفَـــعْ لَنَـــا فِي الزِّحَـــامِ

فَسَوْفَ يُعْطِـــيكَ رَبُّكَ جَزِيـــلَ الْعَطَايَـــا   حَتَّـــى يُرْضِيكَ غَدًا فِي دَارِ السَلَامِ

وأيضا من الشطحات المحمدية له رضي الله عنه :

صَلّـــوا عَلَـــى بَدْرِ التَّمَـــامْ   شَمْسِ الْمَعَالِـــي   أَيُهَـــا الكِـــرَامْ

شَفِيعُنَـــا يَوْمَ الزِّحَـــامْ   عِنْـــدَ الأَهْـــوَالِ   كَاشِفُ الْغَمَـــامْ

مُحَمَّـــدٌ خَيْـــرُ الأَنَـــامْ   مَوْلَـــى المَوَالِـــي   عَلَيْـــهِ السَّلَامْ

نُورُ اللَّيَالِـــي وَالأَيَّـــامْ   نُورُ الجَمَـــالِ   مِصْبَـــاحُ الظَّـــلَامْ

وَمَنْ بِهِ حُزْنَا الْمَرَامْ   عِنْدَ الْمَآلْ   فِي دارِ السَّلَامْ

يَا رَحْمَةً بَيْنَ الأَنَامْ   فِي كُلِّ حَالِ   مَظْهَرَ الإِنْعَامْ

لَوْلَاكَ يَا زَيْنَ اللّثَامْ   لَمَا حَلَالِي   مَقْصَدٌ يُرَامْ

يَا حِصْنَنَا فَلَا نُضَامْ   وَلَا نُبَالِي   لَوْمَةَ اللُّوّامْ

شَوْقِي إِلَيْكَ فِي ازْدِحَامْ   وَالوَجْدُ حَالِي   زَادَنِي اضْطِرَامْ

وله أيضا في الحضرة النبوية الشريفة :

أَيَا رَسُولُ أَشْرَقَتْ   لَيْلَةٌ بِالنّورِ الْمُعْجِزْ

مِنْ سَنَاكَ أَزْهَرَتْ   وَإِشْرَاقِكَ الْمُمَيَّزْ

وَفَيَاضُ الْقُدْسِ جَلَّ   عَنْ حُدُودِ أَوْ تَحَيُّزْ

فَوْقَ الْخُلْدِ فَوْقَ عَدْنٍ   بَلْ فَوْقَ كُلِّ مُعَزَّزْ

فَحَاشَاكَ أَنْ تُحَاكَى   أَوْ بِوَصْفِ الْخَلْقِ تُنْبَزْ

إِنْ قُلْتُ الرِّضْوَانُ أَنْتَ   كَانَ لَفْظِي فِيكَ مُوجَزْ

جِئْتَ مِنْ غَيْبٍ لِغَيْبٍ   جِئْتَ مِنْ أَصْلٍ تَعَزَّزْ

لَا أَقُولُ أَيْنَ كُنْتَ   بِالْكِتْمَانِ نَتَحَرَّزْ

إِذْ بَحْرُ الْوُجُودِ غَيْبٌ   وَإِلَيْكَ خَيْرُ مَرْكَزْ

جُزْتَ بِالرَّحْمَانِ أُفْقًا   غَيْرُكَ عَنْ هَذَا يَعْجِزْ

تَنَزَّلْتَ مِنْ تَنْزِيهِ   رَحْمَةً لِلْخَلْقِ تُكْنَزْ

قَالَ أُسْتَاذِي الْعَلَاوِي   وَإِلَى قَوْلِهِ أُلْغِزْ

كُنْتَ قَبْلُ جَبْرُوتًا   أَصْبَحْتَ مُلْكًا مُبَرَّزْ

بَرْزَخٌ فِي الْمَلَكُوتِ   مِنْ لُطْفٍ فَلَيْسَ يُحْجَزْ

شُيِّدَتْ بِكَ الْأَوَانِي   وَالْكُلُّ إِلَيْكَ يَرْمُزْ

فَانْ قُلْتُ أَنْتَ عَيْنٌ   فَحَقٌّ بِلَا تَمَجُّزْ

مَنْ يُطِعْكَ قَدْ أَطَاعَ   رَبَّنَا فِي الْقَوْلِ الْمُعْجِزْ

أَعْطَاكَ خُلُقًا عَظِيمًا   لَيْسَ يُحْصَرْ أو يُحَيَّزْ

يَكْفِيكَ الْكِتَابُ مَدْحًا   لَا يَفِي النَظْمُ الْمُرَجَّزْ

وَالْكَثِيرُ كَالْقَلِيلِ   فِي التَّقْصِيرِ لَيْسَ يُحْرِزْ

وَالْمَدَانِي يُهْدِي مِنْهُ   رُوحَهُ مَهْرًا مُنَجَّزْ

رَاجِيًا عِنْدَ الشَّفِيعِ   مَقْعَدًا لِلصّدْقِ يَبْرُزْ

وله أيضا رضي الله عنه في المقام الأحمدي :

يَا عَرُوسَ الْحَضْرَهْ   يَا شَمْسَ الظُّهُورْ

يَا جَمِيلَ النَّظْرَهْ   يَا بَدْرَ الْبُدُورْ

جِئْتَ مِنَ الْغَيْبْ   مِفْتَاحَ الصُّدُورْ

ظَهَرْتَ بِلَا عَيْبِ   فِي كُلِّ الْأُمُورْ

بَهْجَةَ الْمُحِبِّ   نُورٌ عَلَى نُورْ

إِنَّ الْجَمَالَ يَسْبِي   عُقَيْلَ الْمَخْمُورْ

هَذَا الْكَوْنُ يُجْلَى   مِنْكَ يَا جَمِيلْ

وَالسُّطُورُ تُتْلَى   إِنَّكَ جَلِيلْ

وُجُودُكَ تَجَلَّى   مَا لَهُ مَثِيلْ

بِالقُدْسِ تَدَلَّى   بِالفَيْضِ الْجَزِيلْ

عَمَّ الْخَلْقَ طُرًّا   سِرُّكَ الْمَصُونْ

وَظَهَرتَ جَهْرًا   كَمْ لَكَ شُؤُونْ

لَا تُعَدُّ حَصْرًا   إِنَّهَا فُنُونْ

إِذْ رُفِعْتَ قَدْرًا   فَوْقَ كُلِّ الْكَوْنْ

أَعْطَاكَ الإِلَٰهُ   خُلُقًا عَظِيمْ

فِيكَ قَالَ اللَّهُ   فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمْ

كُلُّ الْخَلْقِ تَاهُوا   فِي الْفَيْضِ الْعَظِيمْ

صَرَّحُوا وَفَاهُوا   إِلَيْكَ بِالتَّسْلِيمْ

رَحْمَةً لِلْخَلْقِ   جِئْتَ يَا رَسُولْ

آمِرًا بِالْحَقِّ   وَالْقَوْلِ الْمَنْزُولْ

أَنَّنِي بِالْعِشْقِ   فِيكَ لَا أَزُولْ

لَا أَرْضَى بِالفَرْقِ   إِنَّنِي الْمَوْصُولْ

اِمْنَحْنِي صِلَاتِي   يَا خَيْرَ الْوَرَى

عَلَيْكَ صَلَاتِي   دَائِمًا تُقْرَا

فِي طُول حَيَاتِي   يَا زَيْنَ الْبُشْرَى

مَمْلُوكُ سَادَاتِي   وَلَسْتُ حُرًّا

ومما قال في الحضرة المحمدية سنة 1330 هـ رضي الله عنه :

أيَـا نُجُـومَ اللّيْـلِ إنِّـي سائِـلُ ... عَنْ خَبَـرِ المَحْبُـوبِ هَلْ مِنْ نَاقِـلِ

يَا أيّهَـا البَـدْرُ المُنِيـرُ فِي الدُّجَـى ... فَلْتُخْبِـرَنْ قَلْبَ المُـحِبِّ السائِـلِ

ثُمّ احْمِلَـنْ يَا بَرْقُ مِنِّـي عَاجِـلاً ... خُذْ عَاطِـرًا مِنَ السَّلاَمِ المُرْسَلِ

وَاطْـوِ بِسَاطَ الأرْضِ سَعْيًـا لِلْبَهَـا ... وَخُضْ صَحَـارِي صَعْبَـةَ المَرَاحِـلِ

وَخُـذْ رَفِيقًـا قَلْبَ صَبٍّ شَاقَـهُ ... مَا شَاقَـهُ مِنْ أَفْضَلِ المَنَـازِلِ

وَاسْتَسْهِلَـنْ صَعْبَ الّـذِي أمّلْتَـهُ ... فالصَّعْبُ سَهْـلٌ تَحْتَ قَصْدِ العَاقِـلِ

وَالمُـرُّ حِلْـوٌ إنْ تُرِدْ نَيْـلَ المُنَـى ... فَاقْصُدْ حِمًّـى يَمَّمْتَـهُ فِي العَاجِـلِ

وَحَـيِّ هاتِـيكَ الدِّيَـارَ نَائِبًـا ... عَنْ عَاجِزٍ يَرْجُـو الحِمَـى فِي الآجِلِ

وَقَبِّلَـنْ أعْتَـابَ رَوْضٍ زَانَـهُ ... شَمْسُ الهُـدَى وَكَـوْكَبُ المَحَافِـلِ

حَيْثُ بَدْرُ التَّـمِّ أضْحَـى زَاهِـرًا ... حَيْثُ السَّنَـا حَيْثُ البَهَـا المُجَمَّـلِ

وَحَـيْثُ نُورُ الحَـقِّ أضْحَـى ظَاهِـرًا ... وَحَـيْثُ نُورُ المُصْطَفَـى المُبَجَّـلِ

فَيَـا رَسُولَ اللهِ يَا غَوْثَ الـوَرَى ... يَا شَافِعًـا يَوْمَ الجَـزَا فِي الآمِلِ

يَا مَعْدِنَ الجُـودِ وَيَـا كَنْـزَ العَطَـا ... يَا رَحْمَـةَ الأعَالِـي وَالأسَافِـلِ

فَأنْتَ بَحْـرُ اللهِ أنْتَ نُورُهُ ... وأنْتَ خَيْـرُ البَاقِـي وَالأوَائِـلِ

وَدُرَّةُ الأكْـوَانِ أنْتَ أشْرَقَتْ ... ضَوْءً إلَـى الغُـدُوِّ وَالأصَائِـلِ

يَا مَلْجَـأَ المُضْطَـرِّ يَا مَنْ قَدْ غَدَا ... بَيْتًـا لِكُـلِّ قَاصِدٍ وَآمِلِ

يَا سَيِّـدَ الأنَـامِ يَا رَأْسَ العُـلاَ ... لاَ بَلْ يَا أصْلَ الأنْبِيَـاءِ الأُوَّلِ

فَجُنْـدُكَ الـرُّسْلُ الأُلَـى قَدْ سَبَقُـوا ... وَأنْتَ قُطْبُ الكَـوْنِ خَيْـرُ مُرْسَلِ

فَإنْ مَدَحْتُ أَوْ أَطَـلْتُ ذِكْرَكُـمْ ... فَلَـمْ يَكُـنْ لِي قَطْـرَةٌ مِن وَابِـلِ

كَضَوْءِ شَمْعٍ يُبْدِي مِنْ نُورِ الضُّحَـى ... ما قَدْ بَدَا لأكْمَـهٍ أوْ عَاطِـلِ

مَنْ يُطِـعِ الـرَّسُولَ قَالَ رَبُّنَـا ... فَقَـدْ أطَـاعَ اللهَ فِي المُنَـزَّلِ

كَفَـاكَ قَوْلُ الحَـقِّ جَلَّ وَصْفُـهُ ... فَأَيْـنَ لَفْـظُ مَادِحٍ أوْ قَائِـلِ

اللهُ أكْبَـرُ مَا أجَـلَّ حُسْنَكَ ... سُبْحَـانَ رَبٍّ مُبْـدِعٍ وَكَامِـلِ

وَلَـيْسَ قَصْدِي نَشْرَ مَا تَعَطَّـرَتْ ... بِهِ الرُّبَـى وَأبْحُـرُ السَّوَاحِـلِ

إذْ طِيبُكُـمْ عَمَّ الوُجُـودَ كُلَّـهُ ... فَالأرْضُ وَالسَّمَـاءُ مِنْـهُ تَنْجَلِـي

وَالعَرْشُ وَالْكُرْسِيّ أَيْضًا شُرِّفَا ... كَذَا مَلاَئِكُ الْقَدِيمِ الأَوَّلِ

لاَ بَلْ مُرَادِي أَخْتَمِي مِنْ زَلَلِ ... لَمَّا بَدَا عَنِ الْهُدَى تَمَايُلِي

فَكَمْ صَدًى فِي الْقَلْبِ أَضْحَى ضَارِبًا ... إِنَّ الْخَطَايَاقَدْ أَضَرَّتْ كَاهِلِي

تَعَاظَمَتْ أَثْقَالُهَا حَتَّى غَدَتْ ... صَوَاعِقُ الذُّنُوبِ كَالزَّلاَزِلِ

قَدْ ضِقْتُ ذَرْعًا حَيْثُ خَوْفٌ هَالَنِي ... مِنْ هَيْبَةِ الْمَوْلَى الشَّدِيدِ الْعَادِلِ

بِكَ أَسْتَجِيرُ مِنْ بَلاَيَا أَصْبَحَتْ ... سِتْرَ الْعَطَايَا يَا لَهُ مِنْ حَائِلِ

وَسِيلَتِي عِنْدَ الإِلَٰهِ فِي غَدٍ ... فَأَنْتَ ذُخْرِي أَعْظَمُ الْوَسَائِلِ

فَرَحْمَةُ الرَّحِيمِ فَوْقَ مَا جَنَتْ ... يَدُ الْمُسِيءِ أَوْ ضَمِيرُ الْغَافِلِ

إِذْ قَدْ أَحَاطَتْ بِالْبَرَايَا كُلِّهُمْ ... فَاسْتُرْ بِهَا عَبْدًا مِنَ الرَّذَائِلِ

وَسِعَتْ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ... فَامْنَحْ حَقِيرًا حُلَّةَ الْفَضَائِلِ

غُفْرَانَ وِزْرٍ مِنْ رَؤُوفٍ أَرْتَجِي ... وَمِنْ كَرِيمٍ لِلْمَتَابِ قَابِلِ

لاَ تَغْفِرِ الإِشْرَاكَ بَلْ مَا دُونَهُ ... لِمَنْ تَشَاءُ تَمْحُو بِالتَّفَضُّلِ

هَا قَدْ بَسَطْتُ الْكَفَّ ذُلًّا فَاسْتَجِبْ ... عَزْمًا لِمَنْ دَعَاكَ بِالتَّذَلُّلِ

وَعَبْدُكَ الْمَدَانِي يَرْجُو غُرْفَةً ... تُحْيِي الْفُؤَادَ مِنْ ضِيَاكَ الْمُنْجَلِي

فَامْنُنْ عَلَيْنَا يَا غَفُورُ بِالتُّقَى ... فِيمَا بَقَى مِنَ الزَمَانِ الْقَابِلِ

وَجُدْ لَنَا بِالْعَفْوِ عَمَّا قَدْ مَضَى ... لِكَيْ نُضَافَ لِلرِّجَالِ الْكُمَّلِ

بِحَقِّ نُورِ الْخَلْقِ طَهَ الْمُصْطَفَى ... لاَ بَلْ بِحَقِّ نُورِكَ الْمُفَضَّلِ

عَلَيْكَ يَا نُورَ الْهُدَى طُولَ الْمَدَى ... خَيْرُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ الأَكْمَلِ

كَذَا عَلَى الأَصْحَابِ نُورِ الإِهْتِدَا ... وَالآلِ وَالأَتْبَاعِ وَالأَفَاضِلِ

مَا قَدْ تَجَلَّى بِالْجَمَالِ رَبُّنَا ... وَحَسْبُ فَيْضٍ مِنْ سَنَاهُ هَاطِلِ

وقال رضي الله عنه :

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُفَضَّلْ ... طَهَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهْ

نُورِ الأَنْوَارِ الْبَدْرِ الْمُهَلَّلْ ... نَجْمِ الْهُدَى ضَاءَتْ سَمَاهْ

وَشَمْسُ الضُّحَى بِهَا تَجَمَّلْ ... زَهْرُ الرُّبَى لاَحَ ضِيَاهْ

أَيَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ الْمُنْزَلْ ... شَافِعًا لِلْخَلْقِ عِنْدَ اللهْ

رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ مُرْسَلْ ... يُعْطِيكَ الإِلَٰهُ مَا تَرْضَاهْ

وَبِنَا يَوْمَ الْجَزَا تَتَكَفَّلْ ... ذَاكَ يَوْمٌ نَخْشَى مِنْ قَضَاهْ

يَوْمَ هَوْلٍ أَنْتَ فِيهِ تَحْصَلْ   تُنْقِذُ الْحَرِيقَ مِنْ صَهْدٍ قَلَاهْ
مَنْ يُغِثْنَا إِذَا الْأَمْرُ زَلْزَلْ   وَالْحُكْمُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهْ
وَالْمَلَٰئِكَةُ صَفًّا تُسَلْسِلْ   وَالْخَلْقُ سُكَارَى مِنْ عَذَابِ اللهْ
لَيْسَ فِيهِ لِلأَمْوَالِ مَدْخَلْ   لَيْسَ لِلْبَنِينَ ثَمَّ جَاهْ
وَالْحَبِيبُ كَالصَّدِيقِ يَجْفِلْ   مَا لَهُ نَفْعٌ لِمَنْ سِوَاهْ
كُلَّ الْخَلْقِ مِنَ الْخَوْفِ تَذْهَلْ   نَفْسِي نَفْسِي قَوْلٌ بِالأَفْوَاهْ
مِنْ وَلِيٍّ أَوْ نَبِيءٍ مُرْسَلْ   إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللهْ
أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ تَحْمِلْ   لِلْمُسِيءِ ذَنْبَهُ وَخَطَاهْ
وَعَلَى الْعَاصِينَ لَيْسَ تَغْفَلْ   حِينَمَا يَرْجُونَ عَفْوَ اللهْ
أَنْتَ خَيْرُ الشَافِعِينَ تُقْبَلْ   بِالْمُؤْمِنِينَ رَاحِمًا قَدْ قَالَ اللهْ
تَكْشِفُ الْغَمَامَ لَا تُعَطِّلْ   تُمْنَحُ الشَّفَاعَةَ مِنَ اللهْ
وَبِكَ الْمَدَانِي يَتَوَسَّلْ   أَجِرْنِي يَا رَحِيمُ عِنْدَ اللهْ
رَاجِيًا غُفْرَانَ ذَنْبٍ أَثْقَلْ   فَاغْفِرْ يَا رَحْمَانُ مَا جَنَاهْ
كَمْ عَصَيْتُ وَأَنْتَ فِيَ تُمْهِلْ   لَا تُؤَاخِذْ عَبْدَكَ يَا اللهْ
وَعَلَى إِخْوَانِي فَتَفَضَّلْ   بِحَقِّ الْعَلَاوِي غَوْثِ اللهْ
إِنْ أَثَبْتَ أَنْتَ الْمُتَفَضِّلْ   أَيْنَ الذَّنْبُ مَعَ فَضْلِ اللهْ
وَإِنْ تُعَذِّبْ فَفِي حُكْمِكَ تَعْدِلْ   تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَتَرْضَاهْ
وَمَنْ عَلَى الرَّسُولْ يَتَوَكَّلْ   لَا يَخَافُ بَخْسًا مِنَ اللهْ

وقال رضي الله عنه :

يَا مُحَمَّدْ يَا نَبِيَنَا   يَا إِمَامَ الْمُرْسَلِينَا
كُنْ شَفِيعِي يَا إِمَامِي   يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَا
يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا   بِحِمَاكَ الْعَالِي لُذْنَا
نَرْجُو مِنْكَ لَمَّا جِئْنَا   عَطْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
فَاعْطِفَنْ يَوْمَ الْقِيَامِ   وَاشْفَعْ فِي أَهْلِ الْآثَامِ
قَدْ بُعِثْتَ يَا إِمَامِي   رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
فَارْحَمِ الْفُؤَادَ مِنِّي   وَاطْوِ مَنْ سِوَاكَ عَنِّي

هَا أَنَــا الْعَبْــدُ فَاقْبَلْنِــي | خَادِمًــا لِلْمُؤْمِنِيــنَ
خَادِمًــا لِشَرْعِ الْهَــادِي | نُورُهُ لِلْخَلْــقِ بَادِي
مُشْرِقٌ عَلَــى الْعِبَــادِ | وَاضِحٌ لِلنَّاظِرِينَــا
أَيُّهَــا النّــورُ الْمُبِيــنُ | إِنَّنِــي عَبْــدٌ أَكُــونُ
نَاصِرٌ لَكَ أَمِيــنُ | مِنْ رِجَــالٍ مُخْلِصِينَــا
نِسْبَتِــي لِلْــحُبِّ تَكْفِــي | وَإِيمَــانُ الْقَــلْبِ يَشْفِــي
فَأَمُدَّنِــي بِالْعَطْــفِ | وَأَدْخِلْنِــي فِي الْمُحْسِنِيــنَ
فَأَغِثْنِــي يَا حَبِيبِــي | وَأَجِرْنِــي مِنْ لَهِــيب
يَا مُحَمَّــدْ كُنْ طَبِيبِــي | وَالْمَحَبَّــةُ تَكْفِينَــا
وَصَلَاتِــي وَسَلَامِــي | عَلَــى الْمُصْطَفَــى التِّهَامِــي
مُحَمَّــدٍ خَيْــرِ الأَنَــامِ | وَجَمِيــعِ الْمُرْسَلِينَــا

وقال رضي الله عنه وأرضاه :

يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّــي | بِكَ عَبْــدٌ مُسْتَجِيــرْ
لَمْ يَخِبْ وَاللهِ ظَنِّــي | فِيكَ يَا نِعْمَ الْمُجِيــرْ
أَيُّهَــا الْــعُشَّاقُ إِنِّــي | شَائِــقٌ زَادَ النَّحِــيبْ
عَاشِقٌ وَالدَّمْــعُ مِنِّــي | فَائِضٌ يَجْــرِي صَبِــيبْ
فَمَتَــى أَرَى بِعَيْنِــي | مُحَيَّــا ذَاكَ الْحَبِــيبْ
وَمَتَــى أُكَحِّــلُ جَفْنِــي | بِجَمَالِــهِ الْعَجِــيبْ
لَا تَلُمْنِــي يَا عَذُولِــي | إِذَا هِمْتُ فِي الْــوَرَى
وَإِذَا صَرَّحْتُ قَوْلِــي | يَحْكِــي عَنِّــي مَا جَرَى
بِفُنُــونِ الْــعِشْقِ شُغْلِــي | كَي أَنَــالَ وَطَــرَا
لَذَّ لِي فِي الْــحُبِّ ذُلِّــي | وَتَمْرِيغِــي فِي الثَّــرَى
زَادَنِــي حُبُّ الْحَبِــيبْ | فِي فُؤَادِي شَغَفَــا
سَاهِــرُ الْعَيْــنِ كَئِــيبْ | أَبْغِــي وَصْلًا وَكَفَــى
حَاضِرٌ لَيْسَ يَغِــيبْ | خَيْــرُ الأَنَــامِ الْمُصْطَفَــى
غَيْــرَ أَنِّــي لَا أُصِيبْ | كِلْمَــةً بِهَــا الْوَفَــا
يَا مُنَــايَ يَا طَبِيبِــي | لَيْسَ لِي غَيْــرُكْ مُرَادْ

أَنْتَ قَصْدِي وَمَرْغوبِي   وَانِيسِي فِي الفؤاد
كُنْ شَفِيعِي مِنْ لَهِيبٍ   فِي غَدٍ يَوْمَ الْمَعَاذْ
حَتَّى أَنْظُرْ مِنْ قَرِيبٍ   جَمَالَ رَبِّ الْعِبَادْ
فَعَلَيْكَ اللهُ صَلَّى   يَا خَيْرَ الرُّسْلِ الْكِرَامْ
وَعَلَيْكَ قَدْ تَجَلَّى   بِأَلْفٍ مِنَ السَّلَامْ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الأُوَلَى   نَصَرُوا دِينَ الإِسْلَامْ
مَا هَامَ قَلْبٌ تَحَلَّى   بِحُبِّ خَيْرِ الأَنَامْ

ومن شطحاته رضي الله عنه :

سَكِرْنَا فَغِبْنَا   عَنْ كُلِّ الأَنَامْ
بِالْكَأْسِ شَرِبْنَا   مِنْ خَمْرِ الْمُدَامْ
فِيهَا حَيَّرْتَنَا   زِدْنَا فِي اصْطِلَامْ
نَشْوَةً أَهْدَتْنَا   صُحْنَا بِالْغَرَامْ
بِالْمَحْبُوبِ بُحْنَا   مَا بَيْنَ الْكِرَامْ
وَبِهِ قَدْ فُزْنَا   فِي دَارِ السَّلَامْ
لَا تَقُلْ لِي أَيْنَ   هَذَا الْبَدْرُ السَّامْ
إِذْ تَجَلَّى فِينَا   ظَاهِرَ الأَعْلَامْ
قُلْ لِي أَيْنَ إِنَّا   فِي بَحْرِهِ الطَّامْ
لَيْسَ تَلْقَى أَيْنَ   لِوَضْعِ الأَجْسَامْ
هَذَا مَا رَأَيْنَا   وَاللَّذَّاتُ مَرَامْ
أَسْبَلَتْ عَلَيْنَا   حُلَّةَ الإِنْعَامْ
لَا لَوْمَ إِنْ قُلْنَا   مَا حَوَى نِظَامْ
بِالْقُلُوبِ ذُقْنَا   لَيْسَ بِالْكَلَامْ
بِالْعَلَاوِي سُدْنَا   شَيْخِنَا الْهُمَامْ
خَمْرَهُ شَرِبْنَا   فَمَحَا الأَوْهَامْ
جَزَى اللهُ عَنَّا   هُدَاةَ الأَنَامْ
مَدَانِي أُكَنَّى   مَا بَيْنَ الأَقْوَامْ
صَلَّى اللهُ مِنَّا   مَعَ أَزْكَى السَّلَامْ
لِلنَّبِي أَهْدَيْنَا   وَالآلِ الكِرَامْ

البيتان الأولان للجيلي رضي الله عنه وما يليهما للمؤلف رضي الله عنه :

إِذَا زَمْـــزَمَتْ وُرْقٌ عَلَـــى غُصْنِ بَانَـــةِ
وَجَـاوَبَ قُمْــرِيٌّ عَلَـــى الْأَيْكِ سَاجِـــعُ
فَأُذْنِـــيَ لَمْ تَسْمَـــعْ سِوَى نَغْمَـــةِ الْهَـــوَى
وَإِنِّــــي مِنْكُـــمُ لَا مِنَ الطَّيْـــرِ سَامِـــعُ
وَعَيْنَـــــيَ لَمْ تُبْصِرْ سِوَى قَبْضَةِ الْبَهَـــا
فَذَاكَ جَمَالُنَـــــــا إِلَيْـــــــهِ نُسَارِعُ
وَفِي الْكَـــوْنِ كُلِّــهِ نَغْمَـــةٌ تَشْفِـــي الضَّنَـــى
كَذَا نَظْـــرَةٌ مِنْهَـــا يَبْـــدُو النُّـــورُ سَاطِـــعُ
فَإِنْ هِمْتُ وَجْــدًا أَصْبَـــحَ الْـــحُسْدُ عَاذِلِـــي
وَإِنْ رُمْتُ صَبْـــرًا خِفْتُ قَلْبِـــي يُنَـــازِعُ
فَصَبْـــرٌ عَلَـــى عَذْلِ الْعُذَّالِ أَلَـــذُّ لِي
وَلَـــيْسَ لِلصَّبْـــــرِ فِي فُؤَادِي مَوَاقِــــعُ
فَإِنِّـــي بِمَـــنْ أَهْـــوَى قَدْ أَضْحَـــى تَحَقُّقِـــي
وَأَرْوَاحُ رُوحِـــهِ فِي الْــــحَشَا وَدَائِـــعُ
وَقَـــدْ أَشْرَقَتْ شَمْسٌ بِأَلْـــوَانِ حُسْنِـــهِ
وَنُجُومُـــــهُ مِنَ السَّنَـــــاءِ طَوَالِــــعُ
وَأَجْمَـــــلُ بَدْرٍ فِي الْوُجُـــــودِ بِأَسْرِهِ
رَسُولٌ تَبَـــدَّتْ مِنْ عُلَاهُ شَرَائِـــعُ
عَلَيْـــهِ تَحِيَّـــةٌ يُهْدِيهَـــا مُتَيَّـــمٌ
فِي هَوَاكُـــمْ الْمَدَانِـــي هَوَاهُ بَائِـــعُ

وقال رضي الله عنه :

سَاقِـــيَ الْأَرْوَاحِ عَجِّـــلْ	بالكَـــاسَاتِ وَالْأَكْـــوَابْ
هَذَا وَقْتُ الْـــرَّاحِ أَقْبَـــلْ	فِي سُرُورٍ وَآقْتِـــرَابْ
وَآسْقِنَـــا كَأْسًا مُطَفَّـــخْ	وَامْـــلَأْ طَاسَاتِ الشَّرَابْ
وَغَـــنِّ بِالصَّوْتِ وَاجْـــرَحْ	فُؤَادَ الْفَتَـــى الْـــمُصَابْ

هَا زَمَـــانُ الْـــوَصْلِ حَلّ ... وَالْـــحَسُودُ عَنَّـــا غَابْ
وَالْمَحْبُـــوبُ قَدْ تَجَلَّـــى ... وَصَفَـــــاءُ الأُنْسِ طَابْ
وَذَيْـــلُ النَّسِيـــمِ مُرْسَلْ ... فِي بِسَاطَ الْعِـــــزِّ جَالْ
وَقُمْـــرِيُّ الأَيْكِ أَسْجَـــلْ ... وَالْـــغُصْنُ الرَّطِـــيبُ مَالْ
وَرِيَـــاضُ الْقُـــدْسِ أَزْهَـــرْ ... وَرَفَتْ فِيـــهِ الظِّـــلاَلْ
حُسْنُـــهُ الْعُقُـــولَ أَبْهَـــرْ ... يَتَثَنَّـــى بِالـــدَّلاَلْ
خَيَّـــرَ الْأَنَـــامَ جَمْعًـــا ... بِـــالْجَمَـــالِ وَالْجَـــلاَلْ
فَرْطُ الْـــحُبِّ أَجْلَـــى فَرْعًـــا ... عَنْ وُجُـــودِهِ الْمُحَـــالْ
وَانْطَـــوَى فِي الكُـــلِّ لَمَّـــا ... فِي مَعْنَـــى التَّنْزِيـــلِ قَالْ
أَيْنَمَـــا تُوَلُّـــوا ثَمَّ ... وَجْـــهُ اللهِ الْمُتَعَـــالْ
ذَا مُنَـــايَ يَا خَلِيلِـــي ... لَيْسَ لِي غَيْـــرُهُ فِي الْبَـــالْ
هُوَ خَمْـــرُ السَّلْسَبِيـــلِ ... أَسْكَـــرَتْ كُلَّ الرِّجَـــالْ
هُوَ الكُـــلُّ يَا مُعَنَّـــى ... وَالْغَيْـــرُ مَحْضُ خَيَـــالْ
هُوَ اللَّيْـــلُ إِذَا جَنَّ ... وَالغُـــدُوُّ وَالْآصَالْ
هَذَا أَمْـــرُ الْحَـــقِّ فَاضْ ... وَتَجَلَّـــى لِلشُّهُـــودْ
وَتَحَـــلَّتْ الأَلْحَـــاظْ ... بِمَظَاهِـــرِ الْوُجُـــودْ
مَاءُ الْغَـــيْبِ فِي الْأَوَانِـــي ... دَافِـــقٌ عَنِ الْحُـــدُودْ
وَصَفَـــاهُ قَدْ سَقَانِـــي ... الْعَـــلاَوِي بَحْـــرُ الْجُـــودْ
فَاجْعَـــلْ يَا رَبِّـــي الْمَدَانِـــي ... نُقْطَـــةَ عَيْـــنِ الْوُجُـــودْ
وَصَلاَةٌ مِنْ جَنَانِـــــي ... عَلَـــى ذِي الْحَـــوْضِ الْمَـــوْرُودْ
عَيْـــنِ حَضْـــرَةِ التَّدَانِـــي ... مُحَمَّـــدْ نُـــورِ الْوُجُـــودْ

وقال رضي الله عنه :

اللهُ اللَّـــــهُ يَكْفِينِـــي ... وَفَضْلُ اللَّـــــهِ يُغْنِينِـــي
وَنُـــورُ اللهِ يَغْشَانِـــي ... وَلُطْـــفُ اللهِ يَقِينِـــي
وَعَيْـــنُ اللَّـــهِ تَرْعَانِـــي ... وَحِفْـــظُ اللَّـــهِ يَحْمِينِـــي
وَمَـــنْ يَحْفَظْـــهُ الإِلَـــهُ ... يَكُـــنْ فِي حِصْنٍ حَصِيـــنِ
فَاللَّـــهُ خَيْـــرُ حَفِيـــظٍ ... فَاحْفَـــظْ لِي يَا رَبِّـــي دِينِـــي
وَظَنِّـــي فِيـــهِ جَمِيـــلٌ ... وَحُسْنُ الظَّـــنِّ يَكْفِينِـــي

وَحُبُّ اللَّــــهِ مُرَادِي ... وَحُبُّ أَهْــلِ الْيَقِيــنِ
وَعِنْــدِي كَنْــزٌ عَظِيــمٌ ... شَفِيعِــي فِي يَوْمِ الدِّيــنِ
بِالْمُؤْمِنِيــنَ رَؤُوفٌ ... شَفِيــعُ الْخَلْــقِ يُنْجِينِــي
وَرَبِّــي دَوْمًــا غَفُــورٌ ... فَإِنْ عَصَيْتُ يَهْدِينِــي
إِذَا أَذْنَــبْتُ وَتُــبْتُ ... بِالْــحُبِّ رَبِّــي يُرْضِينِــي
وَإِنْ أَنَــا تَوَجَّــهْتُ ... لِلَّــهِ فَهْــوَ يُدْنِينِــي
حَتَّــى إِذَا مَا دَنَــوْتُ ... عَنْ هَذَا الْكَــوْنِ يُفْنِينِــي
وَإِنْ أَنَــا تَحَقَّــقْتُ ... بِاللَّــهِ فَهْــوَ يُبْقِينِــي
وَقَــدْ بَلَــغْتُ مُرَادِي ... وَغِــبْتُ عَنْ كُلِّ أَيْــنِ
أَنَــا الْفَقِيــرُ الْمُعَنَّــى ... لَكِــنَّ اللَّــهَ مُعْطِينِــي
وَمَــنْ يُعْطِيــهِ الإِلَــٰهُ ... يُعْطِيــهِ خَيْــرَ الدَّارَيْــنِ
فَالْحَمْــدُ لِلَّــهِ دَوْمًــا ... عَلَــى نَعِيــمِ الدَّارَيْــنِ
وَاشْكُــرْ إِلَــٰهَ الْبَرَايَــا ... يَزِدْكَ مِنْ كُلِّ زَيْــنِ
يَا رَبِّ وَفِّــقْ عُبَيْــدًا ... يُدْعَــى الْمَدَانِــي الْمَدْيُونِــي
لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّــهِ شَيْئًــا ... فَاغْفِــرْ وَقَــوِّ يَقِينِــي
بِجَــاهِ خَيْــرِ الْبَرَايَــا ... طَهَ الــرَّسُولِ الأَمِيــنِ
عَلَيْــهِ صَلاَةُ رَبِّــي ... فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِيــنِ

وقال رضي الله عنه :

يَا مَنْ لَمْ تَفْهَــمْ مَقَالِــي ... لِمَــاذَا تُنْكِــرْ عَلَــيَّ
أَنْتَ مِنَ الْمَعْنَــى خَالِــي ... جَاهِــلٌ بِالأُلُوهِيَّــهْ
سَلِّــمْ نَفْسَكَ لِلرِّجَــالِ ... وَاسْتَمِــعْ قَوْلَ الصُّوفِيَّــهْ
وَاتَّبِعْهُــمْ فِي الأَفْعَــالِ ... وَفِــي الأَحْــوَالِ الْقَلْبِيَــهْ
وَانْتَظِــمْ مَعَ الأَبْــدَالِ ... فِي الطَّرِيقَــةِ الْمَدَنِيَــهْ
عِقْدُهَــا الإِبْرِيــزُ الْغَالِــي ... عَنِ السَّادَةِ الشَّاذُلِيَّــه
بِإِسْنَــادٍ وَاتِّصَالِ ... بِالْــحَضْرَةِ النَّبَوِيَّــهْ
وَاسْتِمْــدَادٍ مُتَــوَالِ ... دَافِــقٍ مِنَ الْكَنْزِيَّــهْ

ذَا مَقَامُ أَهْلِ الْكَمَالِ ... هُمُ السَّادَةُ الصُّوفِيَّهْ
فَانْفِ عَنْكَ الْوَهْمَ الْخَالِي ... كَيْ تُسْقَى خَمْرَه نَقِيَّهْ
لَيْسَتْ مِنْ خَمْرِ الدَّوَالِي ... إِنَّ هَذِهِ أَزَلِيَّهْ
قَبْلَ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي ... قَبْلَ الْقَبْضَةِ الْكَوْنِيَّهْ
مِنْ يَوْمِ الْخِطَابِ الْحَالِي ... لِلْأَرْوَاحِ الرَّبَّانِيَّه
يَوْمَ أَلَسْتُ فِي بَالِي ... وَالإِجَابَةِ الرُّوحَانِيَّه
وَهَذَا الْمَقَامُ غَالِي ... أَعَزُّ مِنَ الْكِيمِيَا
رَفِيعٌ عَزِيزٌ عَالِي ... أَعْلَى مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا
فَلَا يُدْرَكْ بِالْمَقَالِ ... أَوْ بِأَلْسُنٍ بَذِيَّه
بَلْ بِصُحْبَةِ الرِّجَالِ ... بِصِدْقٍ وَصَفْوِ النِّيَّه
وَاجْتِهَادٍ فِي الْأَعْمَالِ ... فِي الصَّبَاحِ وَالْعَشِيَّه
وَبِسَهَرِ اللَّيَالِي ... تَبْلُغُ الدَّرَجَه الْعَلِيَّه
وَالذِّكْرُ خَيْرُ صِقَالِ ... مِنَ الْفِتَنِ الْقَلْبِيَّه
وَالذِكْرُ خَيْرُ الْخِصَالِ ... مِنَ الْأَوْصَافِ الْمَرْضِيَّه
قَالَ سَيِّدُ الْإِرْسَالِ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَرِيَّه
اِرْتَعُوا رَوْضَ الْجَمَالِ ... حَلْقَةَ الذِّكْرِ السُّنِّيَّه
فَهْوَ أَحْسَنُ الْأَشْغَالِ ... لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّه
وَبِهِ فَوْزُ الْوِصَالِ ... لِلْحَضْرَةِ الْإِلَاهِيَّه
فَامْحُ صُوَرَ الْخَيَالِ ... وَأَوْصَافَ الْبَشَرِيَّه
فِي وُجُودِ الْمُتَعَالِ ... الْمُنْفَرِدْ بِالْوَحْدَانِيَّه
فِي الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ ... وَفِي الذَّاتِ الْأَحَدِيَّه
تَصِلْ لِمَوْلَى الْمَوَالِي ... وَتُمْحَى عَنْكَ الْغَيْرِيَّه
وَتَشَاهِدْ ذَا الْجَمَالِ ... وَالْحَقِيقَه الْأَحْمَدِيَّه
وَصَلَاةٌ بِاتِّصَالِ ... عَلَى الْأَنْوَارِ الذَّاتِيَّه
مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْكَمَالِ ... مَظْهَرِ الذَّاتِ الْعَلِيَّه
وَعَلَى الصَّحْبِ وَالْآلِ ... هُمُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّه
وَالْمَدَانِي قَالَ مَالِي ... نَظَرٌ إِلَى الْبَرِيَّه
إِنَّمَا اللهُ أَوْلَى لِي ... وَالنَّبِيءُ يَشْفَعْ فِيَ

وله أيضا رضي الله عنه :

أَلَا يَا أَهْــــلَ الذِّكْــــرِ هِيمُــــوا فَإِنَّ الذِّكْــــرَ غَايَتُــــهُ الْــــحُضُورُ
وَغِيبُــوا عَنِ الْأَكْــوَانِ إِنْ تَجَــلَّتْ فَإِنَّ الْكَــوْنَ يُفْنِيــهِ الظُّهُــورُ
إِذَا رَأَيْتُــــمُ الآيَاتِ فِينَــــا تَجَلَّــــى لَكُــــمْ مِنَ الآيَاتِ نُورُ
رَأَيْتُــمْ مَا تَجَلَّــى وَمَــا تَدَلَّــى وَقُلْتُــمْ إِنَّكُــمْ أَنْتُــمُ الطُّــورُ
إِذَا تَجَــلَّتْ شَمْسُ الــذَّاتِ يَوْمًــا صَرَّحْتَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَذْكُــــورُ
فَكُــــنْ بِاللهِ وَافْــــنَ عَنْ سِوَاهُ فَمَــــا سِوَاهُ هَالِكٌ مَثْبُــــورُ
وَثِــقْ بِالْحَــقِّ إِنَّ الْحَــقَّ فَرْدٌ وَهْــــوَ بِالْخَلَائِــــقِ بَصِيــــرُ
وَارْجِــعْ إِلَــى أَزْكَــى الْبَرَايَــا طُرًّا مُحَمَّــــدِ الْبَشِيــــرِ وَالنَّذِيــــرُ
وَكُــنْ لِشَرْعِــهِ الْهَــادِي نَصِيــرًا فَهْــوَ الطَّرِيــقُ الْــوَاضِحُ الْمُنِيــرُ
عَلَيْــــهِ صَلَاةُ اللهِ مَا تَجَــــلَّتْ عَرَائِسُ الْحَقَائِــــقِ تُنِيــــرُ

وله أيضا رضي الله عنه :

نَحْــــنُ قَوْمٌ لَا نُبَالِــــي بِالْمَــــلَامْ إِنْ كَتَمْنَــا الْــحُبَّ أَبْــدَاهُ الغَــرَامْ
لَا تَلُمْنِــي يَا عَذُولِــي إِنَّنِــي عَبْــــدُ رِقٍّ بَيْــــنَ سَادَاتٍ كِرَامْ
لَا تَلُــمْ عَبْــدَ الْهَــوَى فِيمَــا جَرَى فِي اهْتِــزَازٍ وَاضْطِــرَابٍ وَاصْطِــلَامْ
كَمْ مُحِبٍّ زَادَهُ الْعَــــذْلُ فَمَــــا أَبْعَــدَ السُّلْــوَانَ عَنْ أَهْــلِ الْغَــرَامْ
إِنَّ فِي الْقَــــلْبِ اشْتِيَاقًــــا كُلَّمَــــا ذُكِــــرَ الْمَحْبُــــوبُ زَادَهُ اضْطِــــرَامْ
زِدْ هُيَامًــــا أَيُّهَــــا الْمُــــحِبُ لَا تَسْلُــو حَتَّــى تَبْلُغَــنْ مِنْــهُ الْمَــرَامْ
وَافْــنَ عَنْ كُلِّ الْــوَرَى حَتَّــى تَرَى حُسْنَــهُ الْغَالِــي الــذِي لَا يُسَامْ
وَاقْصُدِ الْأَمْــرَ الَّــذِي أَمَّلْتَــهُ تَحْتَ عَزْمٍ صَادِقٍ طُولَ الــدَّوَامْ
فَاصْبِــرُواْ وَصَابِــرُوا وَرَابِطُــوا وَاتَّقُوهَــا فِتْنَــةَ الْقَــوْمِ اللِّئَــامْ
حُفَّتِ الْجَنَّــةُ بِالْمَكَــارِهِ فَاصْبِــرُوا لِتَدْخُلُــوا دَارَ السَّلَامْ
جَنَّــةَ الْــوَصْلِ فَمَــا أَسْعَــدَ مَنْ نَالَ فِيهَــا نَظْــرَةً تُبْــرِي السِّقَــامْ
هَكَــذَا الْــحُبُّ يَا صَاحِ فَاصْطَبِــرْ فِي صُدُودٍ وَهِجْــرَانٍ وَانْهِــزَامْ
مَا لَكُــمْ يَا قَوْمُ قُولُــوا مَا لَكُــمْ قَدْ هَجَرْتُــمْ إِنَّ الْهِجْــرَانَ حَرَامْ
فَاهْجُــرُوا الْهِجْــرَانَ ثُمَّ وَاصِلُــوا قَلْبَ صَبٍّ مُغْــرَمٍ وَمُسْتَهَــامْ
إِنَّ رُوحِــي رُوحُكُــمْ فَالْــوَصْلُ فِي شِرْعَــةِ الْقَــوْمِ وَفَــاءٌ لِلذِّمَــامْ

فَأَنَا أَنْتُمْ وَأَنْتُمُ أَنَا فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ أَوْ فِي الإِخْتِتَامْ
فَاخْتِمْ لِلْعَبْدِ الْمُحِبِّ بِالْحُسْنَى عَبْدِكَالْمَدَانِي مَمْلُوكِ الْكِرَامْ
بِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ مُبَشِّرًا لِلْعِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّلَامْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا قَدْ أَنْشَدُوا نَحْنُ قَوْمٌ لَا نُبَالِي بِالْمَلَامْ

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي الله عنه :

تَحَقَّقْ بِأَنَّ الْحَقَّ فَرْدٌ وَلَا تَكُنْ مُرِيدًا لِغَيْرِ اللهِ فِي كُلِّ لَمْحَةِ
فَهَذَا جَمَالٌ قَدْ تَجَلَّى بِنُورِهِ ظُهُورٌ تَبَدَّى فِي كُلِّ مَجْلَى وَذَرَّةِ
فَشَاهِدْ تُشَاهِدْ كُلَّ شَيْءٍ ظُهُورَهُ وَمَا ثَمَّ إِلَا وَجْهُ اللهِ فِي الآيَاتِ

وله أيضا رضي الله عنه :

هَيَّا بِنَا هَيَّا بِنَا إِلَى رِيَاضِ الصَّالِحِينْ
هَيَّا بِنَا هَيَّا بِنَا نُسْقَى مِنْ خَمْرِ الْعَارِفِينْ
هَيَّا بِنَا إِلَى الرِّجَالْ هُمْ أَهْلُ اللهِ الذَاكِرِينْ
سَادَتُنَا أَهْلُ الْكَمَالْ رِجَالُ اللهِ الْمُتَّقِينْ
فَلَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ حَدِيثُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينْ
وَلَا يُضَامُ أَنِيسُهُمْ إِنَّهُمُ الْحِصْنُ الْحَصِينْ
بَاهَى بِهِمْ إِلَاهُنَا عِبَادَهُ الْمُقَرَّبِينْ
بِحُبِّهِمْ يَغْفِرْ لَنَا وَالْحُبُّ أَسَاسٌ مَتِينْ
هَيَّا بِنَا لِلْوَاجِبَاتْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الْمُبِينْ
فَهْيَ أُصُولُ الْقُرُبَاتْ وَهْيَ رِيَاضُ الْوَاصِلِينْ
هَيَّا بِنَا لِلْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ أَجْمَعِينْ
بَحْرِ الْعُلُومِ وَالْوَفَا شَفِيعِنَا فِي يَوْمِ الدِّينْ
نَزُورُ رَوْضَهُ الْمُنِيرْ نُمَرِّغُ فِيهِ الْخَدَّيْنْ
نَسْعَى إِلَيْهِ فِي الْمَسِيرْ نَسْعَى عَلَى الرَّأْسِ وَالعَيْنْ
بِحُبِّهِ عَقْلِي يَطِيرْ إِلَى رِيَاضِ الْعَاشِقِينْ
هُنَالِكَ نَبْقَى أَسِيرْ إِلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينْ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينْ

وَآلِهِ أَهْــــلِ الثَّنَــــا　　وَأَهْـــلِ الْبَـــيْتِ الطَّاهِرِيـــنْ
هَيَّــا بِنَــا نُحْيِــي الْقُلُــوبْ　　بِذِكْــــرِ رَبِّ الْعَالَمِيــــنْ
حَتَّــى نَصِلِ إِلَــى الْمَطْلُوبْ　　فِي حَضْرَةِ الْقُــدْسِ الْمُبِيــنْ
هَيَّــا بِنَــا نُحْيِــي السُّنَــنْ　　فَنُــمْسِي فِي الْمُقَرَّبِيــنْ
أَهْــلِ الْمَعَالِــي وَالْمِنَــنْ　　أَهْــلِ الْمَعَانِــي الْكَامِلِيــنْ
يَا رَبَّنَــا بِجَاهِهِــمْ　　وَالأَنْبِيَــا وَالْمُرْسَلِيــنْ
اِغْفِــرْ لَنَــا بِحُبِّهِــمْ　　وَحُبِّ خَيْــرِ الْمُرْسَلِيــنْ

وله أيضا رضي الله عنه : نظم هذه الانشودة على الحروف الابجدية بإلحاح من أهل قصيبة المديوني لتعويض أنشودة على الابجدية بعيدة عن المرام عام **1340** هـ

أَهْــلُ اللَّــهِ رَاهُــمْ حَازُوا　　يَا سَامِــعْ قَوْلِــي اصْغَــاهْ
بَلْغُــوا مُنَاهُــمْ لَمَّــا جَازُوا　　وَفَنَــوْا عَمَّــا سِوَاهْ
شَغْلُــوا عُمُرْهُــمْ حَتَّــى فَازُوا　　بْلَا إِلَٰــهَ إِلَّا اللَّــهْ
بِهَــا وَصْلُــوا لِلْمَطْلُــوبْ　　كَنزُهُــمْ ذَاكَ الْمَرْغُــوبْ
شَاهَــدُوا نُورَ الْمَحْبُــوبْ　　تَجَلَّــى لِمَــنْ رَآهْ
خُذْهَــا صِقَــالِ الْقُلُــوبْ　　لَا إِلَٰــهَ إِلَّا اللَّــهْ
تَجَلَّــى جَمَــالُ الــذَّاتْ　　وَكَــذَا كُلُّ الصِّفَــاتْ
فِي مِرآةِ الْكَائِنَــاتْ　　إِذَاشِئْتَ أَنْ تَرَاهْ
عَلَــيْكَ بِخَيْــرِ الْكِلْمَــاتْ　　لَا إِلَٰــهَ إِلَّا اللَّــهْ
ثَبِّتْ يَا رَبِّــي حَدِيثِــي　　وَارْحَمْنِــي بِخَيْــرِ الْغَــيْثِ
وَاجْعَلْنِــي كَصَيْــدِ اللَّــيْثِ　　يَحمِــي مَن يَدْخُــلْ حِمَــاهْ
وَاجْعَــلْ مَسْكَنِــي وَلُبْثِــي　　لَا إِلَٰــهَ إِلَّا اللَّــهْ
جُودَكْ يَا رَبِّــي نَتْرَجَّــى　　لَيْسَ لِي سِوَاكَ مَلْجَــا
أَعْمَالِــي عَلَــيَّ حُجَّــه　　وَذَنْبِــي فَضْلُكْ غَطَّــاهْ
وَحِصْنُكْ إِلَــيَّ مَنْجَــا　　لَا إِلَٰــهَ إِلَّا اللَّــهْ
حَبِيبِــي بْذِكْــرِهْ نَرْتَــاحْ　　وَازْمَانِــي كُلُّــه أَفْــرَاحْ
شَفِيعِــي الْبَــدْرُ الــوَضَّاحْ　　مُحَمَّــدْ رَسُولُ اللَّــهْ

مَنْ جَاءَ بِذِي الْمِفْتَاحْ   لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ

خَفِّفْ يَا رَبِّي أَوْسَاخِي   إِنَّ فِي عَمَلِي تَرَاخِي

وَاجْعَلْ ذَنْبِي فِي انْتِسَاخْ   وَاعْطِ لِقَلْبِي مُنَاهْ

مُنْيَةَ الفُؤَادِ السَّاخِي   لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ

دَعَانِي رَبُّ الْعِبَادْ   بَلَّغَنِي فَوْقَ الْمُرَادْ

وَاكْشِفْ لِي حُجُبَ الإِبْعَادْ   إِنَّنِي رَاجِي أَرَاهْ

دَلِيلِي خَيْرُ الأَوْرَادْ   لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ.

ذِكْرُ اللَّهِ خَيْرُ لَذَّهْ   لَا يُحْصَى فَضْلُهُ لَا يُحْذَا

سِرٌّ عَظِيمٌ قُلْ لِي مَنْ ذَا   يَقْدِرْ عَلَى عَدِّهْ وَإِحْصَاهْ

أَفْضَلَ الأَقْوَالِ هَذَا   لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ

رَوْضُ قَلْبِي بِهَا أُزْهِرْ   وَفُؤَادِي قَدْ تَنَوَّرْ

مُذْ سُقِي الْمَاءَ الْمُطَهَّرْ   مَاءَ التَّوْحِيدِ يَا مَحْلَاهْ

غُصْنُهُ الْبَاهِي الْمُعَطَّرْ   لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ

زَادَنِي الإِلَـٰهُ عِزًّا   لَمَّا كَانَ وَصْفِي الْعَجْزَا

مَدَّنِي نَصْرًا وَعِزًّا   وَلَا عِزَّهْ إِلَا بِاللَّهْ

وَأَعْطَانِي ذُخْرًا وَكَنْزًا   لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ

طِبِّيَ اللهُ فَقَطْ   وَالْحَبِيبُ الْمُغْتَبَطْ

رَحْمَةُ الأُمَّةِ الْوَسَطْ   لَا تَرَى عَيْنِي سِوَاهْ

إِسْمُهْ بِاسْمِهْ مُرْتَبِطْ   لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ

ظَنِّي فِي الْحَقِّ الرِّضَى   وَالْعَفْوُ عَمَّا مَضَى

وَاللُّطْفُ فِيمَا قَضَى   وَالْجَزَا مِنْكَ نَرَاهُ

جَزَاءُ الْقَلْبِ الْمُرْتَضَى   لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ

كُلُّ الْخَلْقِ فِي حِمَاكْ   وَسِعَهُمْ رَبِّي رُحْمَاكْ

تَغْفِرْ لَنَا فِي ذَا وَذَاكْ   وَالشِّرْكُ يُصْلِي مَنْ نَوَاهْ

لَيْسَ لِي عُمْدَهْ سِوَاكْ   لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ

لَمْ يَخْطُرْ غَيْرُكَ فِي بَالِي   أَنْتَ مَشْهَدِي فِي الْحَالِ

أَنْتَ كَنْزِي فِي الْمَآلِ   فِي يَوْمِ الْمُلْكِ لِلَّهْ

رِبْحِي وَغِنَايَ وَمَالِي   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
مَبْدَا الْخَلْقِ نُورٌ تَمَّ   وَالظُّهُورُ فِيهِ حِكْمَهْ
أَيْنَمَا تُوَلُّوْا ثَمَّ   وَجْهُ اللهِ لَا سِوَاهْ
وَاللهِ مَا اعْظَمْهَا كِلْمَه   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
نَبْلُغْ بِهَا الْمُنَى   نُمْسِي بِهَا فِي هَنَا
عَلَيْكَ بِذِي الْمَعْنَى   لَا مَوْجُودَ إِلَا اللَّهْ
كُلُّ الْخَلْقِ فِي فَنَا   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
صَادِقْ فِي حْدِيثِي وَنَصِّي   لَا تَنْظُرْ فِعْلِي وَنَقْصِي
لَا تَسُمْ قَوْلِي بِالرُّخْصِ   نَظْمِي مُتَعَلِّقْ بِاللَّهْ
فَضَلُ هَٰذَا! لَيْسَ يُحْصِي   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
ظَاهِرُ الْأَنْوَارِ حَظِّي   تَمَتَّعْ قَلْبِي وَلَحْظِي
حَتَّى صَرَّحْ بِهَا لَفْظِي   قَائِلًا رَبِّي اللَّهْ
هُوَ نَفْلِي هُوَ فَرْضِي   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
عَلَيْكَ إِعْتِمَادِي رَاجِعْ   فَضْلُكَ لِلْكُلِّ وَاسِعْ
تَرْحَمُ الْعَاصِي وَالطَّائِعْ   وَالإِخْلَاصُ سِرُّ اللَّهْ
فَاعْتَنِ بْخَيْرِ الْوَدَائِعْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
غَالِي أَنْتَ الْمُبْتَغَى   قَلْبِي إِلَيْكَ قَدْ صَغَى
مَا زَاغَ الْبَصَرُ مَا طَغَى   عِنْدَ التَّجلِّي فِي مِرْآهْ
مَنْ رَأَى غَيْرَكْ بَغَى   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
فَأَلْقِ السَّمْعَ وَاعْتَرِفْ   أَيُّهَا الْمُرِيدُ قِفْ
لَا تَرَى غَيْرًا يُوصَفْ   كِسْفَةُ الْفَنَا تَغْشَاهْ
هَذَا أَمْرُ الْحَقِّ صِفْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
قَالَ لِي الْقَوْمُ الْعُشَّاقْ   أَهْلُ الذَّوْقِ وَالْأَشْوَاقْ
تَجَلَّتْ ذَاتُ الْخَلَّاقْ   حَتَّى غَابَ مَا سِوَاهْ
خَيْرُ الْقَوْلِ عَلَى .الإِطْلَاقْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
سَلِّمْ رَبِّي مِنَ الإِحْسَاسْ   أَحْفَظْ قَلْبِي مِنَ الْوَسْوَاسْ
أَعُوذْ بِرَبِّ النَّاسْ   فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهْ
رُمْحِي لِطَعْنِ الْخَنَّاسْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ

شَوْقِـــي زَادَ فِي الْـــحَشَا   ولَهِيبِـــــــي قَدْ فَشَا

يفْعَـــلْ رَبِّـــي مَا يَشَا   فِالَّـــذِي حَبَّـــهُ وِرِضَاهْ

وَجِسْمِـــي أَضْحَـــى مُنْـــعَشَا   لا إلَـــهَ إلَّا اللَّـــهْ

هَذِهِ أَبْيَاتِـــي خُذْهَـــا   بعَيْـــنِ الْقَـــلْبِ لَاحِظْهَـــا

واعْتَـــنِ حَتَّـــى تَحْفَظْهَـــا   وَاذْكُـــرْ بِهَـــا اسْمَ اللَّـــهْ

كَلْمَـــةُ التَّوْحِيـــدْ مِنْهَـــا   لَا إلَـــهَ إلَّا اللَّـــهْ

وَالَّـــذِي أُوصِيكَ يَا رَاوِي   عَلَـــيْكَ بِالبَـــدْرِ الضَّاوِي

شَيْخِـــي أَحْمَـــدُ الْعَـــلَاوِي   الْوَلِـــيُّ غَوْثُ اللَّـــه

سِرُّهُ لِلْكُـــلِّ حَاوِي   لَا إلَـــهَ إلَّا اللَّـــهْ

لَا تجْعَـــلْ كَلَامِـــي هَزْلَا   لَا تُؤَاخِـــذْ مِنِّـــي فِعْـــلَا

رَبِّـــي هَبْ لِي قَوْلًا فَصْلَا   يَهْتَـــدِي الَّـــذِي يَصْغَـــاهْ

وَثَـــبِّتْ فِي الْقُلُـــوبِ قَوْلًا   لَا إلَـــهَ إلَّا اللَّـــهْ

يَا مُحَمَّـــدْ أَنْتَ دَوَايَ   يَا طَبِيبِـــي يَا مُنَـــايَ

أَنْتَ شَفِيعِـــي أنتَ رَجَـــايَ   فَعَلَـــيْكَ صَلَّـــى اللَّـــهْ

كُلَّمَـــا قَالَ البَرَايَـــا   لَا إلَـــهَ إلَّا اللَّـــهْ

يَا إلَاهِـــي حَقِّـــقْ ظَنِّـــي   وَفِـــي حِصْنِكْ أَدْخِلْنِـــي

ظَنِّـــي فِيكَ تَعْفُـــو عَنِّـــي   فِي يَوْمٍ نَخْشَى قَضَاهْ

عَبْـــدُكَ الْمَدَانِـــي فَنِّـــي   لَا إلَـــهَ إلَّا اللَّـــهْ

وله أيضا رضي الله عنه :

يَا لَائِمِـــي دَعْنِـــي مَالِـــي بَرَاحْ   عِشْقُ الإلَـــهْ فَنِّـــي فَلَا جُنَـــاحْ

فَلَا مَلَامَ عَنِّـــي إنْ قُلْتُ أَحْ   أَوْ قُمْتُ أُغَنِّـــي بَيْـــنَ الْمِـــلَاحْ

يَا لَائِمِـــي دَعْنِـــي مَالِـــي بَرَاحْ

قَدْ أَلَّـــمَتْ جِسْمِـــي عَيْـــنُ السَّهَـــرْ   وَالدَّمْـــعُ كَالَيَـــمِّ مَاءٌ مُنْهَمِـــرْ

أَنْصِفْنِـــي فِي الحُكْـــمِ يَا مُعْتَبِـــرْ   الْـــعِشْقُ هُو جُرْمِـــي وَالصَّبْـــرُ رَاحْ

يَا لَائِمِـــي دَعْنِـــي مَالِـــي بَرَاحْ

إنْ بُحْتُ بِالْـــحُبِّ بَيْـــنَ الأَنَـــامْ   اِسْتَعْظَمُـــوا ذَنْبِـــي قَوْمٌ لِئَـــامْ

وَزَادُوا فِي عَتْبِي حَرَّ الْمَلَامْ   لَكِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْهُمْ جِرَاحْ

يَا لَائِمِي دَعْنِي مَالِي بَرَاحْ

الْحُبُّ أَفْنَانِي والْقَلْبُ هَامْ   وَالشَّوْقُ سَبَانِي زَادَ اضْطِرَامْ

مَا فِي جَنَانِي إِلَّا الْغَرَامْ   فَقُلْ لِمَنْ يَلْحَانِي الْفَجْرُ لاحْ

يَا لَائِمِي دَعْنِي مَالِي بَرَاحْ

قُلْ لِلْعَذُولْ عَنِّي لَاحَ القَمَرْ   وَغِبْتُ عَنْ كَوْنِي لَمَّا ظَهَرْ

إِنَّ الظّهُورَ يُفْنِي مَنْ قَدْ حَضَرْ   فِي الذّاتِ وَالْعَيْنِ هَذَا الصَّبَاحْ

يَا لَائِمِي دَعْنِي مَالِي بَرَاحْ

ومن توجيهاته رضي الله عنه :

أَيَا مُرِيدَ اللَّهْ   نُعِيدلِكْ قَوْلِي اصْغَاهْ

إِذَا تَفْهَمْ قَوْلِي   بِهِ تَصِلْ لِلَّهْ

عَلَيْكَ يَا مُرِيدْ   بِخَمْرَةِ التَّوْحِيدْ

وَإِنْ تَبْغِ الْمَزِيدْ   فَالْغَيْرُ عَنْكَ انْسَاهْ

أُذْكُرِ الإِسْمَ الأَعْظَمْ   وَاطْوِ الْكَوْنَ تَغْنَمْ

وَخُضْ بَحْرَ الْقِدَمْ   فَذَاكَ بَحْرُ اللَّهْ

وَخُضْ بَحْرَ الأَنْوَارْ   وَالْمَعْنَى وَالْأَسْرَارْ

وَافْنِ هَذِي الدِّيَارْ   يَبْلُغْ قَلْبُكْ مُنَاهْ

وَلْتَفْنَ فِي الْمَعْبُودْ   تَذُقْ مَعْنَى الشُّهُودْ

إِذْ لَيْسَ ذَا الْوُجُودْ   إِلَا مِنْ نُورِ اللَّهْ

الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتْ   كَذَاكَ الْجَبَرُوتْ

فَكُلُّهَا نُعُوتْ   وَالذَّاتُ مُسَمَّاهْ

فَغِبْ عَنْ الصِفَّاتْ   وَافْنَ فِي ذَاتِ الذّاتْ

هَذِهِ تَلَوُّنَاتْ   مَصِيرُهَا لِلَّهْ

إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى   وَمِنْهُ الْمُبْتَدَا

وَالآنَ قَدْ بَدَا   وَالكَوْنُ فِي حُلَاهْ

لَهُ الْكَوْنُ مِرْآةْ   وَمَظْهَرُ الصِّفَاتْ

مُحَمَّدْ نُورُ الذَّاتْ   عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهْ

وَالْمَدَانِي يَقُولْ   قَوْلًا مِنْهُ مَقْبُولْ

تَهِيمْ بِهِ الْعُقُولْ   تَغِيبُ فِي ذَاتِ اللَّهْ

وأيضا :

يَا مَنْ يُرِيدُ الْوُصُولْ   وَيَبْغِي مِنَّا الْقَبُولْ

يَتَبَعْ طَرِيقَ الْفُحُولْ   أَهْلِ الْفَنَا وَالْبَقَا

يَتْبَعْ طَرِيقَ الرِّجَالْ   وَيَطْرَحْ عَنْهُ الْجِدَالْ

هَذَا طَرِيقُ الْجَمَالْ   وَالعِزِّ وَالإِرْتِقَا

يَقِفُ لَنَا فِي الْأَبْوَابْ   نَرْفَعُ عَلَيْهُ الْحِجَابْ

نَكْشِفُ لَهُ الإِقْتِرَابْ   يَفُوزُ بَعْدَ الشَّقَا

حَتَّى يَصِلْ لِلْمَقْصُودْ   رَغْمًا لِأَنْفِ الْجُحُودْ

يَعْرِفْ إِلَٰهًا مَعْبُودْ   إِنْ ذَابَ وَانْمَحَقَا

يَقْطَعُ خَيَالَاتِ الْأَنَامْ   وَيَنْفِي عَنْهُ الْأَوْهَامْ

يَدْخُلْ لِبَحْرِ الْهُيَامْ   يَزْدَادُ فِيهِ شَوْقَا

يَغِيبُ عَنِ الْوُجُودْ   وَيَخْفَى عَنِ الْمَفْقُودْ

يَذُوقُ مَعْنَى الشُّهُودْ   يَرْقَى مَعَ الْأَصْدِقَا

يَذْكُرْ كَأَهْلِ الْكَمَالْ   وَيَنْفِي عَنْهُ الْخَيَالْ

يَمْحُو جَمِيعَ الْمِثَالْ   يَعْرِفْ مَعَانِي الْبَقَا

فَاذْكُرِ الْإِسْمَ الْأَعْظَمْ   وَاصْبْ عَلَيْهِ تَغْنَمْ

تَبْلُغْ مَعَانِي الْقِدَمْ   يِرْوِيكَ مَنْ قَدْ سَقَى

تُسْقَى مِنْ حَوْضٍ مَعِينْ   حَوْضِ الرَّسُولِ الإِمِينْ

عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينْ   صَلَاةُ مَنْ عَشِقَا

ثُمَّ السَّلَامُ عَلَى   مَنْ رُفِعُوا فِي الْمَلَا

أَصْحَابِهِ الْفُضَلَا   وَكُلِّ مَنْ سَبَقَا

وَالْمَدَانِي يُرِيدْ   دَوْمًا إِلَيْكَ يَزِيدْ

قُرْبًا كَحَبْلِ الْوَرِيدْ   أَوْ أَدْنَى مِنْ ذَا اللِّقَا

وله أيضا من فيوضاته الإلٰهية :

أَنْتَ الْمَوْجُودُ فِي الْكَوْنِ وَحْدَكْ   فَمَا عَلَيْنَا إِلّا النَّظَرْ
وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ غَيْرَكْ   فَهْوَ مِنْكَ لَكَ ظَهَرْ
فِيكَ تَجَلَّى وَالكُلُّ عَيْنُكَ   ذَاتٌ تَبَدَّتْ بِلَا أَثَرْ
لَمَّا شَهِدْنَا بُحْنَا بِسِرِّكَ   لَا لَوْمَ إِلّا لِمَنْ سَتَرْ

وله أيضا رضي الله عنه :

خَلِّفِ الْكَوْنَ وَرَاكَ   وَتَوَجَّهْ لِمَوْلَاكَ
إِنَّمَا الْكَوْنُ حِجَابٌ   سَاتِرٌ عَنْكَ هَوَاكَ
فَاخْرِقِ السِّتْرَ تَرَاهُ   وَتَنَلْ مِنْهُ مُنَاكَ
وَٱرْتَشِفْ كَأْسَ الْمَعَانِي   إِنَّهَا خَمْرُ هُدَاكَ
خَمْرَةُ الْأَرْوَاحِ تَشْفِي   أَلَمًا فِي الْقَلْبِ حَاكَ
خُذْهَا صِرْفًا أَوْ فَمَزْجًا   لَا تَخَفْ لَوْمًا أَتَاكَ
فَالْمَلَامُ فِيهَا يَحْلُو   وَكَذَا عَذْلُ عِدَاكَ
هَذِهِ الْأَكْوَانُ مَجْلَى   لِلَّذِي أَبْدَى سَنَاكَ
وَبُرُوقُ الْخَلْقِ طُرًّا   لَا مِعَاتٌ مِنْ ضِيَاكَ
نُورُكَ الْحَقُّ كَسَانِي   فَأَنَا عَيْنُ بَهَاكَ
كُنْتُ غَيْرًا صِرْتُ عَيْنًا   لَمْ أَقُلْ أَنَا سِوَاكَ
أَصْبَحَ الْوُجُودُ كُلِّي   إِذْ مُحِقْتُ فِي مَعْنَاكَ
وَأَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ   الْمَدَنِي يَرْجُو نَدَاكَ
وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ   يَشْمَلَانِ مَنْ رَآكَ
وَكَذَا آلِ النَّبِيءِ   كُلُّهُمْ تَحْتَ حِمَاكَ

وفي شيخه قال رضي الله عنه :

هَيَّا يَا الْخَمَّارُ هَيَّا   وَاسْقِنَا كَأْسَ الْحُمَيَّا
وَاسْقِنَا كَأْسًا مُصَفًّى   مِنْ خَمْرَةٍ أَزَلِيَّه
وَاسْقِنَا مَزْجًا وَصِرْفًا   وَانْظُرْ بِقَلْبِكَ إِلَيّ
وَاصِلِ الْقَلْبَ لِيُشْفَى   فَالْبُعْدُ أَضَرَّ بِيّ

فَعطْفًــــا بِاللَّـــــهِ عَطْفًــــا سَيِّـــدِي فَٱعْطِــف عَلَــيّ

نَارُ شَوْقِــــي فِي الْتِهَــــابٍ أَصْبَـــحَتْ مِنْهَــا صُلِيًّــا

وَدُمُوعِـــــي فِي ٱنْتِحَــــابٍ هَمَـــلَتْ مِثْــلَ الأَوْدِيَــه

فَمِـــنْ أَيَّـــامِ التَّصَابِـــي عِشْقُكُــــــمْ زَادَ مَا بِيّ

رِقُّـــوا لِلْعَبْـــدِ الْـــمُصَابِ لَا يَكُـــنْ نِسْيًــا مَنْسِيًّــا

كَبِـــدُ الْحَـــرَّ تَلَـــظَّتْ فَٱسْقِنِـــي شَرْبَـــه هَنِيَّـــه

هَاكَ رُوحًـــا مِنِّـــي عَزَّتْ لَهَـــا قِيمَـــةٌ عَلِيَّـــه

إِنْ رَضِيتَ فَقَـــــدْ هَانَتْ فَاجْعَلْنِـــي لَكَ مَرْضِيَّـــا

وَإِلّا فَالْكَبِـــــدُ ذَابَتْ إِذْ كَوَانِـــي الْوَجْـــدُ كَيًّـــا

أَيُّهَـــا الْغَـــوْثُ الْعَـــلَاوِي صَاحِبُ الدَرْجَـــه الْعَلِيَّـــةَ

بَلِّغْنِـــي بِاللَّـــــهْ مَا نَاوِي إِنَّكَ مَوْلَـــى الْمَزِيَّـــه

أَنْتَ السَّاقِـــي أَنْتَ الـــرَّاوِي بِالْكُـــؤُوسِ الأَحْمَدِيَّـــه

أَنْتَ الطَّبِـــيبُ الْمُـــدَاوِي لِلأَرْوَاحِ الرَّبَّانِيَّـــــه

دَاوِ عَبْـــدَكَ الْمَدَانِـــي وَإِلاَّ كُنْتُ شَقِيًّـــــا

هَاكَ رُوحِـــي وَجَنَانِـــي خُذْهُمَـــا مِنِّـــي هَدِيَّـــه

وَاعْطِنِـــي كُلَّ الْمَعَانِـــي لَا تَتْرُكْ مِنْهَـــا بَقِيَّـــه

وَمِـــنْ قَلْـــبِكَ لاَ تَنْسَانِـــي بِجَـــاهِ خَيْـــرِ الْبَرِيَّـــه

قال رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة وهاته القصيدة قلتها عند مواردة الاستاذ حينما سافر إلى بلاد مستغانم عام 1337 هـ.

أَيُهَـــا الإِخْـــوَانُ هَذَا جَمْـــــعُ الْإِلَاهِ السَّلَامْ

قُطْبُـــهُ الْغَوْثُ الْمُفَـــدَّى شَيْخُنَـــا نِعْـــمَ الإِمَـــامْ

زَادَهُ الإِلَـــــهُ عِزًّا وَإِبْقَـــــاهُ بِالـــــدَّوَامْ

أَحْمَـــدُ العَـــلَاوِي فَرْدٌ وَاحِـــدٌ بَيْـــنَ الأَنَـــامْ

شَعْشَعَتْ أَنْـــــوَارُ شَمْسٍ مِنْـــهُ فِي هَذِي الأَيَـــامْ

فَاقْتَبَسْنَـــا مِنْـــهُ نُورًا نَمْشِي بِهِ فِي الظَّـــلَامْ

ضَاءَ الْقَـــلْبُ حَتَّـــى صِرْنَـــا كُلُّنَـــا مِثْـــلَ الأَعْـــلَامْ

شَمْسُكَ ضَاءَتْ عَلَيْنَا ... مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ أَمَامْ

هَامَ قَلْبِي وَحَشَايَ ... نَارُ شَوْقِي فِي اضْطِرَامْ

غَيْرَ أَنِّي فِي ذَا الْيَوْمِ ... زَادَنِي حَرُّ الْأُوَامِ

وَفُؤَادِي قَدْ تَقَطَّعْ ... إِذِ الْجَمْعُ لَا يُسَامْ

وَعَذَابُ الْبَيْنِ لَاحَ ... جَرَّدَ مِنْهُ الْحُسَامْ

قُلْ لَهُ مَهْلًا فَإِنِّي ... عَاشِقٌ فِي ذَا الْمَقَامْ

لَا تُعَجِّلْ بِالْفِرَاقِ ... إِنَّهُ صَعْبُ الْمَرَامْ

تَاللَّهِ مُرُّ الْمَذَاقِ ... لَا تَحْمِلُهُ الْكِرَامْ

فَقُلْ لِي يَا عَيْنُ قُلْ لِي ... مَنْ تَرَى بَعْدَ الْهُمَامْ

هَلْ تَرَيْنَ عَنْهُ غَيْرًا ... هَلْ مِنْ بَعْدِهِ تَنَامْ

وَيَا أُذْنُ مِمَّنْ تَصْغَى ... مِنْ جَوَاهِرِ الْكَلَامْ

أَيُّهَا الضَّمِيرُ خَبِّرْ ... وَاصْدَعَنْ بَيْنَ الْأَقْوَامْ

قُلْ لَهُمْ لَا أَسْتَطِيعُ ... عَنْكُمْ صَبْرًا يُرَامْ

كَيْفَ أَسْلُو كَيْفَ أَسْلُو ... كَيْفَ أَسْلُو يَا كِرَامْ

لَا وَاللَّهِ يَا فُؤَادِي ... قُلْ لَهُمْ هَذَا حَرَامْ

رَافِقَنْ يَا رُوحُ قُطْبًا ... وَاذْهَبَنَّ بِسَلَامْ

فَارِقِ الْجِسْمَ وَلَازِمْ ... خِدْمَةَ هَذَا الْإِمَامْ

إِنَّنِي الْمُدَانِي عَبْدٌ ... مَمْلُوكٌ عَلَى الدَّوَامْ

وله أيضا في حضرة شيخه رضي الله عنهما :

إِنْ تَبَدَّتْ شَمْسُ الْحِسِّ ... فَذَا هُوَ نُورُ الْقُدْسِ

قَدْ تَجَلَّى فِينَا حَقًّا ... مِنْ بَهَاءِ ذَاتِ الْأُنْسِ

بِأَلْوَانٍ زَاهِرَاتٍ ... ضَوْؤُهَا لِلْبَدْرِ يُنْسِي

وَشُعَاعٍ مِنْ كَرِيمٍ ... إِمَامِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

لِلْمَعَالِي فَخْرُ عِزٍّ ... حَاكِمٌ فِي كُلِّ جِنْسِ

مِنْ أُصُولٍ أَوْ فُرُوعٍ ... فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الرَّمْسِ

شَيْخُنَا كَنْزُ الْمَعَانِي ... مَعْدَنُ الْفِقْهِ وَالدَّرْسِ

مَعْدَنُ التَّوْحِيدِ فَرْدٌ ... كَانَ فِينَا مِثْلَ الشَّمْسِ

الْعَـــــــــلَاوِي غَوْثٌ حَقٌّ	لَفْظُـــــــهُ يُزِيـــــــلُ لُبْسِي
وَمَعْنَـــــــاهُ إِنْ تَبَـــــــدَّى	غَابَ عَنِّـــــي مِنْـــــهُ حِسِّي
وَالْكَــــــبَــلَامُ كَالسِّهَـــــامِ	قَاطِـــــعٌ أَعْنَــــاقَ النَّــــفْسِ
بِتَحْقِيــــــقِ وَتَدْقِيــــــقِ	بِالْهَـــــامِ مِنَ الْقُـــــدْسِ
مَالِكٌ حُرَّ النُّفُـــــــــوسِ	تُصْبِــــــحُ لَهُ وَتُـــــمْسِي
فَازْدَهَتْ رِيَــــاضُ مَعْنَــــــى	إِذْ بَدَتْ مِنْـــــهُ فِي الْكَـــاسِ
وَتَــــوَالَتْ بَيْـــــنَ جَمْـــــعٍ	بِٱرْتِشَافٍ أَوْ بِغَــــــــمْسِ
أَسْكَــــرَتْ شَبَحًــــا وَرُوحًــــا	عَصْرُهَــا مِنْ بَحْـــرِ الطَّـــمْسِ
وَرَقِيـــقُ المَعْنَــــى يُتْلَــــى	فَيَهْتَــــزُّ شَكْـــــلُ الْـــحِسِّ
وَالْـــحَسُودُ فِي اعْتِـــــزَالِ	وَالرَّقِـــيبُ مِلْكُ الْحَــــدْسِ
وَالقَــــــرِيبُ يَتَمَتَّـــــــعْ	سَالِمًــــــــا مِنْ كُلِّ بَخْسِ
زِدْنَـــــا يَا رَبِّ جَمَــــــالًا	وَانْـــــفِ عَنَّــــا كُلَّ بَأْسِ
وَاجْعَـــــلِ الْمَدَانِــــي عَبْــــدًا	لِلْعَـــــلَاوِي غَيْثِ الطَّــــقْسِ
بِحَـــــــقِّ الــــــرَّسُولِ طَهَ	مَنْ جَاءَ بِالنُّـــــــورِ مَكْسِي
عَلَيْـــــــهِ صَلِّ وَسَلِّــــــمْ	بِقَــــدْرِ الْعَـــرْشِ وَالْكُـــرْسِي
وَاسْتُرْنِـــــي فِي الآتِي دَوْمًــــا	وَاغْفِــــرْ لِي يَوْمِـــــي وَأَمْسِي

ومن فيوضاته الإلٰهية قدس الله روحه :

سَاقِـــيَ الْقُلُـــوبِ مِنْ كَأْسِ الْخَمَّـــارْ	إِسْقِ لِي قَلْبِــــــــي
كَيْ أَرَى الْمَحْبُـــــوبَ بِعَيْنِي جِهَارٌ	ذَاكَ هُوَ طُبِّــــــــي
مُنْيَـــــةَ النُّفُـــــوسِ يَا قُوتَ الْأَرْوَاحْ	يَا ضِيَـــــاءَ الْعَيْــــنْ
حِيــنَ أَرَاكَ يَا حِبِّــي أَنَــا أَرْتَـــاحْ	وَيَــــزُولُ الْبَيْــــنْ
اِمْــلَإِ الــكَاسَاتِ عَاجِــلًا بِالــرَّاحْ	وَاسْقِ بِالْيَدَيْـــــنِ
إِنَنِــي الصَّبُّ الَّــذِي فِيكَ مُخْتَـــارْ	هَائِـــمُ الْقَـــلْبِ
لَا نَرَى سِوَاكَ يَا نُورَ الْأَبْصَارْ	زَائِـــدَ الْقُـــرْبِ
كُلُّ مَظْهَـــرٍ فِيـــهِ مِصْبَـــاحْ	فِي مِشْكَـــاةِ الْبَيْـــنْ
أَنْتَ الظَّاهِرُ الَّــذِي فِي الْكُــلِّ لَاحْ	رَبُّ الْعَالَمِيــــنْ

وله أيضا رضي الله عنه :

سَلُوا مُهْجَةَ الصَّبِّ هَلْ أَنَا سَالِي   فَإِنَّهَا تَدْرِي فِي الصَّبَابَةِ أَحْوَالِي
فَلَسْتُ أَسْلُو وَلَوْ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي   أَوْ أَرْجَفَ عَنِّي بِالْهِجْرَانِ عُذَّالِي
أَوْ هَدَّدَ الدَّهْرُ قَلْبِي وَأَسَاءَ لِي
وَهَبْتُ لِمَنْ أَهْوَاهُ رُوحِي وَمُهْجَتِي
وَبِتُّ سَمِيرَ الشَّوْقِ تَشْتَدُّ لَوْعَتِي
وَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ أَجْفَانُ مُقْلَتِي
وَكُنْتُ أُنَاجِي الْبَدْرَ مِنْ فَرْطِ زَفْرَتِي
وَيُغْنِي عَنِ الإِخْبَارِ بِالشَّوْقِ حَالِي

ومن نظمه رحمه الله تعالى بمدينة تلمسان عام 1335 هـ :

أَيَا كِرَامَ الْحَيِّ خُذُوا رَشْفَةً   تَدَاوَلَتْهَا إِخْوَةُ السَّلَامِ
لَاحَتْ لَنَا مِنْ بَرْقِ أُسْتَاذِ الْعُلَا   فِي بَيْتِنَا كُنَّا قَبْلَ الْمَنَامِ
تَعَانَقَتْ أَرْوَاحُنَا فَضَمَّهَا   حُبُّ الأَصِيلِ الْكَامِلِ الْهُمَامِ
تَسَامَرَتْ أَشْبَاحُنَا فِي وَصْفِهِ   فَبِتْنَا نَرْعَى مِنْ زَهْرِ الْكَلَامِ
حَتَّى شَرِبْنَا خَمْرَةً مِنْ حُسْنِهِ   دَاوَتْ بِطِيبِهَا كُلَّ الأَسْقَامِ
وَقَدْ غَرَفْنَا مِنْ مَعَانِي بَحْرِهِ   شَمَائِلَ لَا تُحْصِيهَا أَقْلَامِ
إِذِ اسْتَعَارَ الْمَعْنَى مِنْهَا رَشْفَةً   فَرَفْرَفَتْ بِسَائِرِ الأَعْلَامِ
وَخَفَقَتْ رَايَاتُهَا بَيْنَ الْوَرَى   تُظَلِّلُ الأَرْوَاحَ كَالأَجْسَامِ
حَتَّى لِوَاءَ الْعِزِّ أَضْحَى ضَارِبًا   فِي ظِلِّهِ وَالْبَيْتِ وَالْخِيَامِ
فَنَالَنَا طَلٌّ بَلَى بَلْ وَابِلٌ   مِنْ غَيْثِهِ الْمِهْطَالِ وَالْغَمَامِ
فَأَيْنَعَ الأَثْمَارُ مِنْ فُؤَادِنَا   وَأَزْهَرَ رَوْضُ الْقُلُوبِ السَّاهِي
نَاوَلْتُ إِخْوَانِي أَزْهَارَ رَوْضِهِ   فَاسْتَقْبَلُوهَا بِيَدِ الأَفْهَامِ
وَاسْتَنْشَقَتْ أَفْكَارُهُمْ مِنْ طِيبِهَا   فَتَعَنْبَرَتْ مِنْ رِيحِ ذِي الإِنْعَامِ
وَنَاوَلُونِي كَأْسَ خَمْرٍ زَانَهُ   رَقِيقُ مَعْنَى كَانَ بِانْسِجَامِ
وَبَيْنَنَا دَارَتْ كُؤُوسُ خَمْرِهِ   وَرُوحُهُ تَسْقِينَا بِاهْتِمَامِ
حَتَّى سَكِرْنَا غَيْبَةً فِي ذَاتِهِ   كَمَنْ سُقِي مِنْ خَمْرَةِ الْمُدَامِ

إنْ قُلْتَ مَنْ هُوَ قُلْتُ هُوَ أَحْمَدُ … ابْنُ عُلَيْوَةَ سَيِّدُ الْكِرَامِ

وَمُسْتَغَانِمُ الْبِلَادُ نِسْبَةٌ … لَكِ هَنِيئًا بَلْدَةُ الْهُمَامِ

أَرْبَعَةٌ نَحْنُ جَمِيعًا فِي الدُّجَى … سَهِرْنَا حَوَى بَدْرَ التَّمَامِ

الْحَسَنُ وَصَالِحٌ أَخُوهُ … نَجْلَا فُحُولٍ سَادَةٍ عِظَامِ

وَذُو الْمَعَارِفِ الْعَبَّاسُ ثَالِثٌ … وَالنَّاظِمُ الْمَدَانِي فِي الْخِتَامِ

قال رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة : وهاته القصيدة نظمتها عندما قدمت لزيارة الاستاذ رضي الله عنه في عام 1340 هـ.

هَلْ سَاقَنِي الشَّوْقُ إِلَى هَذَا الْحِمَى … أَوْ سَاقَنِي الْوَجْدُ إِلَيْهِ أَوْ هُمَا

أَوْ شَاقَنِي لِحَيِّكُمْ رِيحُ الصَّبَا … قَدْ هَبَّتْ مِنْ تِلْقَائِكُمْ تَنَسُّمَا

بَلْ قَادَنِي مِنَ الْأُسْتَاذِ هِمَّةٌ … تُدْنِي الثُّرَيَّا وَتَقُودُ الْأَنْجُمَا

نَهَضْتُ مِنْ قَيْدِ الْخُمُولِ قَاصِدًا … قُطْبَ الْوَرَى غَوْثَ الْهُدَى نَجْمَ السَّمَا

بِشُهُبِ التَّذْكِيرِ يَرْمِي سَارِقًا … لِلسَّمْعِ مِنْ قَلْبِ الْمُرِيدِ حِينَمَا

يَرْمِي بِنُورِ اللهِ قَلْبًا صَادِقًا … يَهْدِيهِ لِلْحَقِيقَةِ تَكَرُّمَا

طَوَيْتُ صَحْرَاءَ الْبِعَادِ وَالْفَلَا … وَجِئْتُكُمْ لِمَا بَقَى مُتَمِّمَا

فَهَلْ مُرَادِي نَظْرَةٌ فِي وَجْهِكُمْ … أَوْ نَفْحَةٌ مِنْ سِرِّكُمْ لَا بَلْ هُمَا

أَجِبْ دُعَائِي يَا مَوْلَايَ وَاغْفِرْ مَا … تَأَخَّرَ مِنْ ذَنْبِي أَوْ تَقَدَّمَا

إِنَّ الَّذِي أَتَاكَ عَبْدٌ مُغْرَمٌ … يَرْعَى الذِّمَامَ لَا يَحُولُ دَائِمَا

فَعَامِلْ عَبْدَكَ بِالْعَفْوِ أَيُّهَا الْغَوْثُ … الْعَلَاوِيّ الَّذِي لَقَدْ سَمَا

هَا قَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَ الْفَقْرِ فَجُدْ … بِالصَّدَقَاتِ قَدْ عُهِدْتَ رَاحِمًا

لَقَدْ عُهِدْتَ بِالرِّضَى وَالْفَضْلِ وَالْخُـ … ـلُقِ الْعَظِيمِ فَاعْفُ عَنْ ظَلَمَا

ظَلَمْتُ نَفْسِي لَكِنْ عُذْرِي عِنْدَكُمْ … يَرْجُو قَبُولًا ذَاكَ شَأْنُ الْكُرَمَا

وَأَنْتَ رَأْسُ الْكُرَمَاءِ ذَاكَ مَا … عَهِدْنَا فِيكَ إِنْ أَسَأْنَا فَارْحَمَا

صَفْحًا فَإِنِّي لَمْ أُقَصِّرْ إِنَّمَا … ذَاكَ الْمَجْهُودُ وَالْمَقْدُورُ حُتِّمَا

إِنْ فَاتَنِي الْجَمْعُ فِي يَوْمٍ حَافِلٍ … فَذَاتُكُمْ لَمْ تَخْفَ عَنِّي يَوْمًا مَا

فَلِي غِنًى بِشَمْسِ ذَاتِكَ الَّتِي … بِهَا اسْتَنَارَ الدَّهْرُ بَعْدَ أَنْ قَدْ أَظْلَمَا

جَدَّدْتَ أَمْرَ الدِّينِ بَعْدَ دَرْسِهِ … أَحْيَيْتَ فِي هَذَا الزَّمَانِ أُمَمَا

أَهْدَيْتَنَا مَعْرِفَةً وَمَهْرُهَا   يَغْلُو عَلَى بَذْلِ النُّفُوسِ وَالدِّمَا
أَهْدَيْتَنَا فَتْحًا مُبِينًا فَوْقَ مَا   قَدْ نَالَ قَبْلُ مِنْ رِجَالٍ عُظَمَا
بَقِيتَ تُحْيِي كُلَّ قَلْبٍ مَيِّتٍ   تَبْعَثُهُ مَنْشُورًا تُحْيِي الْأَعْظُمَا
جَزَاكَ مَوْلَى الْفَضْلِ بِالَّذِي جَزَى   إِمَامٍ عَنْ أُمَّتِهِ إِذْ تَمَّمَا
وَعَبْدُكَ الْمَدَانِي يَرْجُو كِلْمَةً   تَحْوِي رِضَاكَ كَيْ يَرْتَاحَ نَاعِمَا
قُلْ لِي رَضِيتُ يَا إِمَامُ وَاشْرَحَنْ   مَضِيقَ صَدْرِي قَبْلَ أَنْ يَنْهَدِمَا
فُزْتُ وَرَبِّ الْبَيْتِ لَوْ شَاهَدْتُكُمْ   عَلَيَّ رَاضٍ وَفِي وَجْهِي بَاسِمَا

ومن نظمه رضي الله عنه يهنيء أستاذه العلاوي بحلول عام هجري جديد :

قَدْ أَشْرَقَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ فِي الدُّجَى   وَلَاحَ الْبَرْقُ فِي السَّمَاءِ أَبْرُجَا
وَبَانَ كَوْكَبُ الْأَفْرَاحِ وَالْهَنَا   يَفْتَرُّ عَن دُرِّ السُّرُورِ أَثْلَجَا
وَاكْتَحَلَتْ عَيْنِي بِحُسْنِ ذَا الْبَهَا   حَتَّى غَشَاهَا نُورُهُ إِذْ أَسْرَجَا
فَقَامَ قَلْبِي سَائِلًا مَن ذَا الَّذِي   غَادَرَنِي مُحَيَّرًا مُؤَجَّجَا
أَجَابَ حَالُ الْكَوْنِ عَنْهُ مُعْلِنَا   عَامٌ جَدِيدٌ بِالْهَنَا تَبَرَّجَا
فَقُمْ عَلَى الْأَقْدَامِ حَيِّ قُطْبَهُ   فَهُوَ الَّذِي لِهَذَا الْعَصْرِ مُلْتَجَا
هَذَا الَّذِي بِهِ اسْتَنَارَ دَهْرُنَا   فَكَانَ مِنْ طَلْعَتِهِ مُبْتَهِجَا
غَوْثٌ كَرِيمٌ يَشْرَحُ صَدْرَ الَّذِي   أَتَاهُ لِلْفَتْحِ الْكَبِيرِ قَدْ رَجَا
فَكَمْ قُلُوبٍ صَدَأَتْ صَقَلَهَا   ثُمَّ سَقَاهَا سَلْسَبِيلًا أَثْلَجَا
وَكَمْ أَرْوَاحٍ مَدَّهَا مِنْ فَيْضِهِ   ثُمَّ كَسَاهَا حُلَّةً وَتَوَّجَا
وَكَمْ عُقُولٍ أَصْبَحَتْ مُنِيرَةً   لَمَّا أَهْدَاهَا نَفْحًا قَدْ تَأَرَّجَا
وَكَمْ هَدَى إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِـ   ـيمِ مِنْ فُؤَادٍ حَائِدٍ وَمِنْ حِجَا
وَكَمْ مُرِيدٍ مِنْ رَحِيقٍ شُرْبُهُ   قَدْ زَجَّهُ فِي الْوِحْدَةِ وَأَوْلَجَا
ذَاكَ الْإِمَامُ شَأْنُهُ فِي نَظْرَةٍ   يُؤْتِي الْمُرِيدَ حِكَمًا وَحُجَجَا
يُؤْتِي الْمُرِيدَ مَا يَرْجُو وَفَوْقَ مَا   يَرْجُوهُ فَهُوَ مَلْجَأٌ وَمُرْتَجَا
فَيَوْمٌ مَعَهُ كَأَلْفِ سَنَةٍ   إِنْ لَمْ أَقُلْ يَفُوقُ أَلْفَا حِجَجَا
فَهُوَ رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ بَيْنَنَا   شَفِيعُ قَرْنِهِ إِذَا تَحَرَّجَا
لِلَّهِ يَا إِمَامِي أَنْتَ وَبِهِ   فَالْقَوْلُ مِنْكَ قَوْلُهُ لَنْ يَخْرُجَا

أنتَ وَلِـــــيٌّ نَائِبٌ عَنْ فَاعِـــــلٍ كُلُّ لِسَانٍ حَقُّـــــهُ أنْ يَلْهَجَـــــا
وَاهْنَـــأْ بِعَـــامٍ مُقْبِـــلٍ أَيَّامُـــهُ تَحْيَـــى بِهَـــا مَسْرُورًالَـــيْسَ مُزْعَجَـــا
تَحْيَـــى لِمِثْلِـــهِ وَمِثْـــلِ مِثْلِـــهِ عَامًـــا جَدِيـــدًا بِالْهَنَـــا تَبَرَّجَـــا
يَا أَيُّهَـــا الْعَـــلاَوِي يَا مَنْ مَجْـــدُهُ فَوْقَ الثُّرَيَـــا قَدْ سَمَـــا وَعَرَجَـــا
فَعَبْـــدُكَ الْمَدَانِـــي يَرْجُـــو وَصْلَـــةً فِيمَـــا قَرِيبٍ مِنْكُـــمْ كَيْ يَنْفَرِجَـــا

ومن نظمه المرتجل هو والشيخ محمد الحبيب الفاسي من مشائخ جامعة فاس عندما زار هذا الأخير الزاوية العلاوية بمستغانم عام 1329 هـ لأخذ الطريق عن الشيخ العلاوي رضي الله عنهم اجمعين :

الفاسي :

لَقَـــدْ تَأَدَّبْتُ وَالتَّـــأَدُّبُ شِيمَتِـــي
وَمَـــا تَعَـــدَّيْتُ فِي شَرْعٍ وَلَا فِي حَقِيقَـــةِ

المؤلف :

ذَاكَ الْكَمَـــالُ وَهْـــوَ شَأْنُ الأَئِمَـــةِ
وَاعْلَـــمْ بِأَنَّ الْعَـــلاَوِي فِي الْمُقَدِّمَـــةِ

الفاسي :

شَيْـــخُ الطَّرِيقَـــةِ وَالْحَقِيقَـــةِ جَامِـــعٌ
لِأَشْتَـــاتِ عِلْـــمٍ بَـــانَتْ عَنْ وِحْـــدَةِ

المؤلف :

غَوْثُ الزَّمَـــانِ فَرِيـــدُ الْـــعَصْرِ مُنْفَـــرِدٌ
يَطْـــوِي الْأَكْـــوَانَ إِذَا مَا شَاءَ فِي لَحْظَـــةِ

الفاسي :

عَلَـــيْكَ بِهِ فَالنَّـــاسُ بَاحُـــوا بِسِرِّهِ
وَنَالُـــوا مِنْـــهُ مَا يَطْلُبُـــونَ بِسُرْعَـــةِ

المؤلف :

نَالُـــوا الْمَعَالِــي نَالُــوا الْكَمَــالَ إِذْ صَدَقُــوا
فَإِنْ صَدَقْتَ أَتَــاكَ الْفَتْـــحُ فِي لَحْظَـــةِ

الفاسي :

فَسَلِّـــمْ وَلَا تَجْحَـــدْ وَكُـــنْ مُتَأَدِّبًـــا
لَعَــلَّكَ تُسْقَـــى مِنْ فُيُـــوضِ الحَقِيقَـــةِ

المؤلف :

شَرِبْنَـــا وَذُقْنَـــا مَا لَمْ يَذُقْـــهُ مُعَـــنِّتٌ
مِنْ فَيْضِ هَذَا الإِمَــامِ مَا لَمْ يُحَــدَّ لِنَــاعِتِ

الفاسي :

فَأَعْظِـــمْ بِهِ مِنْ سَيِّـــدٍ نَالَ رُتْبَـــةً
تَكَـــادُ تَدِقُّ عَنْ عُقُـــولٍ سَلِيمَـــةِ

وله أيضا رضي الله عنه :

×

يَا مُنْكِـــرًا عِلْـــمَ الْقُلُـــوبْ
عَنْ أَهْـــــلِ اللهِ الْبُلَغَـــــا
اِسْمَـــعْ لِقَوْلِـــي يَا مَحْجُـــوبْ
وَلا تَكُـــنْ مِمَّـــنْ طَغَـــى
عِلْـــمُ الْحَقِيقَـــةِ مَطْلُـــوبْ
فِي شَرْعِ اللَّـــــهِ يُبْتَغَـــى
وَمَـــنْ أَنْكَـــرَهْ مَسْلُـــوبْ
عَـــنِ الإِحْسَانِ قَدْ بَغَـــى
سِرُّ الأَسْرَارِ وَالْغُيُـــوبْ
يَرْوِيـــهِ قَوْمٌ نُبَغَـــا
عَنْ طَلْعَـةِ الْبَـدْرِ الْمَحْبُـوبْ   عَنِ الإِلَـــهِ بَلَّغَـــا

وَحُكْمُـــهُ قَالُـــوا الْوُجُـــوبْ   وَفَـــرْضُ الْعَيْـــنِ لَا يُلْغَـــى
فَتُـــدْرِكُ بِهِ الْمَرْغُـــوبْ   بِدُونِـــهِ لَنْ تَبْلُغَـــا
اِرْجَـــعْ إِلَـــى اللهِ وَتُـــبْ   خَيْـــرُ الْعِبَـــادْ مَنْ صَغَـــى
فَاللهُ يَغْفِـــرُ الذُّنُـــوبْ   وَيَعْفُـــو عَمَّـــنْ قَدْ لَغَـــا

وقال رضي الله عنه :

بِالَّـــذِي أَنْشَاكَ يَا نَجْـــمَ الْهُـــدَى   لَا تَلُـــمْ وَغْـــدًا إِذَا مَا حَسَدَا
إِنَّ فِي الْأَوْغَـــادِ مَنْ لَا يَرْعَـــوِي   لَا وَلَا يَحْيَـــى مِنْ فِعْـــلٍ أَبَـــدَا
دَأْبُـــهُ التَّضْلِيـــلُ فِي أَحْوَالِـــهِ   شَأْنُ كُلِّ فَاجِـــرٍ تَمَـــرَّدَا
أَيُّهَـــا الْعَـــلَاوِي هَذَا نَظَـــرِي   أَبْدَيْتُـــهُ كَيْ لَا تَلُـــومَ أَحَـــدَا
وَإِنْ تَلُـــمْ قَسَهْـــمُ اللَّـــوْمِ نَافِـــذٌ   إِذْ لِلْحَـــقِّ صَوْلَـــةٌ إِذَا بَدَا
لَا تَضِقْ ذَرْعًـــا وَدُمْ مُحْتَسِبًـــا   شَأْنُ أَهْلِ اللهِ فِي أَمْرِ الْعِدَا
قَدْ عَهِدْنَـــا فِيكَ طَوْدًا شَامِخًـــا   يُوهِـــنُ الْوَغْـــلَ إِذَا الْوَغْـــلُ اعْتَـــدَى
وَعَـــرَفْنَـــا مِنْكَ فَحْـــلًا إِنْ يَصُلْ   أَدْبَـــرَتْ نَوَاضِحٌ خَوْفَ الـــرَّدَى
وَإِذَا الْبُـــزَاةُ يَوْمًـــا صَلْصَلَتْ   فَهَـــلْ لِعُصْفُـــورٍ صَفِيـــرٌ أَوْنَـــدَا
فَدُمْ عَلَى الْإِرْشَادِ وَاعْرِضْ عَنْ فَتَى   إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ مَا لَهُ اهْتَدَا
فَشَأْنُكَ التَّذْكِيـــرُ ذَكِّـــرْ يَنْتَفِـــعْ   مِنَ التَّذْكِيـــرِ الْمُؤْمِنُـــونَ السُّعَـــدَا
تَدْعُـــو إِلَـــى اللهِ عَلَـــى بَصِيـــرَةٍ   مُتَّبِعًـــا خَيْـــرَ الْعِبَـــادِ أَحْمَـــدَا
صَلَّـــى عَلَيْـــهِ اللهُ مَا قَالَ الْفَتَـــى   لَا تَلُـــمْ وَغْـــدًا إِذَا مَا حَسَدَا

وقال رضي الله عنه مشطرا عن أبيات لابن الفارض رضي الله عنه :

قَلْبِـــي يُحَدِّثُنِـــي بِأَنَّكَ مُتْلِفِـــي   فَقُلْتُ مُنَايَ فِي تَلَافِيَ فَاتْلِفِ
عَجِّـــلْ بِهِ وَهَـــاكَ كُلِّـــي فَإِنَّنِـــي   رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي   أَرَى سِوَاكَ ظَاهِـــرًا أَوْ مُخْتَـــفِ
وَمَـــا وَفَّيْتُ بِالتَّوْحِيـــدِ إِذَا أَنَـــا   لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِي مَنْ يَفِي
مَالِـــي سِوَى رُوحِي وَبَـــاذِلُ نَفْسِهِ   يَرْجُـــو وِصَالًا مِنْكُمُـــو لَا يَنْتَفِـــي
فَوَاصِلُونِـــي وَمَـــنْ يَجُـــودُ بِرُوحِـــهِ   فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
فَلَئِـــنْ رَضِيتَ بِهَـــا فَقَـــدْ أَسْعَفْتَنِـــي   وَنِلْتُ مُرَادِي مِنْ سَنَاكَ الْمُشْرِفِ

وَإِنْ أَبَيْتَ وَمَا عَطَفْتَ مِتُّ أَسًى ... يَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ
يَا مَانِعِي طِيبَ الْمَنَامِ وَمَانِحِي ... كُلَّ الْمَرَامِ إِذَا مَا شِئْتَ فَشَرِّفِ
عَجِّلْ بِوَصْلٍ يَشْفِي الْفُؤَادَ وَمَزِّقَنْ ... ثَوْبَ السِّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتْلِفِ
عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي ... بَيْنَ الْبَرَايَا مِنَ الْخَيَالِ الْمُنْتَفِي
كَحِّلْ جُفُونِي بِنَظْرَةٍ كَيْ أَشْتَفِي ... مِنْ جِسْمِيَ الْمُضْنَى وَقَلْبِي الْمُدْنَفِ
فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوِصَالُ مُمَاطِلِي ... وَالشَّوْقُ نَامِي وَالْحَبِيبُ لَمْ يَعْطِفِ
وَنَارُ حُبِّي فِي فُؤَادِي تَسَعَّرَتْ ... وَالصَّبْرُ فَانِي وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِ
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِعْ ... صَبْرِي عَلَى لَوْمِ الْحَسُودِ الْمُتْرِفِ
وَقُلْ تَمَتَّعْ هَذَا جَمَالِي فَلَا يَكُنْ ... سَهَرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ

وله أيضا مشطرا لابيات لابي العباس المرسي رضي الله عنهما :

أَعِنْدَكَ مِنْ لَيْلَى حَدِيثٌ مُحَرَّرُ ... فَارْوِ عَلَيَّ كَيْ يَزُولَ التَّحَيُّرُ
وَانْعِشْ فُؤَادِي مِنْ لَطِيفِ كَلَامِهَا ... فَإِيرَادُهُ يُحْيِي الْعِظَامَ وَيَنْشُرُ
فَعَهْدِي بِهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَإِنَّنِي ... مِنْ ذَاكَ الْعَهْدِ فِي الْوِصَالِ لا أُهْجَرُ
وَمَهْمَا بَذَلْتُ رُوحِي مَهْرًا فَإِنَّنِي ... عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقَصِّرٌ
وَقَدْ كَانَ مِنْهَا الطَّيْفُ قِدْمًا يَزُورُنِي ... فَيَبْدُو جَمَالٌ مِنْ سَنَاهَا لَا يُحْصَرُ
فَأَضْحَى وَقَدْ شَكَا طَرْفِي مِنْ بِعَادِهَا ... وَلَمَّا يَزُرْ مَا بَالُهُ يَتَعَذَّرُ
فَهَلْ بَخِلَتْ حَتَّى بِطَيْفِ خَيَالِهَا ... أَمِ الصَّدُّ بَانَ فَالْقُلَيْبُ لَا يَصْبِرُ
وَقُلْ لِي رَعَاكَ اللهُ هَلْ صَدَّ طَرْفُهَا ... أَمِ اعْتَلَّ حَتَّى لَا يَصِحُّ التَّصَوُّرُ
وَمِنْ وَجْهِ لَيْلَى طَلْعَةُ الشَّمْسُ تَسْتَضِي ... وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لِلْجَمَالِ تَطَوُّرُ
تَأَمَّلْ سُطُورًا فِي الآفَاقِ جَمِيلَةً ... وَفِي الشَّمْسِ أَبْصَارُ الْوَرَى تَتَحَيَّرُ
وَمَا احْتَجَبَتْ إِلَّا بِرَفْعِ حِجَابِهَا
وَمِنْ قُرْبِهِ إِنْسَانُ الْعَيْنِ لَا يُبْصِرُ
وَحَتْمًا لَعَمْرِي أَنْ أَقُولَ مُعْتَبِرًا
وَمِنْ عَجَبٍ إِنَّ الظُّهُورَ تَسَتُّرُ

هذه الصلاة له رضي الله عنه : بسم الله الرحمـٰن الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى ذِي الْبَيْعَةِ الْإِلَـٰهِيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى آلِهِ آلِ الرُّتْبَةِ الْأَوَّلِيَّةِ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ نُورِكَ وَاخْتَفَى .

هذه المنظومة قالها رضي الله عنه في الحرب العالمية الثانية :

يَا لَطِيفًا بِالْبَرَايَا ... يَا يَا كَرِيمُ يَا جَوَّادْ
يَا مُفِيضًا لِلْعَطَايَا ... مَالِي غَيْرُكَ مُرَادْ
إِنَّنِي عَبْدُ الْخَطَايَا ... يَا رَؤُوفًا بِالْعِبَادْ
فَاعْفُ عَنِّي يَا مَوْلَايَ ... فِي غَدٍ يَوْمَ الْمَعَادْ
هَذِهِ الدُّنْيَا بَلَايَا ... فِتَنٌ تُدْمِي الْفُؤَادْ
فَاجْعَلْ يَا رَبِّي هَوَايَ ... تَابِعًا لِشَرْعِ الْهَادْ
قَدْ بَدَا الْيَوْمَ قَضَايَا ... كَالْأَمْوَاجِ وَالْأَطْوَادْ
أَصْبَحَ الْخَلْقُ ضَحَايَا ... لِلْأَغْرَاضِ وَالْأَحْقَادْ
فَاصْرِفْ عَنَّا يَا مَوْلَايَ ... كُلَّ شَرٍّ وَفَسَادْ
وَاحْفَظْ هَاتِهِ الرَّعَايَا ... مِنْ الْكُفْرِ وَالْعِنَادْ
وَحَقِّقْ رَبِّي رَجَايَ ... وَاحْفَظْ جَمِيعَ الْبِلَادْ
بِجَاهِ خَيْرِ الْبَرَايَا ... شَفِيعِي يَوْمَ الْمَعَادْ
مُحَمَّدْ شَمْسِ الْهِدَايَهْ ... وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْأَمْجَادْ
صَلَاةُ رَبِّي مُنَايَ ... عَلَيْهِ هَادِي الْعِبَادْ
مَا امْتَدَّتْ لَكَ يَدَايَ ... مُضْطَرًّا إِلَى الْإِمْدَادْ
فَاسْتَجِبْ لِيَ دُعَايَ ... حَتَّى يَتِمَّ الْمُرَادْ

وله أيضا رضي الله عنه :

عَلَى الْحَقِيقَةِ اجْتَمَعْنَا ... نَحْنُ وَأَهْلُ الْيَقِينِ
نَحْكِي حَدِيثَ حَبِيبٍ ... يَحْكِي رِيَاضَ الْغُصُونِ
يَحْكِي شَرَابًا مَخْتُومًا ... مِنْ الرَّحِيقِ يَشْفِينِي
حَدِيثُ الْحُبِّ مُنَايَ ... وَحُبُّ اللهِ يَكْفِينِي
إِذَا تَجَلَّى حَبِيبِي ... عَنِ الْأَكْوَانِ يُفْنِينِي
أَفْنَى بِالْحُبِّ وَأَبْقَى ... وَالْقُرْبُ مِنْهُ يُبْقِينِي
أَيَا عَذُولِيَ دَعْنِي ... فَإِنَّ الْعَذْلَ يُغْرِينِي
وَلَا تَلُمْنِي فَلَوْمِي ... يَزِيدُنِي فِي تَمْكِينِي
هَذِي مَعَانٍ عِظَامٌ ... فِيهَا هُدَايَ وَدِينِي
وَفِيهَا تَوْحِيدُ رَبِّي ... الْمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
مَالِي سِوَاهُ مُرَادٌ ... أَرْنُو إِلَيْهِ بِعَيْنِي

إِلَّا الَّذِي بِهُدَاهُ   هُدِيتُ إِلَى الْيَقِينِ
خَيْرُ الْبَرَايَا نَبِينَا   مُحَمَّدٌ الْأَمِينِ
فَاجْعَلْهُ رَبِّي شَفِيعِي   مِنَ النِّيرَانِ يُنْجِينِي
أَنَا الْمُحِبُّ فَاقْبَلْنِي   أَنَا الْمَدَانِي الْمَدْيُونِي
وَسِيلَتِي وَمَقْصُودِي   رَسُولُ اللهِ يَحْمِينِي
صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمْ   طُولَ الْمَدَى وَالسِّنِينِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ دَوْمًا   وَتَابِعِيهِمْ فِي الدِّينِ

وله أيضا رضي الله عنه :

الْعَلَاوِي يَتْكَلَّمْ   يَا مَنْ هُو يَسْمَعْ فِيهْ
عَلَى الْحَاضِرِينْ يْسَلَّمْ   رُدُّوا السَّلَامْ عَلَيْهْ
وَالْعَلَاوِي يَا فُقْرَا   يُوصِي أَهْلَ الْحَضْرَةْ
إِذَا تْرِيدُوا الْخَمْرَةْ   عَلَيْكُمْ بِامْعَانَيهْ
وَالْعَلَاوِي يْنَادِي   يَقُولُ يَا أَوْلَادِي
مَنْ يَحْفَظْ وِدَادِي   أَنَا الَّذِي نَسْقِيهْ
وَالْمُرِيدُ الصَّادِقْ   إِلَيَّ دِيمَهْ شَايِقْ
يَضْحَى قَلْبُه شَارِقْ   وَأَنَا نَرْوِيهْ
وَالْمُرِيدُ الْخَايِنْ   دِيمَهْ فِي اللّغْبَايِنْ
قَلْبُهُ بِالْمْحَايِنْ   شَيْطَانُهْ يَغْوِيهْ
يَبْقَى حَايِرْ أَمْرُهُ   يَثْقُلْ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ
حَتَّى يَعْظُمْ وِزْرُهُ   يَا رَبِّي تَهْدِيهْ
رَبِّي يَغْفِرْ لَنَا   فِي مَا قَدْ جَنَيْنَا
بِحَقِّ نَبِينَا   صَلَّى اللَّهْ عَلَيْهْ
وَعَبْدُكُمْ مَدَانِي   يَنْطِقْ بِالْبَيَانِ
سَلَامٌ يَا إِخْوَانِي   رُدُّوا السَّلَامْ عَلَيْهْ

مرثيته لأستاذه رضي الله عنهما :

مَالَكَ يَا قَلْبُ الْيَوْمَ فِي كَدَرْ   دَائِمًا تُرَدِّدُ أَيْنَ الْمَفَرْ
قَدْ عَهِدْنَا فِيكَ عَقْلًا ثَابِتًا   يَتَلَقَّى الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ ضَرَرْ
فَإِذَا بِالْحَيْرَةِ تَمْلِكُهُ   بِالَّذِي أَنْشَاكَ قُلْ لِي مَا الْخَبَرْ
إِنْ تَقُلْ لَا شَيْءَ قُلْتُ لَكُمُو   مَا لِهَذَا الْجَوِّ يَبْدُو مُكْفَهِرْ
فِي ظَلَامٍ وَاغْبِرَارٍ قَاتِمٍ   فِي رِدَاءِ الْحُزْنِ يَعْلُوهُ الضَّجَرْ

لَا تَضِقْ ذَرْعًا وَخَبِّرْ إِنَّنِي   ثَابِتٌ عَزِيمَتِي لَا تَنْفَجِرْ
زَفَرَ الْفُؤَادُ مِنْهُ زَفْرَةً   كَأَنَّهُ مِنْ حَرِّهَا فَوْقَ الْجَمَرْ
جَلَّ خَطْبٌ عَظُمَتْ آثَارُهُ   حَتَّى اشْتَكَى مِنْ ثِقْلِهَا أَهْلُ النَّظَرْ
وَأَجَابَ هَذِهِ الدُّنْيَا فَنَا   وَهَبَاءٌ فِي هَوَاءٍ مُنْتَشِرْ
"كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ زَائِلٌ"   إِلَّا وَجْهُ اللَّهِ بَاقٍ مُسْتَمِرْ
قَدْ أَفَلَتْ شَمْسُ الْهُدَى فِي عَصْرِنَا   قَدْ أَفَلَ النَّجْمُ الْمُضِيءُ وَالْقَمَرْ
وَظَلَامُ الْجَهْلِ زَادَ غَسَقًا   وَكَذَا زَيْغُ الْعُقُولِ قَدْ ظَهَرْ
قُلْتُ قُلْ لِي لَا تَخَفْ مِنْ نَصَبِي   فَإِنَّكَ رَمَيْتَنِي بِذَا الشَّرَرْ
إِشْرَحِ الْأَمْرَ وَلَا تَكْتُمْ فَقَدْ   جَرَحْتَ كَبِدِي وَفُؤَادِي انْتَحَرْ
وَهَالَنِي مَا هَالَنِي لَكِنَّهُ   كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ
قُلْ لِي قُلْ لِي مَا جَرَى فِي وَقْتِنَا   حَتَّى كَادَ الْعَرْشُ لِلْأَرْضِ يَخِرْ
أَجَابَنِي وَلَكِنْ مَا آسْتَجَابَ لِي   فِي غُمُوضٍ تَحْتَهُ ضَاعَ الْخَبَرْ
قَدْ رَجَّتِ الْأَرْضُ بَدَا زِلْزَالُهَا   حَتَّى كَادَتْ الْجِبَالُ تَنْتَشِرْ
فَيَا لَهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ قَدْ هَوَتْ   كَوَاكِبُ الآفَاقِ فِيهِ تَنْتَثِرْ
وَالْكُلُّ مِنْ هَذَا الْمُصَابِ فَازِعٌ   لَوْ تَرَاهُ قُلْتُ الْحَشْرُ قَدْ حَضَرْ
مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ سَكْرَى مِثْلَمَا   شَاهَدْتُهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُنْكَدِرْ
أَبْصَارُهُمْ شَاخِصَةٌ خَاشِعَةٌ   لَا تنزِلُ إِلّا بِدَمْعٍ مُنْهَمِرْ
قُلْتُ صَرِّحْ إِنَّ نَارِي الْتَهَبَتْ   وَنِيرَانِي فِي ضُلُوعِي تَسْتَعِرْ
غَيْرَ أَنِّي فِي آصْطِبَارِي صَابِرٌ   إِنَّ الْخَطْبَ قَدْ أَرَاهُ مُحْتَقَرْ
لَكِنَّكَ حَيَّرْتَنِي فِي الْأَمْرِ إِذْ   هَيَّجْتَ لِي مِنْ بَاطِنِي مَا قَدْ سُتِرْ
بِاللَّهِ لا تَكْتُمْ عَلَيَّ وِاقْتَرِحْ   مَا شِئْتَ مِنْ صَبْرٍ فَإِنِّي أُصْطَبِرْ
فَأَجَابَ الْقَلْبُ لَكِنْ بِالَّذِي   حَيَّرَ الْعَقْلَ وَخَاضَتِ الْفِكَرْ
إِنَّ فِي الْغَرْبِ غُرُوبًا لِلضِّيَا   إِنَّ فِي الْغَرْبِ خُسُوفًا لِلْقَمَرْ
إِنَّ فِي الْغَرْبِ مُصَابًا جَلَلًا   يَبْقَى فِي الدَّهْرِ تَارِيخًا وَعِبَرْ
وَمُسْتَغَانِمُ عَلَيْهَا ظُلَّةٌ   مِنَ الْحِدَادِ وَالسَّوَادِ وَالْكَدَرْ
وَرِدَآءُ الْحُزْنُ عَمَّ أُفْقَهَا   فَهْيَ تَبْكِي مِنْ دُمُوعٍ كَالْمَطَرْ
قَدْ بَكَتْ قِدْمًا فَخَرَّ صَرْحُهَا   وَانْتَشَرَ الْبِنَاءُ فَانْهَارَ الْحَجَرْ
غَيْرَ أَنَّ الْيَوْمَ غَارَ مَاؤُهَا   حَيْثُ نَارُ الْحُزْنِ شَيْءٌ لَا يَذِرْ

غَيْرَ أَنَّ الْيَوْمَ غَابَ قُطْبُهَا — لَا يَرَاهُ بَعْدَ ذَا أَهْلُ الْبَصَرْ
قُطْبُهَا الْعَلَاوِي غَابَ فِي الثَّرَى — غَيْرَ أَنَّ رُوحَهُ لَا تَنْدَثِرْ
آهٌ يَا قَلْبُ وَآهٌ بَعْدَ آهْ — رَمَيْتَنِي بِنَبْلَةٍ تَنْفِي الْعُمُرْ
هَذِهِ لَا صَبْرُ فِيهَا أَبَدًا — وَلَيْسَ لِي صَبْرٌ عَلَى هَذَا الضَّرَرْ
صَدْمَةُ الإِمَامِ أَوْهَتْ جَلَدِي — زَعْزَعَتْ أَرْكَانَ قَلْبِي الْمُنْكَدِرْ
نَكْبَةُ الإِسْلَامِ هَذِي يَا أَخِي — يَشْتَكِي الإِسْلَامُ شَكْوَى مَنْ قُهِرْ
فَمَنْ لَهُ بِعْدَ الإِمَامِ نَاصِرٌ — عَزَّتِ الأَنْصَارُ فِي الْوَقْتِ الْعَسِرْ
يَا لَلهِ لِلإِيمَانِ وَالتُّقَى — وَلأَهْلِ اللهِ أَصْحَابِ الْعِبَرْ
كَيْفَ لَا تَبْكِي الآمَاقُ دَمْعَةً — مِثْلَ حَرِّ الْجَمْرِ بَلْ هِيَ أَحَرْ
ثُمَّ إِنْ جَفَّتْ دُمُوعِي فَدَمِي — يَجْرِي نَهْرًا فَوْقَ سَفْحٍ مُنْحَدِرْ
قُلْ لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَنْ يُرْشِدُكُمْ — لِلْمَعَالِي دَرَجَاتٍ تُعْتَبَرْ
قُلْ لِأَهْلِ اللهِ غَابَتْ قُدْوَةٌ — يَقْتَفِي وَرَاءَهَا أَهْلُ الأَثَرْ
قُلْ لِأَهْلِ الْحَقِّ مَنْ يُهْدِيكُمُ — مِنْ دَقِيقِ الْفَهْمِ عِلْمًا كَالدُّرَرْ
سَائِلِ الشَّرْقَ وَسَائِلْ غَرْبَهُ — وَاسْأَلِ الْعُرْبَ وَالْعُجْمَ وَآعْتَبِرْ
وَاسْأَلْ أَهْلَ الشَّامِ عَنْ إِمَامِهِمْ — وَاسْأَلْ أَهْلَ الْيَمَنِ تَلْقَى الْخَبَرْ
وَاسْأَلِ الْقُدْسَ الْكَرِيمَ بَعْدَ ذَا — عَنْ إِمَامِ الْخَيْرِ مُرْشِدِ الْبَشَرْ
وَقُلْ لَهُمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَحُكُمْ — بَعْدَ الْعَلَاوِي فِي الْبَوَادِي وَالْحَضَرْ
وَارْجِعْ إِلَى الرِّيفِ وَفَاسٍ وَانْظُرَنْ — آثَارَهُ بَيْنَ الْعِبَادِ وَادَّكِرْ
أَنْوَارُهُ كَالشَّمْسِ لَاحَتْ فِي الْعُلَا — عَجِيبُ هَذِي فِي الْبِلَادِ مُنْتَشِرْ
هَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ فِي الْوَرَى — لَيْسَتِ الْحَيَاةُ حَقًّا فِي الصُّوَرْ
وَحَيَاةُ الْعُظَمَاءِ بَيْنَنَا — تَتَجَلَّى فِي الأَفْعَالِ وَالأَثَرْ
هَكَذَا الْعَلَاوِي يَفْنَى جِسْمُهُ — غَيْرَ أَنَّ الْفِعْلَ يَبْقَى مُدَّكَرْ
فَهُوَ حَيٌّ بِحَيَاةٍ أَصْبَحَتْ — عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْلِ كُلُّهَا عِبَرْ
يَسْتَفِيدُ الْعُقَلَاءُ كُلَّمَا — ذَكَرُوهُ عِنْدَ كُلِّ مَنْ حَضَرْ
فِي حَيَاةٍ أَوْ مَمَاتٍ مُرْشِدٌ — يَنْصَحُ قَلْبًا سَلِيمًا يَعْتَبِرْ
قُلْ لأَهْلِ الزَّيْغِ ذُوقُوا ذِلَّةً — وَاخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تَرْمُوا الشَّرَرْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُوا مَسْكَنَةٌ — لَا تَقُولُوا الْهُجْرَ فَالْهُجْرُ انْتَحَرْ

إِنَّ سَيْفَ الْحَقِّ يَفْرِي فِي الْعِدَا فَرْيَ ذِي الْفَقَارِ يَقْصِمُ الظَّهَرْ
فَهُوَ فِي الْغُمْدِ وَلَكِنْ حَدُّهُ مَا قَضَى عَلَى امْرِئٍ إِلَّا بُتِرْ
لَا تَقُومُوا فِي نَعِيقٍ بَيْنَنَا أَوْ نَهِيقٍ يَحْكِي أَصْوَاتَ الْحُمُرْ
أَسَدٌ مَا زَالَ فِي عَرِينِهِ يُخْجِلُ الذِّئَابَ إِنْ هُوَ زَأَرْ

يَنْفِي الْعِدَا يَرْعَى الْحِمَى يَقْضِي عَلَى
مَنْ قَدْ طَغَى فَاللَّهُ يَجْزِي مَنْ شَكَرْ
جَزَاكَ يَا غَوْثَ الْبَرَايَا رَبُّنَا كَمَا جَزَى الْأَبْرَارَ نُصَّاحَ الْبَشَرْ
وَنَمْ هَنِيئًا مُطْمَئِنًّا نَاعِمًا مِنْ بَيْنِ حُورٍ وَنَعِيمٍ مُدَّخَرْ
مُمَتَّعًا مِنْ نَظْرَةٍ يَعْلَمُهَا مَنْ شَاهَدَ الْأَمْرَ فَزَادَ فِي النَّظَرْ
يَا رَبِّ ارْحَمْ الْعَلَاوِي غَوْثَنَا بِجَاهِ طَهَ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مُضَرْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَالَ الْوَرَى كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ

ومن توجيهاته الإلـٰهية رحمه الله تعالى في إحدى مكاتباته لأحد المنتسبين وهو الاستاذ سيدي عيسى بسكر من بلد بوسعادة من الجزائر الشقيقة :

أَيُّهَا الصُّوفِيُّ عِيسَى الْعَارِفُ بِاللَّهِ حَقًّا
إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ نُورٌ قَدْ تَجَلَّى فِينَا صِدْقًا
نُورُ خَيْرِ الْخَلْقِ طُرًّا كُلُّهُمْ غَرْبًا وَشَرْقًا
أَوْ نَقُولُ نُورَ اللَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ فِيهِ غَرْقَى
فَافْنَ فِيهِ عَنْ سِوَاهُ ثُمَّ بَعْدُ فِيهِ تَبْقَى
وَاحِدٌ فَرْدٌ تَجَلَّى نُورُهُ فَتْقًا وَرَتْقًا
إِنَّمَا اللَّهُ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ عَقْلًا وَذَوْقًا
فَكُنْ بِهِ لَا بِسِوَاهُ فَانِيًا حُبًّا وَعِشْقًا
وَتَحَقَّقْ وَتَدَفَّقْ وَتَوَجَّهْ حَتَّى تَرْقَى
وَاتْرُكِ الْكُلَّ وَرَاكَ وَامْحَقِ التَّلْوِينَ مَحْقًا
وَاقْصِدِ الْحَقَّ تَصِلْهُ إِنَّهُ الْمَقْصُودُ حَقًّا
إِنْ تَبَدَّى فِيكَ عَذْلٌ وَالْعُذَّالُ مِنْهُ تَشْقَى

قُلْ لَهُ دَعْنِي فإنِّي فِي مَحْبُوبِي فَانِي شَوْقَا
لَا تَلُمْنِي يَا عَذُولِي إنَّ الْعَذْلَ شَأْنُ الْحَمْقَا
وَاتْرُكِ الْعُشَّاقَ تَهْوَى إِنَّهُمْ بِالْعِشْقِ عُتْقَا
هَذِهِ يَا نُورَ عَيْنِي نَفْحَةُ الإلَٰهِ تَبْقَى
فاعْتَصِمْ بِاللهِ وَآسْأَلْ شَفَاعَةَ مَنْ فَاقَ الْخَلْقَا
مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ زِدْنَا مِنْ نُورِهِ غَرْبًا وَشَرْقَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ دَوْمًا مَا سَحَّتِ السَّمَاءُ وَدْقَا
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ جَمْعًا وَكُلِّ مَنْ قَدْ حَازَ السَّبْقَا

وله أيضا رضي الله عنه مكاتبا سيدي عيسى بسكر المذكور :

صَرِّحْ يَرَاعِي وَاحْمَدِ اللهَ وَاشْكُرَنْ وَصَلِّ وَسَلِّمْ حِينَ تَبْدَا وَتَخْتِمُ
وَاصْدَعْ وَلَا تَخْشَ الْمَلَامَ مِنْ لَائِمٍ وَخُضْ بُحُورًا مِنَ التَّوْحِيدِ تُتَرْجِمْ
وَغِبْ عَنْ هَذَا الْكَوْنِ حَتَّى لا تَرَى غَيْرًا فَإِنَّ الْغَيْرَ فِيهِ يُعْدَمْ
وَاللهَ قُلْ وَاتْرُكْ سِواهُ فَإِنَّهُ هُوَ الْمَوْجُودُ الْوَاجِبُ الْمُتَحَتِّمُ
وَالْكَوْنُ كُلُّهُ سَرَابٌ زَائِلٌ يَحْكِي هَبَاءً فِي هَوَاءٍ يُخَيِّمُ
حَتَّى إذَا حَقَّقْتَهُ أَلْفَيْتَهُ نُورًا بِهِ لَقَدْ تَجَلَّى الْمُنْعِمُ
وَاللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا وَالْأَرْضِ مَالَهُ شَرِيكٌ فِيهِمُ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا ثَمَّ آيَةٌ بَيِّنَةٌ بِهَا آسْتَنَارَ الْمُظْلِمُ
فَآذْكُرْ كَثِيرًا وَانْقَطِعْ عَنْ غَيْرِهِ فَالذِّكْرُ يُدْنِي وَالْكَرِيمُ يَرْحَمُ
هُوَ الَّذِي يُصَلِّي وَالْمَلَٰئِكُ عَلَيْكُمُوا يَا أَهْلَ الذِّكْرِ فَافْهَمُوا
فَإِنْ ذَكَرْتُمُو فَنَيْتُمْ ثُمَّ قَدْ بَقَيْتُمُو بِاللهِ فَهْوَ القَائِمُ
فَهَذِهِ هِيَ الْمَعَانِي فَاغْتَنِمْ وَقُلِ اللهَ ثُمَّ بَعْدُ ذَرْهُمُو
وَتِلْكَ خَمْرَةُ التَّوْحِيدِ فَآغْتَبِقْ ثُمَّ اصْطَبِحْ يَأْتِيكَ مِنْهَا الْمَغْنَمُ
وَاثْبُتْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالتَّقْوَى وَقُلْ حَمْدًا وَشُكْرًا كَيْ يَزِيدَ الْمُنْعِمُ
ثُمَّ عَلَى نُورِ الْوُجُودِ أَحْمَدَا وَالآلِ وَالأَصْحَابِ صَلُّوا سَلِّمُوا
وَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ الْمَدَانِي رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُ جَنَّةً بِهَا يَتَنَعَّمُ

ومن نظمه مادحا لجريدة البلاغ الجزائرية :

هَا قَدْ بَدَا لِلنَّاظِرِ الْفَجْرُ الْمُبِينْ ... لَمَّا اسْتَضَاءَ الْأُفْقُ لِلْمُسْتَبْصِرِينْ
هَا قَدْ بَدَا الْبَلَاغُ فِي حُلَّتِهِ ... فَيَا لَهَا مِنْ حُلَّةٍ لِلنَّاظِرِينْ
يَتَهَادَى فِي حُلِيٍّ بَيْنَنَا ... يَتَهَادَى بَيْنَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينْ
فَنِعْمَ الْهُدَى هَدْيُهُ إِذْ قَدْ غَدَا ... مُجْتَهِدًا فِي نُصْحِهِ لِلْعَالَمِينْ
وَيَقْتَفِي فِي نُصْحِهِ خَيْرَ الْوَرَى ... ثُمَّ نُجُومَ الإِهْتِدَاءِ السَّابِقِينْ
فَصَلَاةُ اللَّهِ تُتْلَى دَآئِمًا ... وَرِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينْ
جَاءَ عَنْهُ أَنَّ الدِّينَ بَيْنَنَا ... هُوَ النَّصِيحَةُ إِلَى الْمُسْتَرْشِدِينْ
يَدْعُو الْبَلَاغُ قَوْمَهُ بِالْحِكْمَةِ ... إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ ذِي الْحَبْلِ الْمَتِينْ
مَوْعِظَةٌ حَسَنَةٌ يَدْعُو بِهَا ... قَوْمًا كِرَامًا لِلْمَعَالِي طَالِبِينْ
هُمُ الْأَقْوَامُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ ... إِذْ كَانُوا لِلَّهِ الْكَرِيمِ ذَاكِرِينْ
قَوْمٌ أَذَا جَنَّ الظَّلَامُ شَمَّرُوا ... بَاتُوا لِرَبِّهِمْ صُفُوفًا قَائِمِينْ
لِسَانُهُمْ رَطْبٌ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ ... فَلَيْسُوا عَنْ مَقْصُودِهِمْ بِغَافِلِينْ
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمُوا تِجَارَةٌ ... عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ يَا لَهُمْ مِنْ عَابِدِينْ
ذَادُوا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ الْمُرْتَضَى ... وَلِلْحِمَى الإِسْلَامِي قَامُوا نَاصِرِينْ
أُولَـئِكَ الْأَبْطَالُ فِي تَمْثِيلِهِمْ ... مَثَّلُوا الْبَلَاغَ الشَّهْمَ وَالْبَلَّاغِينْ
صَالُوا وَجَالُوا فِي التَّذْكِيرِ صَوْلَةً ... مِنْ أَجْلِهَا لَانَتْ قُلُوبُ السَّامِعِينْ
وَذَكَّرُوا إِذْ عَلِمُوا أَنَّ الذِّكْرَى ... نَافِعَةٌ لِهَدْيِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينْ
فَاسْأَلْ رِجَالَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ الأُوْلَى ... تَصَفَّحُوا الْبَلَاغَ ذَا الْأُسِّ الْمَتِينْ
كُلٌّ يَقُولُ الْحَقَّ وَهْوَ شَاهِدٌ ... أَنَّ الْبَلَاغَ هُوَ الْمُرْشِدُ الْأَمِينْ
يُنْبِيكَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَقْلَامُهُمْ ... أَقْلَامُ فَاسٍ وَالْقُضَاةِ الْعَادِلِينْ
أُوْلَـئِكَ الْكُتَّابُ هَاتُوا مِثْلَهُمْ ... يَا قَوْمُ إِنْ بَدَا صَرِيرُ الْكَاتِبِينِ
إِذَا بَدَا الْبُزَاةُ يَوْمًا فِي الْوَغَى ... فَلَسْتَ تَسْمَعُ صَفِيرَ الْكَاذِبِينْ
قَدْ جَرَّدُوا صَوَارِمَ الْهِنْدِ الَّتِي ... قَدْ هَشَّمَتْ رُؤُوسَ الْقَوْمِ الزَّائِغِينْ
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ قَالَهُ ... رَبُّ الْبَرَايَا فِي كِتَابِهِ الْمُبِينْ
قُولُوا لِقَوْمٍ قَدْ طَغَوْا مَنْ ذَا الَّذِي ... يَنْفَعُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينْ

طَغَوْا عَلَى دِينِ الْهُدَى لَكِنَّهُمْ ... قَدْ فَلَّ حُسَّدُهُمْ بَسَيْفِ الْمُهْتَدِينْ
تَسَتَّرُوا إِذِ ارْتَدَوْا إِصْلَاحَهُمْ ... لَكِنَّهُ أَرْدَاهُمُو فِي الْأَسْفَلِينْ
هَلِ الإِصْلَاحُ عِنْدَهُمْ نَبْذُ الْهُدَى ... هَلِ الإِصْلَاحُ سَبُّ قَوْمٍ صَالِحِينْ
فَمَالَكُمْ يَا قَوْمُ قُولُوا مَالَكُمْ ... رَأَيْتُكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ نَاكِبِينْ
أَنكَرْتُمُو التَّصَوُّفَ وَهْوَ الَّذِي ... شُدَّتْ لَهُ الرَّكَائِبُ فِي الْغَابِرِينْ
سَلُوا التَّارِيخَ وَاسْأَلُوا رِجَالَهُ ... هُمُ الْأُولَى شَادُوا لَهُ حِصْنًا مَتِينْ
هَذَا ابْنُ خَلْدُونَ الإِمَامُ حُجَّةٌ ... فِي نَقْلِهِ ثَبْتٌ بَدَا لِلْعَاقِلِينْ
وَقَوْلُهُ مُعْتَبَرٌ لِأَهْلِ النُّهَى ... مُسَلَّمٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ الْمُنْصِفِينْ
عَمَّ التَّصَوُّفُ الْأَصْحَابَ كُلَّهُمْ ... وَعَمَّ بَعْدَهُمْ جَمِيعَ التَّابِعِينْ
وَأَهْلُ الْحَقِّ كُلُّهُمْ مَذْهَبُهُمْ ... صَفَاءٌ فِي صَفَاءٍ فِي عَيْنِ الْيَقِينْ
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ الْمُبِينِ وَالْوَفَا ... يَهْدِي إِلَى سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينْ
وَمَاؤُهُ الزُّلَالُ تِرْيَاقٌ فَمَا ... أَعْذَبَهُ مِنْ سَائِغٍ لِلشَّارِبِينْ
عِلْمٌ لَدُنِّي لَيْسَ فِيهِ رِيبَةٌ ... أَتَى بِهِ رَسُولُ رَبِّنَا الْأَمِينْ
يَسْلُكُهُ نَجْمُ الْهُدَى وَالإِقْتِدَا ... ذَاكَ الْعَلَاوِي قُدْوَةٌ لِلْمُتَّقِينْ
شَيْخُ الْأَفْعَالِ وَالْأَحْوَالِ وَالتُّقَى ... شَيْخُ الْعِرْفَانِ مَلْجَأٌ لِلْقَاصِدِينْ
إِنْ يَحْسُدُوهُ مَالَهُ فِي حُسْدِهِمْ ... سِوَى الإِغْضَاءِ عَنْ ذُنُوبِ الْحَاسِدِينْ
مَا ضَرَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ قَوْلٌ مُفْتَرَى ... مِنْ ذِي عَمًى لَا يَهْتَدِي لِلْعَارِفِينْ
فَذَا جَمَالُ الْحَقِّ نُورٌ يُسْتَضَا ... وَذَا ظَلَامُ الْبَاطِلِ فِي الآفِلِينْ
فَكَمْ بِهِ قَدِ اقْتَدَى مِنْ جَاهِلٍ ... أَضْحَى مِنْ بَعْدُ فِي صُفُوفِ الْعَالِمِينْ
وَغَافِلٌ قَدْ فَاقَ مِنْ سُبَاتِهِ ... أَمْسَى رَفِيقًا لِلرِّجَالِ الْكَامِلِينْ
أَذُودُ عَنْهُ ثُمَّ عَنْ أَتْبَاعِهِ ... بَلْ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِ اللهِ الذَّاكِرِينْ
أُولَئِكَ الْأَمْجَادُ هُمْ أَهْلُ النُّهَى ... هُدَاةُ الْحَقِّ قَادَةٌ لِلسَّالِكِينْ
دَعَوْا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ... وَأَنْتَهَجُوا نَهْجَ الْكِرَامِ الصَّادِقِينْ
وَانْتَهَجُوا نَهْجَ النَّبِيءِ الْمُصْطَفَى ... وَخَاتِمِ الرِّسَالَةِ وَالْمُرْسَلِينْ
عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ مَا قَدْ أَنْشَدُوا ... هَا قَدْ بَدَا لِلنَّاظِرِ الْفَجْرُ الْمُبِينْ

وله أيضا مراسلا جريدة لسان الدين بالجمهورية الجزائرية :

لِسَانَ الدِّينِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ فَاضِلٍ ... عَنْ عَالِمٍ جِهْبِذٍ بَيْنَ الْأَنَامِ وَعَامِلِ
وَعَنْ وَلِيٍّ مِنَ الْكِرَامِ وَمَاجِدٍ ... وَعَنْ إِمَامِ هَذَا الزَّمَانِ وَكَامِلِ

هُوَ الْعَلَاوِي وَمُسْتَغَانِمَ نَسْبُهُ ... ذَاكَ الرَّئِيسُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَحْفَلِ
نِعْمَ السُّؤَالُ إِذَا أَرَدْتَ حَقِيقَةً ... رَغْمَ الْحُسَّادِ رَغْمَ الْأَعَادِي وَالْعُذَّلِ
نَطْوِي الْبِسَاطَ عَمَّا رَأَيْتُ مِنْ حَاسِدٍ ... وَلَا الْتِفَاتَ لِأَهْلِ الزَّيْغِ وَالزَّلَلِ
قَدْ قَالُوا فِيهِ وَلَكِنْ بَغْيَ أَنْفُسِهِمْ ... شَأْنُ الْحَسُودِ وَشَأْنُ الْخَائِنِ الْخَتِلِ
وَتِلْكَ سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا ... فِي الْأَوْلِيَاءِ وَالرُّسُلِ السَّادَةِ الْكُمَّلِ
قَدْ أَنْكَرُوا فِي الْإِمَامِ فَضْلًا مُشْتَهِرًا ... وَهَدْيًا غَيْرَ خَفِيٍّ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
مِثْلَ الْخُفَّاشِ أَنْ يُنْكِرَ نُورَ شَمْسِ الضُّحَى ... وَقَدْ يَضُرُّ طِيبُ الْأَزْهَارِ بِالْجُعَلِ
فَذَاكَ حُكْمُ اللَّهِ لَا مَرَدَّ لَهُ ... شَاهَتْ وُجُوهُ أُولِي الْأَهْوَاءِ وَالْحِيَلِ
نَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يُنِيرَ صُدُورَهُمْ ... حَتَّى يَقُولُوا رَجَعْنَا عَنْ عُقُوقٍ وَخَبَلِ
وَمَا شَهِدْنَا فِي ذَا الْأُسْتَاذِ عَنْ رِيبَةٍ ... لَكِنْ شَاهَدْنَا خَيْرَ الْخِصَالِ وَالْحُلَلِ
وَقَدْ صَاحَبْنَا هَذَا الْإِمَامَ أَزْمِنَةً ... فَمَا رَأَيْنَا إِلَّا التَّذْكِيرَ بِالْعَمَلِ
قَادَ الْبَرَايَا وَشَرْعُ اللَّهِ مَقْصَدُهُ ... وَتِلْكَ مِلَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ
إِذَا سَمِعْتَ لِقَوْلٍ مِنْهُ أَلْفَيْتَهُ ... مُدَلَّلًا بِالْكِتَابِ الْوَاضِحِ الْمُنْجَلِي
مُدَلَّلًا بِحَدِيثِ الصَّادِقِ الْمُصْطَفَى ... مُدَلَّلًا بِكَلَامِ أَصْدَقِ قَائِلِ
لَهُ عُلُومٌ تُصَانُ إِلَّا لِأَهْلِهَا ... وَحِكْمَةٌ تَزْدَرِي بِالدُّرِّ وَالْأَسَلِ
وَعِلْمُهُ عِنْدَنَا عِلْمُ الْأَكَابِرِ مِنْ ... عِلْمِ الْمَكْنُونِ فَلَا يُضَافُ لِنَاقِلِ
عُلُومُ فَتْحٍ مُبِينٍ قَدْ بَدَتْ عِنْدَهُ ... كُتُبُهُ بَيْنَنَا كَالشَّاهِدِ الْعَادِلِ
فَذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ لِمَنْ يَشَا ... هَلْ لِغَبِيٍّ مِنْ قَوْلٍ بَعْدَ هَذَا أَوْ غَافِلِ
وَحَاصِلُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ رَاسِخٌ ... وَأَنَّهُ شَامِخٌ فِي الْعِلْمِ كَالْجَبَلِ
وَأَنَّهُ مُرْشِدٌ تَحْيَى الْقُلُوبُ بِهِ ... يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ذَاكَ وَاضِحُ السُّبُلِ

وله أيضا مراسلا جريدة لسان الدين الجزائرية

لِسَانَ الدِّينِ شَمَّرْتَ سَاقًا وَسَاعِدًا ... حَتَّى ظَهَرْتَ لِنَصْرِ الدِّينِ مُسَاعِدًا
لَقَدْ شَرَّفْتَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ جَمِيعَهُمْ ... فَقَامَ الدِّينُ إِلَى عُلَاكَ مُمَجِّدًا
أَرْكَانُ الدِّينِ بِكَ اسْتَغَاثَتْ مِنَ الرَّدَى ... أَقِمْ جِدَارًا وَابْنِ حِصْنًا مُشَيَّدًا
فَلَا يَنْفَضُّ إِذَا ثَبَتَّ فِي مَوْقِفٍ ... وَكَانَ الْحَقُّ إِلَيْكَ عَوْنًا وَمُنْجِدًا
إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ فَلَا تَخَفْ ... وَلَا تُبَالِي مَعَ الْإِخْلَاصِ كَيْدَ الْعِدَا
هَا قَدْ دَخَلْتَ إِلَى مَيْدَانٍ مُؤْتَزِرًا ... بِنَصْرِ اللهِ فَسَتَكُونُ مُؤَيَّدًا
لَبِسْتَ دِرْعًا مِنَ التِّبْيَانِ مُوَضِّحًا ... بَيْنَ الْبَرَايَا أَعْلَامَ دِينٍ تَوَحَّدَا

نِعْمَ الطَّرِيــقُ طَرِيــقُ الدِّيــنِ سَلَكْتَــهُ دِيـنِ الإِسْلَامِ دِيـنِ التَّوْحِيـدِ دِيـنِ الهُـدَى
كَمْ تَعَطَّشْنَــا إِلَــى الإِرْشَادِ لِنَتَّقِــي سَبِيـــلَ الْغَـــيِّ وَنَتَـــدَرَّعَ رَشَدَا
حَتَّــى اسْتَهَــلَّ لِسَانُ الدِّيـــنِ مُبَشِّرًا يَدْعُـو لِلْخَيْـرِ مِنَ الأَنَـامِ مَنِ اهْتَـدَى
فَقُمْنَــا نَسْعَــى وَالْقَــلْبُ مِنَّــا مَشُوَّقٌ وَقَفْنَا نُصْغِــي فِينَــا خَطِيبًــا وَمُــرْشِدَا
تَعِـــيكَ أُذُنٌ مِنَ الأَبْـــرَارِ وَاعِيَـــةً تَبْغِــي الإِصْلَاحَ تَرَاهُ فَرْضًا مُؤَكَّـــدَا
إِصْلَاحُ دِينٍ فِيهِ صَلَاحٌ مُؤَكَّـدٌ وَكَـــانَ فِيـــهِ عِزُّ الدَّارَيْـــنِ مُؤَيَّـــدَا
سَلُـــوا التَّارِيـــخَ عَنِ الإِسْلَامِ هَلْ عَزُّهُـــمْ بِأَمْـرِ الدِّيــنِ أَمْ كَانُــوا جَمْعًــا سُؤْدَدَا
يُنْبِـــيكَ مَاضٍ مِنَ الأَفْعَـــالِ تَجِـــدُهُ فِعْلَ الأَصْحَابِ فِعْلَ الأَتْبَاعِ وَمَنْ غَدَا
هُمُ النُّجُـــومُ لَوِ اقْتَدَيْنَـــا بِفِعْلِهِـــمْ لَمَـــا ضَلَلْنَـــا وَكَـــانَ السَّعْـــيُ مُسَدَّدَا
عُضُّوا عَلَى الدِّيــنِ الْحَنِيــفِ لِتَظْفَــرُوا يَا أَهْلَ الْعَصْرِ لَا تَزِيغُــوا عَنِ الْهُـــدَى
وَاعْتَصِمُـــوا بِحَبْـــلِ اللهِ لِتُفْلِحُـــوا حَتَّــى تَعِــيشُوا عَيْشًا كَرِيمًــا وَرَغَـــدَا
وَلَا تَكُونُــوا مِثْــلَ الَّذِيـــنَ تَفَرَّقُـــوْا عَنْ هَذَا الدِّيـنِ وَخَانُوا عَهْدًا وَمَوْعِـــدَا
فَدِيـــنُ اللهِ أَسَاسُ كُلِّ فَضِيلَـــةٍ وَكُـــلُّ خَيْـــرٍ فِي الإِتِّبَـــاعِ لِأَحْمَـــدَا

وله أيضا رضي الله عنه :

يَا رَوْحُ رِيَـــاحِ الصَّبَـــا هُزِّي لَنَـــا مِنْ رِبَـــاعِ الْحَـــيِّ خَيْـــرَ نِسْمَـــةٍ
وَيَـــا زَمَـــانُ جُدْ لِصَبٍّ بِالْمُنَـــى وَامْنَـــحْ لِقَلْبِـــي نَظْـــرَةً مِنْ سَادَتِـــي
إِضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَصْلِ عُنُقَ البُعْدِ كَيْ يَزُولَ عِرْقُ الْبَيْـــنِ لِلأَحِبَّـــةِ
وَاطْـــوِ بِسَاطَ الأَرْضِ مِنْ بَيْـــنِ الْمَـــلَا فَإِنَّ بَيْـــدَاءَ الْبِعَـــادِ سُدَّتِ
وَاكْـــتُبْ عَلَـــى وَرَقَـــةِ الصَّحْـــرَاءِ يَا مُسْتَغَانِـــمُ اذْنُ لِلْقُصَيْبَـــةِ
كَيْ أُحْظَى بِالْوَصْلِ مِنْ قُطْبِ الْـــوَرَى لِذَلِكَ الْفَحْـــلِ تُنَـــادِي نِيَّتِـــي
هُوَ الْكَرِيـــمُ ابْـــنُ الْكَرِيـــمِ أَحْمَـــدُ وَالنِّسْبَـــةُ فَهْـــوَ بْنُ عُلَيْـــوَةِ

/

وقال رضي الله عنه: وهاته الأبيات نظمتها عند زيارتي لقبر الولي الصالح أبي مدين الغوث المسمى بشعيب رضي الله عنه وهو المدفون بمدينة تلمسان عام 1335 هـ.

أَيَــا شُعَــيْبُ أَقْبِلَنِّــي فَأَنَــا هُوَ الْمُسَمَّــى عِنْدَكُــمْ بِالْمَدَنِــي
قَدْ زُرْتُكَ يَا غَوْثُ حَيْثُ زُرْتَنِــي عِنْدَ الْمَنَــامِ وَأَنَــا فِي مَسْكَنِــي
هَذَا الْجَــزَاءُ مِنِّــي حَقِيقَــةً عَامَلْـتُكَ كَمَــا كُنْتَ عَامَلْتَنِــي
فَزُرْتَنِــي نَوْمًــا وَلَكِــنْ إِنَّنِــي اتَيْــتُكَ يَقَظَــةً بِبَدَنِــي
إِذْ لُحْتَ لِي طِفْلًا صَغِيرًا حَاكِيًا عِيسَى فِي الْمَهْدِ صَادِقًا كَلَّمْتَنِــي
وَهَــذِهِ تَحِيَّــةٌ أَهْدَيْتُهَــا تَبْقَــى تَدُورُ عَنِّــي فِي الْأَلْسُنِ

ومن المدد الرباني والفيض الرّحماني الصلاة على النبيء ﷺ المسماة بشَجَرَةِ الْأَكْوَانِ التي أجراها الله على لسانه رضي الله عنه إثرَ املائها عليه مِن حَضْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنامًا :

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةِ الأَكْوَانِ الْمُتَفَرِّعِ مِنْ نُورِهِ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ بَحْرِ نُورِكَ الْمُنَزَّهِ عَنِ التَّحْدِيدِ الْمُبَرَّإِ عَنْ رِبْقَةِ الإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ عَيْنِ كُلِّ الْأَعْيَانِ الْمُتَدَفِّقِ مِنْ أَصْلِ النُّقْطَةِ الْأَزَلِيَّةِ الْمُتَجَلِّي بِمَا هُوَ ظَاهِرٌ لِسَآئِرِ الْبَرِيَّةِ الَّذِي بَرَزَتْ لِلْعِيَانِ حَقَآئِقُهُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الْفَرْعُ الزَّاهِرُ الزَّاهِي بَلِ الْأَصْلُ الْبَاهِرُ الإِلَـٰهِي فَيْضُ الْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ وَيَنْبُوعُ الْمَعَانِي وَالْعِرْفَانِ فَهُوَ جِنَانٌ وَالْأَنَامُ أَثْمَارُهُ أَوْ رَوْضٌ وَبُرُوقُ الْخَلْقِ أَنْوَارُهُ بَلْ هُوَ سَمَآءُ الْوُجُودِ أَضَآءَتْ فِي لَيْلِ الْأَكْوَانِ بُدُورُهُ وَأَقْمَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاانْتَشَرَ عَلَى لَوْحِ الْوُجُودِ سِرُّ الأَلْوَانِ وَانْفَلَقَ مِنْ عَالَمِ الْجَبَرُوتِ لَطَائِفُ الْمَلَكُوتِ وَكَشَآئِفُ الأَعْيَانِ نَسْأَلُكَ بِبُطُونِ ذَاتِكَ عَنِ الشُّهُودِ وَظُهُورِ آيَاتِكَ لِلْوُجُودِ أَنْ تَجْعَلَ فِي الصَّلَاةِ قُرَّةَ عَيْنِي كَيْ يَتَحَقَّقَ جَمْعِي وَيَزُولَ بَيْنِي وَتَثْبُتَ فِي شُهُودِي الْعَيْنُ بَدَلًا عَنْ غَيْنِي وَنَسْأَلُكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى التَّنَزُّلِ الْأَوَّلِ وَالظُّهُورِ الثَّانِي قَبْضَةِ نُورِكَ الْأَزَلِي وَسِرِّ سَآئِرِ الْأَوَانِي اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مِرْآةِ الْحَقَآئِقِ مِصْبَاحِ نُورِكَ الْمُمْتَدِّ ضِيَآؤُهُ إِلَى أَجْزَآءِ الْخَلَائِقِ مَنْ تَجَلَّيْتَ عَلَيْهِ بِلَا فَاصِلٍ وَلَا فَارِقٍ حَتَّى قُلْتَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ فَاسْبِلِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ حُلَّةَ سَنَاهُ وَحِلْيَةَ بَهَاهُ كَيْ يُسْقَى عَدَمِي بِمَاءِ وُجُودِهِ وَتَنْتَعِشَ رُوحِي بِعَذْبِ مَوْرُودِهِ فَيَنْطَوِيَ فِي حُضُورِيَ غَيْبِي فَأَقُولَ كَقَوْلِهِ لِي وَقْتٌ لَا يَسَعُنِي فِيهِ إِلَّا رَبِّي وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَدَدَ فَيْضِكَ الرَّحْمَانِي الْمُتَدَفِّقِ مِنْ عَالَمِ الْجَبَرُوتِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ الْفَانِي فَقُلْتَ الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اِسْتَوَى فَاخْتَفَى عَدَمُ الْخَلْقِ فِي وُجُودِكَ وَانْطَوَى فَقُلْنَا لَا مَوْجُودَ غَيْرُكَ وَمَا فِي الشُّهُودِ إِلَّا بِرُّكَ وَخَيْرُكَ فَاحْجُبِ اللَّهُمَّ بَصَائِرَنَا عَنِ الْعَدَمِ وَكَحِّلْ أَبْصَارَنَا بِنُورِ الْقِدَمِ وَأَوْقِدْ لَنَا نُورَ التَّوْحِيدِ مِنْ شَجَرَةِ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ حَتَّى لَا نَرْضَى بِصُحْبَةِ غَيْرِكَ وَلَا نَرَاهُ الصَّلَاةُ

وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الْوُجودِ وَعَيْنَ الْوُجُودِ وَمِفْتَاحَ الشُّهُودِ أَيُّهَا الْمَظْهَرُ الْأَتَمُّ وَالنُّورُ الْأَكْمَلُ الأَعَمُّ يَا مَنْ أُسْرِيَ بِكَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى حَتَّى كُنْتَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَانطَوَى لَيْلُ الْبَشَرِيَّةِ فِي نَهَارِ تِلْكَ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ فَأَوْحَى إِلَيْكَ مَا أَوْحَى وَانْبَعَثَتْ إِلَيْنَا أَشِعَّةُ ذَلِكَ النَّهَارِ وَأَشْرَقَتْ عَلَى عَدَمِنَا الشُّمُوسُ مِنْكَ وَالْأَقْمَارُ فَوُجُودُنَا وُجُودُكَ وَشُهُودُنَا شُهُودُكَ وَنَحْمَدُ اللهَ حَمْدًا يَلِيقُ بِجَمَالِهِ وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا يُنَاسِبُ إِنْعَامَهُ وَإِفْضَالَهُ وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى الخُلَفَاءِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالأَحْكَامِ المُطَهَّرَةِ الْمَنِيعَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالأَصْحَابِ الْأُوْلَى غَرَفُوا مِنْ بَحْرِ حَقَـآئِقِهِ الْوَاسِعَةِ الرَّفِيعَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَـآءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

ومن شرحه على بيت لابن الفارض :وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اُخْتَبِرْنِي

بســم الله الرّحمــنٰ الرّحيــم

الحمد لله والصّلاة والسّلام على أفضل خلق الله سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته وتابعيهم إلى يوم الدين.أما بعد ، فمن كاتبه العبد الضعيف محمد المدني إلى الأخ الكريم العلامة المبرور الشيخ سيدي محمد السخيري المفتي بحاضرة المنستير تونس ، زان الله بكم مجالس الشريعة وأيد بكم حصونها المنيعة والسّلام عليكم ورحمة الله والبركة .

هذا أيّها الأخ وقد التمستم مني أن أشرح بيت ابن الفارض رضي الله عنه وهو قوله :وَبِمَاشِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي .·. فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ ـ واقترحتم أن يكون الشرح بالطريقة الصوفية وإجابة لرغبتكم ونزولا عند إرادتكم اكتب ما ألهمنيه الله في هذا البيت من الفهم وبسط لي فيه من العلم آخذا الكلام بطرف حواشيه وإلماما بما تيسر لي من معانيه فإذا ظهر لكم خطأً في الكلام أو نقص في الأفهام فالمعاني غير محصورة والحور في الخيام لا تكون إلا في الجنان مقصورة قال ابن الفارض رضي الله عنه : وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي .. البيت .

اعلم أيّها الأخ أن هذا البيت يشرح بطريقين ؛

الأول : أن يسير الشارح فيه سير الشعراء والمحبين فيتكلم بلغتهم التي يميل إليها ابن الفارض في نظمه فتراه يبالغ في الكلام ويغرق في المعاني ويدعي الدعاوي الطويلة العريضة منها قوله في قصيدة أخرى :

قُلْ لِلَّذِيـنَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَـنْ ∴ بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَـى لِأَشْجَانِـي يَرَى
عَنِّي خُذُوا وَبِيَ اقْتَدُوا وَلِي فَاسْمَعُوا ∴ وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْـوَرَى

فتراه يأمر من تقدمه ومن تأخر عنه ومن عاصره على اختلاف طبقاتهم وطول زمانهم أن يأخذوا عنه ويقتدوا به ويتحدثوا بصبابته ، وما هي إلا دعوى كادت تعم الآفاق وتخرق السبع الطباق ولكن لغة الشعراء والمحبين لا تلذ للسامعين ولا تطيب للفاهمين إلا بمثل هاته المبالغات والدعاوي العريضات فالبيت المسؤول عنه يسير في هذا الطريق يخاطب فيه محبوبه قائلا له:اختبرني في محبتك بما شئت من أنواع الامتحانات : أعرضت أو هجرت أو بليت أو قهرت ولو اختبرتني بما لا طاقة لي به على ما يقتضيه التعميم فذاك مرادي واختياري لأنه فيه رضاك ، وما هذا إلا إغراق في الدعوى إذ من يطيق أن يصبر على ما لا طاقة له به من حبيبه ويرضى به إذغاية ما يتحمله المحب الصادق من محبوبه هو هجره والإعراض عنه ، وهذا المعنى تراه مكررا في كلام ابن الفارض .

فالحاصل أن هذا البيت على هذا الطريق مبني على الاغراق في إلمعاني والمبالغة في الكلام والدعاوي الطويلة العريضة غير أن الواقع لا يصدقه في جميع الجزئيات .

والطريق الثاني : أن يسير الشارح فيه سيرا علميا اعتقاديا وفي ضمنه الصوفي تحميه حصون من العقائد العلمية وهو الذي يقتضيه مقام ابن الفارض الصوفي الذي قعد كأمثاله على قواعد الشريعة التي لا تنهدم حيث قعد الناس على الرسوم وذلك أن يرضى المكلف بقضاء مدبر الكون سبحانه خيرا أو شرا حلوا أو مرا وهو واجب على المكلف ، غير أنهم نصوا على أنه يجب على المكلف الرضى بالقضاء لا بالمقضى ، لأن القضاء صفة فعل للقاضي والمقضى فعل القاضي ولا يجب على المكلف أن يرضى بكل فعل فإن المصائب والفتن ونوائب الدهر والمحن التي تموج كموج البحر والكفر والفسوق والعصيان مخلوقة لله قضى بها على عبيده ولا يجب عليهم الرضى بها إذ لم يرضها الله لهم ولا يرضى لعباده الكفر وإن قضاه عليهم وإن كان فعله إذ لا فاعل سواه، ومن أراد أن يرضى بكل فعل فقد اخطأ في الاعتقاد ولم يجر على ناموس الكون إذ من المعلوم أن العبد يرضى بالمنحة لا بالمحنة فإذا قال العبد لخالقه اقض علي بما شئت فإني أرضى بكل فعل قال له الاعتقاد : تعال ولا تتغال فإنك لن تستطيع صبرا أو تتحمل ضرا ، وقد سألت قبل (رَبَّنَا لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) ، نعم قد يغلب الحال على بعض الرجال فيغرق في المقصود حتى أنه ربما يتجاوز الحدود ، ولكنها أحوال يسلم لصاحبها ولا يقتدى به فيها بل نقول لا يقتدي هو بنفسه في وقت آخر في مثل ذلك الفعل ، وهذا عند الصوفية كثير يشبه ما يسميه الأصوليون : واقعة حال تحفظ ولا يقاس عليها ،

وعلى هذا المعنى يجري بيت ابن الفارض المسؤول عنه ، ومنه قول بعض الأصحاب للنبيء ﷺ : أصبحت ومالي سرور إلا في مواقع القضا أو ما في معنى هذا لطول العهد به .

نعم عندنا عقيدة أخرى ملتصقة بعقيدة القضاء وهي الايمان بالقدر وإن كل شيء في الوجود قدّره الله في سابق علمه ولا بدّ من وقوعه ولا مناص منه ولو تدرع العبد بما تدرع «وسوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار»، فلا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه أي لا يلتجيء العبد وينجى من الله إلا لما قدره عليه ، غير أن التفويض لله واعتقاد نفوذ كل ما قدره الله لا ينافي اتخاذ الأسباب التي هي في الحقيقة من قدر الله لأنها اقتضتها الحكمة الالاهية ليقوم بها ناموس هذا الوجود الكوني فإذا كان الرزق مقدورا ولا بدّ من حصوله للعبد إذ ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها فقد جعل الله له أسبابا جالبة من فلاحة وتجارة وصناعة ترى العباد يكدحون ويكدون راجين تحصيل ذلك الرزق المقدّر . وإذا كان الموت حكما لازما على كل نفس في وقت مقدر لايتأخر عنه ساعة ولا يتقدم فقد جعل الله له أسبابا دافعة حافظة من التجاء إلى ذي قوة أو إيواء إلى ركن شديد أو غار يقول لنفسه فيه لا تحزني فإن الله قد نجاك وحفظك من الهلاك ، وليقس مالم يقل والكل من قدر الله ، ومن هذا المعنى فرار الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القدوم على الوباء بأرض الشام فقال بعض الصحابة : هل نفر من قدر الله فقال عمر نفر من قدر الله إلى قدر الله .

وأما شرح البيت بالطريقة الصوفية فمعناه أنه يقول لمولاه : اختبرني بما شئت في محبتك وهواك فإني اختار ما اختبرتني به لأنه فيه رضاك ولا فاعل سواك فهو من باب الفناء في الأفعال الذي عنوانه لا فاعل إلا الله ومصداقه والله خلقكم وما تعملون وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، كما أن عنوان الفناء في الذات لا موجود إلا الله ومصداقه كل شيء هالك إلا وجهه ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن .

هذا ما فتح الله به من الجواب والله الموفق للصواب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب : في 11 محرم الحرام سنة 1362 هجرية .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه لقوله تعالى : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إلى قوله وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي فتح قلوب أوليائه فجعلها ينابيع الحكم والصلاة والسّلام على المظهر الأتم ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن بهم يقتدى ويؤتم ، الذين ورثوا لطائف المعاني وجوامع الكلم ، أما

بعد ، فلما كان كلام الله بستان العارفين ورياض الواصلين يجتنون أنواره اللامعة وثماره اليانعة عَنّ لي أن اكتب ما تلقيته من أستاذي الأعظم مولاي أحمد العلاوي من معاني قوله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ... إلى قوله وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ فأسطر منها ما وصلت إليه قريحتي الكليلة وفهمته نفسي العليلة لكي يزداد ذلك ثباتا في جناني ويبقى كنزا مؤخرا لمن يأتي من اخواني مقتصرا على ما اختص به الأستاذ من الفهم وأتقنه فقد ورد خذوا من كل شيء أحسنه مترنما بقوله تعالى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ وأرق معنى وأحسنه في هاته الآية هو ما تلقيناه من الأستاذ رضي الله عنه وذلك أنه قال :

قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ إن الله تعالى يخاطب نبيئه ويمن عليه بأنه فتح له فتحا مبينا ، والفتح المبين هو مشاهدته لذات مولاه وتمتعه برؤية جماله وسناه وغيبته فيه عن كل ما سواه حتى قال : لِي وَقْتٌ لَا يَسَعُنِي فِيهِ غَيْرُ رَبِّي أي أنه وهب لي وقتا وهو غمرني لا يسعني فيه إلا أن أقول كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ ، فياله من وقت عظيم انطوى فيه المحبوب في ذات محبوبه أو نقول الحادث في القديم .

وهذا الفتح هو المعروف عند القوم بمقام الشهود والعيان فإنهم قد ورثوه عن سيد ولد عدنان ويبقى موروثا إلى يوم الدين لقوله ﷺ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ولا شك أن الظهور على الحق هو الاطلاع عليه ومشاهدة جماله المتجلي به في كل مطلع من مطالع الكائنات أو نقول في كل ذرة من ذرات الموجودات فهذا هو المقام المحمدي الذي ورثه ويرثه عنه خلفاؤه وهذا هو الفتح المبين أي الظاهر الذي لا خفاء فيه .

وقولهم انّه فتح مكّة ينافيه تعليله بقوله «لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» فانّ غفران الذّنب لا يكون علّة في فتح مكّة بمعنى لا يترتب على فتح مكّة غفران الذّنب ولو كان المراد من الآية المراد من الآية فتح مكة لكان المناسب أن يقول لينتشر دينك ويعم سائر البلدان فهذا هو اللائق والمناسب لتعليل فتح مكة والذي يؤيد هذا هو أن النبيء ﷺ لا ذنب له حتى يغفره الله ولو قبل النبوءة أي لا يصدر منه الذنب الذي يصدر من غيره من سائر البشر . وبما أن الذنب مصرح به في الآية ومسند إليه ﷺ لا لغيره لزم حمله على ضرب من التأويل يناسب مقامه الشريف وقدره المنيف ، ويكون من باب قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين .

وبيان ذلك في ما تقدم من الذنب هو أن نور النبوءة مشرق فيه ﷺ من قبل النبوءة إن لم نقل من قبل وجوده وإن لم تظهر النبوءة إلا على رأس الأربعين ومع ذلك لم ينظر ﷺ في نفسه هاته النظرة ولم يعامل ذاته بذلك الاعتبار فإنه قد كان ضالا عن نفسه فيما تقدم قبل النبوءة ولم يهتد

إليها إلا بعد الأربعين . وقوله ووجدك ضالا فهدى إشارة إلى هذا المعنى فعدم اعتباره لنفسه ومعاملته لها بما تستحق قبل الأربعين اعتبره الحق ذنبا في حقه وامتن عليه بغفرانه حيث فتح له باب المشاهدة كما أنه من عليه بغفران ما تأخر من ذنبه من الغفلة التي تطرأ في قليل من الأحيان بسبب غلبة النور الفائض عليه من حضرة القدس حتى قال : إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ كَذَا وَكَذَا والحاصل : أنه فتح الله له باب مشاهدته لأمور ثلاثة :

الأولى : غفران ما تقدم وما تأخر من ذنبه

الثانية : قوله ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ وأي نعمة أتم وأعظم من مشاهدة جمال ربه أينما تولى وحيثما تجلى فيالها من نعمة وكرامة لا سيما وقد هداه بعد ذلك إلى صراط الاستقامة وهو الأمر الثالث من نتائج المشاهدة فقال ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ والهداية إلى الصراط المستقيم هي التمسك بحبل الشريعة والاغتراف من بحر الحقيقة . فَيُزَيِّن ظاهرَه بالأوامر والنواهي قائما بما اقتضته من ملاحظة المظاهر واعتبار المواعظ والزواجر ويحفظ باطنه بمشاهدة الآمِر والناهي مراقبا لما يقتضيه الظاهر مشاهدا إحاطة الأول والآخر .

فهذا هو الصراط المستقيم المطلوب بقوله اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ حيث ذكر قبل ذلك بقوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينُ .

فالحاصل أن الصراط المستقيم هو الأخذ بمقتضى قوله إياك نعبد وإياك نستعين متحليا بالمجاهدة متحققا بالمشاهدة ظاهره عبد وباطنه حرّ فلا تغطي شريعته حقيقته ولا تغلب حقيقته شريعته فيكون مالكا لحاله غير مغلوب عليه ويشير لذلك تعبيره بلام الملك في قوله (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) ولم يقل فتحنا عليك بعلى الدالة على الاستعلاء فكأنه يقول لَهُ جَعَلْنَا الفتح مملوكا غير مالك لك .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه لقوله تعالى : إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ إلى قوله فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

بســـم الله الرّحمـــن الرّحيـــم

حمدا لمن ظهرت آياته للذاكرين ، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين . أما بعد ، فقد ألهمت أن أشرح قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ إلى قوله فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ .

فقلت وبالله استعنت هو اخبار من الله تعالى لعامة خلقه عن خاصتهم ، وكل فريق بالنسبة إلى من هو أعلى منه عامة ولو كانوا خاصة بالنسبة إلى من هو أسفل منه .

وبيان هذا أن هاته الآية تحتمل عدة معان والألفاظ تحمل كما تحمل الأواني ولذلك قال علي كرم الله وجهه : القرآن حمّال ، وكلّ يفهم منه بحسب طاقته ، فهاته الآية لبلاغتها تحتمل أن تكون اخبارا للكافرين عن حال المؤمنين الذين يأتون بالصلاة قياما وقعودا وعلى جنوبهم ترغيبا للكافرين في الايمان ويكون المراد بالذكر على هذا المعنى هو الصّلاة ، والمراد بالآيات الأدلة القاطعة على وحدانيته تعالى الشاهدة برسالته ﷺ إذ كل من أمعن النظر ودقق الفكر في السماوات والأرض وتعاقب الليل والنهار لا يلبث أن يقول :

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا . كما أنه لا يسعه إلا أن يقول إن رسالة محمد محققة لا مرية فيها ومن كذب بها أصابه ما أصاب المكذبين من الأولين فعامة الخلق هم الكافرون وخاصتهم هم المؤمنون المكنّي عنهم بالصلاة على جميع أحوالها وعلى هذا تحمل رواية ابن مسعود وغيره أن المراد بالذكر هو الصلاة ، هذا هو الوجه الأول من الآية وهو حظ هؤلاء المخاطبين .

وتحتمل أن تكون الآية اخبارا لعامة المؤمنين عن حال الذاكرين الذين يكثرون من ذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهؤلاء هم الخاصة ترغيبا للمؤمنين في الاكثار من ذكر الله على أي حالة كانوا ، وعليه أكثر المفسرين ولذلك روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يذكر الله عزّ وجلّ في كل أحيانه ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه إلا كانت عليه من الله ترة أخرجه أبو داود . والترة النقص وقيل هي هنا التبعة أ هـ من تفسير الخازن ، وقد حكي عن ابن عمر رضي الله عنهما وعروة بن الزبير وجماعة رضي الله عنهم أنهم خرجوا يوم العيد إلى المصلى فجعلوا يذكرون الله تعالى فقال بعضهم أما قال الله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا فقاموا يذكرون الله على أقدامهم . ا هـ ، من تفسير الألوسي .

رغب الله سبحانه وتعالى المؤمنين في الاكثار من الذكر ليكونوا من الخاصة فيجتنوا ثمرة ذكرهم وهي تفكرهم في خلق الله فيحصلون على مشاهدة آياته فيما تفكروا فيه فيناجون ربهم قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته بالحق .

وفي كل شيء له آية ∴ تدل على أنه الواحد .

(سُبْحَانَكَ) أي تنزيها لك عن أن تخلق شيئا بغير حق ، من ذلك أن تجازي كلا على حسب ما اقتضاه تقديرك المحكم : فريق في الجنة وفريق في السعير (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) فهذا هو الوجه الثاني من الآية وهذا المعنى هو حظ المؤمنين منها .

وتحتمل أن تكون الآية اخبارا للذاكرين الذين هم عامة بالنسبة للعارفين لأن هؤلاء خاصة الخاصة وما دونهم عامة بالنسبة إليهم .

ويكون المعنى : إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ : وهي المشار إليها بقوله ﴿وَهُوَ الذِي فِي السَّمَاءِ إِلَـٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَـٰهٌ﴾ وبقوله ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ أي أن آيات الله هي المتجلية في كل مكان علوي وسفلي وفي كل زمان ليل ونهار ، وإذا كانت آيات الله هي المتجلية في كل زمان ومكان وذلك هو مجموع الخلق فأين يكون هذا الكون ؟ فهل له وجود مع آيات الله الواحد الذي لا يشاركه في الوجود شيء ؟ كلا !

وما الكون إلا مصدر دال على حدث . والحدث فعل الفاعل لا يدرك بالبصر ولا يلمس باليد ولا صورة له في الخارج ، وهاته الآيات التي في السمٰوات والأرض واختلاف الليل والنهار لا تدرك إلا (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) أي أصحاب العقول الصافية وهم الذين يرون الحق في الخلق ولذلك قال الشيخ الأكبر « وفي الخلق عين الحق إن كنت ذا عقل » وأصحاب العقول الصافية هم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم أي الذين يذكرون الله لا أنفسهم في جميع أحوالهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم بحيث يعلمون أن لا متحرك ولا ساكن على التحقيق إلا الله فهم يرون آيات الله في جميع أحوالهم وأنفسهم لما أرجعهم الحق لأنفسهم وأمرهم بالنظر إليها حيث قال ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ وتكفل سبحانه أن يريهم آياته ويطلعهم عليها حتى لا يروا غيره ولا يشاهدوا سواه فقال (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) أي يظهر لهم ويتضح لديهم أن ما أريتهم إياه هو الحق لا غيره لأن تعريف الجزئين يقتضي الحصر ، فهاته غاية رفع الحجاب ونهاية ما أفصح به الكتاب في الاعراب عن ظهور الحق وتجلّيه في مظاهر الخلق .

ولما كانوا أولي الألباب يشاهدون آيات الله في السمٰوات والأرض بعد مشاهدتها في أنفسهم وذلك كلّه بعد تفكرهم قال (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ) والفكرة تولد النظرة والنظرة تورث الحضور والغيبة عما سوى المذكور المنظور ولذلك لما حصلت لهم النظرة والمشاهدة بعد تفكرهم قالوا : (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَاطِلًا) بل خلقته بالحق ، والحق من أسمائه تعالى ، فهاته هي ثمرة التفكر ولذلك قال ﷺ : تفكر ساعة أفضل من عبادة سنة » .

ولما أخذتهم الدهشة والحيرة من عظيم ما شاهدوه قالوا متعجبين (سُبْحَانَكَ) أي ما أعظمك وما أظهرك فلا موجود سواك فأنت المتجلي الظاهر والقريب الحاضر ومن لم يشاهد جمالك ولم تره آياتك فقد أحرقته بنار بعدك (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) كي لا نكون مطرودين وعن مشاهدة جمالك وآياتك مبعدين ويدل على هذا المعنى ما أخرجه الطبراني وابن مرد ويهوغيرهما في سبب نزول هاته الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « اتت قريش اليهود فقالوا ما جاءكم به موسى من الآيات ؟ قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين ، وأتوا النصارى فقالوا : كيف كان عيسى فيكم ؟ قالوا : كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ، فأتوا النبيء ﷺ فقالوا : ادع لنا ربّك يجعل لنا الصفا ذهبا . فدعا ربه ، فنزلت (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) .

كأنّ الله تعالى يقول إني أعطيت لأولي الألباب أكثر مما سألتم من جعل الصفا ذهبا فإني جعلت في السمٰوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات وكنوزا من أسرار الله التي هي أعزّ وأغلى وأعظم وأعلى من الذهب ولم اجعل ذلك في الصفا فقط بل جعلته في كل زمان ومكان أو نقول في كل ذرة من ذرات الأكوان فبهذا الاعتبار ومن هاته الحيثية ما أعظمه من عالم وما أبهره من كون كيف لا وهو مظهر التجليات ومرآة الأسماء والصفات ، ولذلك قال ﷺ : « ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها » . كما رواه عطاء عن عائشة في آخر حديث وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن عساكر وغيرهما. أهـ.

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه على قوله تعالى : إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ .

بســـم الله الرّحمـــنٰ الرّحيـــم

حمدا لمن تجلى للشهود وظهر لعباده بما هو موجود وصلاة وسلاما على ذي الحوض المورود عين الرحمة وأصلهاوقبضة الأنوار وفصلها سيدنا محمد وآله وكل من نحا نحوه وسار على منواله أما بعد فقد سألني بعض الأصدقاء عن قوله تعالى في كتابه المطهر (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ) .

قلت وبالله تكلمت : إن الآية تحمل عدة معان والألفاظ تحمل كما تحمل الأواني ، وأول وجه يظهر من الكلام ويفهم للخاص والعام يخاطب به خالي القلب من الأحوال متجرد الجوارح من الأعمال معرض عن الطاعات منغمس في أودية الشهوات فيتنبه بهاته الآية ويؤمر ويقال له : إن الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر إلخ .. أي فعليك بها وتحل بحليتها فإنها تنهى عن المخالفات وتباعد عن المنكرات وقوله ولذكر الله أكبر يكون تقديره ولذكر الله معها أكبر في النهي والمعنى : إن الصلاة وحدها تنهى

عن الفحشاء والمنكر وإذا أضيف لها ذكر الله كانت أكبر في النهي لأن الذكر من النوافل ، ومعلوم أن من قام بالفرائض تباعد في الغالب عن المخالفات ومن زاد معها النوافل ازداد تباعده عنها ونفوره منها ، وفائدة الذكر تنقية القلب من الأدناس وتصفيته من الأرجاس ، ففي الخبر : « كل شيء له مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله » . وورد أيضا : « إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال ذكر الله » أو كيفما قال ﷺ .

الوجه الثاني:معناه أرق وإدراكه أدق يخاطب به السامع تحريضا له على التذكر وترغيبا في التفكر فيقال له إن الصلاة من حيث هي تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله فيها بمعنى حضور المصلي مع الله فيها أكبر في النهي وبعبارة أخرى إن الصلاة إذا كانت مع خضوع وحضور قلب وخشوع أكبر نهيا منها مجردة من ذلك وعارية عما هنالك إذ الصلاة مع المراقبة أفضل منها بدونها . وإحسان العبادة مرغوب والحضور مع الله فيها مطلوب وذلك بغية العابدين ومنية المتقين قال ﷺ : وجعلت قرة عيني في الصلاة :فمنزلة الاحسان من العبادة منزلة إنسان العين من الألحاظ أو نقول منزلة المعاني من الألفاظ .

والصلاة صورة قائمة مكونة من أعمال وأقوال تنهى فاعلها عن المخالفة لأنها طاعة أحد شقي الإنسان الذي هو الظاهر وذكر الله فيها ومراقبته حتى كأنك تراه روح تلك الصورة أكبر نهيا لأنها زادت بخضوع الباطن والانقياد بالكل أعظم من الانقياد بالبعض وبقدر الامتثال يكون الاجتناب والاعراض ، فمن استعمل ظاهره في الطاعات فقد جنبه عن المخالفات ونهاه عن المنكرات ومن صفى قلبه ونقى لبه وأطاع بجميع الجوارح فقد تجرد عن القبائح وتزين بالمصالح .

فتحصل من هذا أن الصلاة كيفما كانت تنهى عن الفحشاء والمنكر ولو لم تكن مشتملة على التفكر ومحتوية على التذكر وتكون أكبر نهيا إذا كانت مع الاحسان وحضور القلب والجنان مناجيا صاحبها رب العرش والأكوان فإنها محل المناجاة ومعدن المصافاة .

الوجه الثالث:يخاطب به مريد الوصال من حضرة الكمال فيقال له ان الصلاة التي هي الوصلة بين العبد وربه تنهى عن الفحشاء والمنكر وكل ما سوى الله حينئذ منكر وكل ما خلا الله باطل وفي جميع الأزمنة منتفى وزائل ، فهاته صلاة الاتصال وهي مقصد الكمّل من الرجال فإذا وصل المريد لحضرة الملك المجيد انتهى عَنْ غَيْرِ اللهِ حيث مُحي من نظره كلّ ما سواه ، فالأعيان مفقودة ومن نظره معدومة غير موجودة وكيف توجد والحال أنّه لم يبق بينه وبين الله حجاب فوجود ما سوى الله محال لانه يؤدي إلى وجود الحجاب وهو يؤدي إلى تحيز الوجود الحقيقي وهو محال فما أدى إليه من وجود ما سواه محال ومحض خيال .

فالكل دون الله إن حققته .·. عدم على التفصيل والاجمـال
والعارفون بربهم لم يشهدوا .·. شيئا سوى المتكبر المتعـال

ويعبر عن هاته الصلاة بصلاة الارواح وبالصلاة الدائمة أيضا لأن المصلي فيها متّصل السجود دائم الشهود لا يخرج بالسلام مستغرق في الوجود ومشاهدة حضرة الملك العلّام قال بعضهم :

منذ سجدوا ما رفعوا .·. ومنذ وصلوا ما رجعوا .

وقوله(وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ)جزاء تلك الصلاة وأخبر عنه بأنه أعظم منها أي بالنسبة لذلك المصلي وهو من إضافة المصدر لفاعله فيصير التقدير : ولئن يذكر الله هذا المصلي المفهوم من السياق أكبر وأعظم ، ويناسب هاته الصلاة تفسير الذكر هنا بتجليه تعالى على عبده فمن صلى واتصل وقرب ووصل جازاه الحق بتجليه وأسبل عليه حلة تولّيه ، فيكون وجوده بالله وكلامه وبصره بمن أسبل عليه حلة بهاه فيقول كمن قال : وامري بأمر الله إن قلت كن يكن.·.و لَمَّا تجلى الحق على القطب الأغر : والغوث المشتهر شيخنا سيدي احمد العلاوي رضي الله عنه قال بلسان التلويح أو نقول بلسان التحقيق والتصريح :

أنا عين للتحقيق يا من تطلب رؤيتي .·. أنا منهج الطريق والكون في قبضتي

فهاته هي الصّلاة وهذا هو الثواب وما سوى ذلك محض خيال وسراب فيا سعادة من ذكر اسم ربه فصلى وعلى عبده الحق تعالى بوجوده تجلى أ هـ .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه على قوله تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيءٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى إلى قوله تعالى عَذَابٌ مُهِينٌ .

بســـم الله الرّحمـــنٰ الرّحيـــم

يقول المفتقر إلى مولاه من كثرت مساويه وخطاياه العبد الضعيف المحتقر محمد بن خليفة بن الحاج عمر : احمد الله على كل حال وأنزه رسوله عن كل إخلال وأصلي وأسلم عليه الامام المبين وعلى آله وأصحابه أجميعن .

وبعد ، فإني أحببت أن أضاف لأهل العلم وإن كنت لست من ذوي الفهم ، لذلك كتبت ما لاح لي في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيءٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَتِهِ إلى قوله عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ .

وقد اضطرب في ذلك العلماء الأعلام والجهابذة الفخام فمنهم من قال ان معنى قوله تعالى تمنى زور النبيء في نفسه حديثا من أمور الدنيا ولا يخفى ما فيه من الاساءة ، وقائله هو البيضاوي ، ومنهم من قال معنى قوله تمنى قرأوهم جماعة والذي حملهم على ذلك هو ما نسب للنبيء ﷺ من أنه لما قرأ : وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وأن شفاعتهن لترتجي وقد طعن في ذلك كثير من الفحول وردوه بجميع الوجوه المنقول والمعقول وإني قد توخيت ذلك كله وأخذت بعموم اللفظ لا بخصوص المورد وأوضحتها بما يزيل الالتباس ويرفع عن القلوب الوسواس ، قلت وعلى الله توكلت :

يعني اصبريا محمد واقتد بمن قبلك من الرسل فإننا لم نرسل رسولا ولا نبيئا إلا إذا تمنى أي الاحالة كونه يتمنى هداية قومه إلى دينه ، والمقصود والله أعلم أن الرسول لا بدّ أن يكون متصفا بالحرص على هداية أمته لأنه يلزم من تمني العبد للشيء أن يكون حريصا عليه وقد كان حبيب الله تعالى ﷺ أشد الرسل حرصا على قومه حتى أنه ينقبض عن امتناع أحدهم من الاسلام قال تسلية له (وَمَا أَرْسَلْنَا الآية) أي فاصبر ولا تضجر فإن ذلك شأن الرسل عليهم الصلاة والسّلام ، وقوله (أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَتِهِ) هو ماض في محل المضارع:فيلقي والأمنية مرادفة للمنية وهي ما يتمناه العبد فيصير الكلام فيلقي الشيطان فيما يتمناه الرسول ومفعول القى محذوف تقديره وساوسه فيكون المعنى فيلقي الشيطان وساوسه فيما يتمناه الرسول والذي يتمناه الرسول هو هداية قومه إلى دينه . ولا شكّ أن الشيطان يأتي عند ذلك بجنوده فيلقي حبال وسوسته كي يضل القوم عن الهداية حتى يقع لبعضهم شك وبعضهم يعرض عن الاسلام رأسا وبعضهم يترقى لدرجة عبادة الأوثان ، والبعض الآخر لم تؤثر فيه الوسوسة فينسخ الله ما يلقيه الشيطان من قلوبهم حيث أراد هدايتهم ثُمَّ يُحْكِمُ آيَاتِهِ تثبيتا لهم وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .

وهي جملة معترضة لتثبيت حكمته تعالى وعلمه بذلك وقوله ليجعل صلة لقوله ألقى الشيطان أي يلقي الشيطان وساوسه كي يجعل ما يلقيه فتنة ومحنة للذين في قلوبهم مرض أي شك بحيث لم يقطعوا بالصدق ، ومحنة أيضا للقاسية قلوبهم وهم الذين اعرضوا عن الإيمان بالنبيء ﷺ . وأما الذين بلغوا درجة عبادة الأوثان فقد قال في حقهم (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) أي أن المشركين لفي خلاف بعيد مع النبيء ﷺ ،كيف لا وهو يدعوهم لتوحيد الله جلّ وعلا ويقيم عليهم الحجج الباهرة وهم معرضون غاية الاعراض ولم يكفهم ذلك حتى أنهم اتخذوا الأصنام آلهة فعبدوا الأوثان وتوجهوا للصلبان ، وقد قال في حقهم إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ .وقوله (وَلِيَعْلَمَ) علة لقوله فينسخ ويحكم معا . أي ينسخ ما يلقيه الشيطان ويحكم الله آياته ليعلم الذين أوتوا العلم وتوحيد الله تعالى أنّه الحقّ من ربّهم فيؤمنوا به فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ أي فتطمئن قلوبهم له فضلا

من الله ورحمة لهم ولذلك قال ﴿وَإِنَّ اللهَ لَهَادِي الذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . والصراط المستقيم هو الإيمان بما جاء به ﷺ .

(وَلَا يَزَالُ الذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ) أي يشتد شكهم ويتقوى كفرهم حتى تأتيهم الساعة بغتة بدون تهيء لها أو يأتيهم عذاب يوم عظيم لا فائدة لهم فيه ولا منفعة لديه بل لهم العذاب العظيم وقوّة نار الجحيم والملك يومئذ لله يحكم بينهم أي بين المؤمنين والكافرين فيجازي كلا بما يناسبه فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم كيف لا ونعيمهم النظر إلى وجه الله الكريم : والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وذلك هو جزاء القوم الخاسرين .

حفظنا الله وجميع المؤمنين بحرمة من قال في حقه إنك لعلى خلق عظيم بالمؤنين رؤوف رحيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وأصحابه ذوي القدر العظيم والفيض العميم أ هـ .

ومن فيوضاته رضي الله عنه تفسيره قوله تعالى: وَالذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد المرشد والمؤيد وعلى جميع آله وأصحابه وتابعيه ومن إلى الحق استند .

أما بعد فقد سألني الصديق المبرور والعارف المشكور المقدم البركة أخونا في الله سيدي الحاج عبد السلام الشعبوني كان الله لنا وله عن معنى قوله تعالى : ﴿وَالذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ على ما يقتضيه الفهم الخاص حسبما يفهمه الخاصة من أهل الله الراسخين في العلم بطريق الاشارة والتأويل المعبر عنه بباطن القرآن لما في الحديث : إن للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا. قلت وبالله استعنت :

إن معنى ظاهر الآية الكريمة ظاهر وهو أنه وصف من أوصاف الكاملين الذين لا يجزعون إذا مسهم الشر ولا يمنعون إذا مسهم الخير وهم الذين استثناهم الحق بقوله : إِلَّا الْمُصَلِّينَ الذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ وَالذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .

وحاصله أن الكاملين عليهم حق ثابت في أموالهم معلوم وهو الزكاة المفروضة من صاحب الشرع ﷺ يعطي لمن سأله ولمن حرم منه بسبب تعففه عن السؤال فيظنه الناس أنه غنيّ وهذا المعنى مبسوط في كتب المفسرين ممن تقدمنا من السلف والخلف رضي الله عنهم .

وأما معنى الآية من حيث الاشارة وهو المعبر عنه بالباطن فتحمل الأموال فيه على أموال الباطن أي على أموال المعرفة بالله التي هي أعز وأغلى من الأموال الفانية : فالمعرفة هي رأس المال وهي الربح على التحقيق أي وفي أموال معرفة الكاملين حق ثابت وواجب متأكد عليهم ينفقونه لكل محتاج إليه .

وفي التعبير بقوله (مَعْلُومٌ) المشتق من العلم تأييد لكون الحق من قبيل ما يعلم . ولو كان الحق الثابت من قبيل المحسوسات فقط لقال حق مأكول أو مطعوم أو ما هو من هذا القبيل .

وقوله (لِلسَّائِلِ) جار ومجرور يتعلق بفعل مقدر مفهوم من نظم الكلام : تقديره يعطى هذا الحق للسائل أي لمن يسأل عنه ولمن حرم أي من السؤال وهو الذي لم يعرف كيفية السؤال لجهله بالمسؤول عنه .

فالحاصل أنه لا ينبغي كتم العلم بالله والمعرفة به. أما عن السائل فلأن الحق تعالى نهى نبيه ﷺ عن انتهار السائل بقوله : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ فقد قالوا إن السائل هو سائل العلم . والمعنى من سألك عن العلم مطلقا الشامل لجميع علوم الدين : العلم بالله والعلم بأحكام الله ، بل الواجب عليك أن تثبت العلم في صدر كل من سألك . والخطاب في الآية وإن كان موجها لسيد الوجود ﷺ ولكنه يصح أن يتناول كل مخاطب له علم ومعرفة فهو منهي عن انتهار السائل فالعبرة بصلوحية اللفظ للعموم ، وكون المراد من السائل هو سائل العلم يؤيده قوله تعالى بعد ذلك : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فترتيب هذه الآية بعدها المشيرة إلى أن النعمة من جنس المتحدث به لا من جنس المأكول أو المطعوم دليل على أن السائل هو سائل العلم .

وأما كونه لا يحل كتمه عن المحروم الذي لم يسأل لما ورد من الوعيد في كتم العلم إذ كتب الحديث غاصة بذلك منها قوله ﷺ ما أتى الله علما لعالم إلا أخذ عليه العهد أن لا يكتمه . ومنها من كتم علما يعرفه بريء من الايمان . وأكرم الرجال من أنفق قبل السؤال .

واعتبر قصة يوسف عليه السّلام وكيف أنفق من كنز التوحيد الذي أتاه الله على صاحبيه دون سؤال منهما . فقد حكى الحق عنه في كتابه القديم إذ قال : يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ . إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلهِ أَمَرَ أَنْ لَا تَعْبُدُو إِلَّا إِيَّاهُ . ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . فقد أنفق عليهما من توحيده وأرشدهما إلى أن عبادة الأرباب المتفرقين ضلال وكفران . وما هي إلا أسماء تخيلتموها أنتم وبآؤكم وسميتموها آلهة وعبدتموها وما أنزل الله بها من سلطان وأن عبادة الله الواحد القهار هي العبادة وأنه لا حكم إلا لله بطريق الحصر بأن النافية وأداة الاستثناء

فلا حكم لغيره في كل شيء وأن الله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه وتوحدوه وذلك الدين القيم وهو دين أ ل المعرفة . فلله در الذين غرفوا من بحر رسول الله ﷺ القائل لي وقت لا يسعني فيه غير ربي .

فأنت ترى قصة يوسف عليه الصّلاة والسلام أنه لما علم أن الانفاق من كنز التوحيد حق واجب عليه أنفق منه دون سؤال . فإن صاحبيه إنما سألاه عن تأويل رؤيتهما فقط وما سألاه عن توحيد الله ولكنه علم أن ذلكأنفع لهما ولهذا قدمه على تأويل الرؤيتين وهذا حال جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ينفقون من كنز التوحيد قبل السؤال إذ علموا جميعا أن التبليغ واجب في حقهم وقد اقتفى أثرهم من بعدهم في ذلك علماء القوم رضي الله عنهم فتراهم يفيضون من معاني التوحيد ما صرحوا به في شطحاتهم لما غابوا عن سوى محبوبهم من ذلك قول ابن الفارض :

قال لي حسن كل شيء تجلى ∴ بي تحلى قلت قصدي وراكـــا
وحد القـــلب حبـــه فالتفاتـــي ∴ لك شرك ولا أرى إلا شراكـــا

وجميعهم أي الرسل عليهم الصلاة والسلام والأولياء عليهم الرضا من الملك العلام متخلقون في ذلك بأخلاق الله المأمور بها على لسان خاتمهم عليه أتم الصلاة والتسليم حيث قال : تخلقوا بأخلاق الله فقد أنفق على عباده يوم الست وعلمهم توحيده وأشهدهم بذلك على أنفسهم كما أخبر في القرآن إذ قال : وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى .

ومن فتاويه في جواز مس المصحف الشريف للمحدث والمتعلم

بســـــم الله الرّحمـــــن الرّحيـــــم

العمدة الفاضل والصديق الكامل أخونا في الله ورسوله الشيخ سيدي عمر الشاطر حفظكم الله والسّلام عليكم ورحمة الله .

أما بعد فقد تشرفت برسالتكم المباركة المزدانة بالنقول الصحيحة في مسألة جواز مس المصحف للمحدث ان كان متعلّما أو معلما وحاصل ما فيها هو نقلكم أوّلا ما قاله ساداتنا المفسّرون في قوله تعالى : «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» من أن المراد بالكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ والمراد بالمطهرين المنزهون عن الأدناس والأرجاس كالملـٰئكة ونحوهم من الخاصة العليا من الأمة المحمدية ونقلكم ثانيا ما قاله ساداتنا الفقهاء من جواز مس فيقرأ المحدث حدثا أصغر من المصحف لغير الحفظ وإني أيها الأخ الكريم قد راجعت ما تيسر لي من كتب الأقدمين في هاته المسائل ، وحاصل ما عثرت عليه :

أما المسألة الأولى فأكثر المفسرين على أن المراد بالآية: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾. إن الكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ وأن المطهرين هم المنزهون عن الأدناس والأرجاس والكدرات والأغيار . ومدركهم في ذلك هو أن هذا الكتاب مكنون أي مصون مخزون بخلاف المصحف فإنه متناول لكل أحد وليس بمخزون ومدركهم أيضا أن المطهر إسم مفعول وهو من طهره الله تعالى لا من طهر نفسه بالوضوء مثلا . ويحملون قوله (لَا يَمَسُّهُ) على لازمه أي الاطلاع أي لا يطلع عليه إلامن طهرهمالله تعالى . ولذلك قالوا هاته الآية ليست بدليل لمالك على منع المحدث من مس المصحف بل دليله على ذلك هو ما في كتاب النبيء ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يفقه أهلها ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم فكان من جملة ما في ذلك الكتاب قوله ﷺ : إن لا يمس المصحف إلا طاهر . وزاد مالك رضي الله عنه حسب ما أداه إليه اجتهاده قوله : ولا يحمل أحد المصحف بعلاقته ولا على وسادته إلا وهو طاهر أي ولو بحائل أو عود . كل ذلك تعظيما للقرآن وإكراما له . وقد وافق الشافعية مالكا فقالوا لا يحل أن يمس المصحف محدث ولا يحمله بعلاقته أو خسريطته المعدة له ولو بعود أو حائل ، وخالف الحنابلة والحنفية مالكا في ذلك فقالوا يجوز أن يمس المصحف بحائل أو عود طاهرين أو يحمل بعلاقة أو في خريطة .

وأما المسألة الثانية : فإن المتعلم المحدث حدثا أصغر له مس المصحف لضرورة التعليم ولمشقة التطهر ، والتعلم يدخل تحته أنواع تعلم أصل القراءة والكتابة . وتعلم إتقان القراءة وتعلم الحفظ وتذكر ما ثقل عليه من الآيات فيجوز للمحدث أن يمسك المصحف بنية التكرار وتعهد الحفظ وأن يقرأ عن ظهر قلب والمصحف معه فإذا نسي كلمة مس المصحف لمراجعتها ويجوز له أن يمس المصحف لأجل أن يتعلم الأداء وإخراج الحروف من مخارجها وكل ذلك يعد تعلما مبيحا لمس المصحف للمحدث أما مسه بدون قصد التعلم بل للتعبد فلا يجوز . وإذا مسه للقراءة بدون قصد التعبد ولا التعلم ولا أرى ذلك يصدر من عاقل فلم أر له جوابا .

ومن هذا يمكن لكم أن تعلموا الجواب عن سؤالكم والله ولينا ووليكم . وأما المعلم فقد ألحقوه بالمتعلم في جميع ما تقدم على المعتمد لحصول المشقة في إعادة الطهارة وتكرارها لهما على السواء واحتياج كل منهما للمصحف خلافا لابن حبيب القائل بأن حاجة المعلم صناعية وتكسب لا الحفظ كالمتعلم ، كما خالف الشافعية فقالوا لا فرق في حرمة مس المصحف للمحدث بين المتعلم والمعلم ولو شقت عليهما إعادة الطهارة .

ولكل نظر رضي الله عنهم جميعهم وعنا بهم بحرمة مولانا رسول الله ﷺ . والسّلام من كاتبه العبد الضعيف محمد المدني العلاوي وكتب يوم الاربعاء في 29 شوال سنة 1360 هـ .

ومن فتاويه الجواز بغسل الثياب بالشايح

بسم الله الرّحمن الرّحيم

كنت قرأت في جريدة : الجيل الجديد عدد 7 يوم السبت من ذي الحجة عام 1373 هـ سؤالا عن الغسل بالشائح هل يرفع الحدث وحكم الخبث ، وهذا نص السؤال :

يا رجال الدين ! عشرات من السنين مرتوما زال مثلها يمر على وجود معامل الغسل بدون ماء وهي المسماة بيننا بمعامل الغسل بالشائح . ولم ندر نحن الذين نبعث إلى أصحابها بثيابنا ولا شك أنتم معنا هل هو كاف عن التطهير بالماء أم الماء شيء لا بد منه. مئات بل آلاف إن لم نقل ملايين من الناس صلت وما زالت تصلي بتلك الثياب معتبرة ذلك تطهيرا بدون أن يعلموا عن ذلك ما يتماشى مع حقيقة الشرع العزيز ، نرجو ويرجو المسلمون كافة جوابكم . وجريدتنا لنشر الأحكام الدينية متسعة . والسلام عليكم ورحمة الله من المسلمين . الامضاء : مسلم .

ولما طال الأمر ولم نر من أجاب عن ذلك السؤال من ساداتنا العلماء الأعلام وظهر لي أن أجيب بما علمني الله وإن كنت لست من أهل هذا الشأن ولا من فرسان ذلك الميدان عسى أن يكون ذلك الجواب رحمة لكثير من المؤمنين فإن كان الجواب صوابا فالفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وإن كان خطأ فالخطأ معفو عنه والله غفور رحيم .

قلت : إن الغسل بالشائح على الطريقة العصريةأنواع كثيرة النوع الأول : سألت أحد المطلعين فأجاب عن معمل يعرفه أنهم يجمعون جملة من الثياب ويجعلون فيها الصابون والماء وتدور معها أعواد كما تدور في قصعة العجين ، وبعد أن يتحققوا نظافة تلك الثياب ينقلونها إلى قصعة أخرى ويجرون عليها الماء الطهور حتى ينقطع عنها الصابون فتطهر تلك الثياب وهذا يظهر منه أنه عملية طاهرة مطهرة لا شيء فيها وما هي إلا كالغسل المعتاد عندنا .

النوع الثاني : رأيت معملا بسوسة وأهل المعمل مسلمون فسألتهم عن ذلك الغسل فأجابوا أنهم يضعون الثياب في نحاسة يصبون عليها مقدارا من مائع الليسانس أو البانزين أو الويت سبيرين ثم يحركون ذلك المعمل فتختل تلك الثياب بذلك الماء ثم تخرج تلك الثياب بعد أن تزال أوساخها فيبدلون ذلك المائع المتسخ بمائع غيره نظيف من ذلك النوع ويحرك ذلك المعمل مرة ثانية كالأولى ثم يخرجونها نظيفة مبتلة فيضعونها في آلة أخرى تحركها حتى تشيح . ثم يعلقونها في الهواء لتذهب رائحتها الكريهة .

النوع الثالث : رأيت معملا بصفاقس وأهله مسلمون أيضا وهو مخالف في غسله للمعمل الذي بسوسة لأنه نوع آخر في الصنعة فسألت صاحبه فأجاب أنه توضع الثياب في شبه نحاسة مثقوبة جوانبها ويرسل على تلك الثياب هواء سخن هو غاز المائع المسمى : التريكلوريتلان : المصنوع من النوع المسمى الكلور ، من غير أن تمس تلك المادة شيئا من الثياب ، ثم بعد ساعة من الزمن تقريبا تخرج تلك الثياب نظيفة شائحة وأخبرنا صاحب المعمل أنهم يسخنون الماء المطلق ويرسلون بخاره السخن على ذلك المائع التريكلوريتلان فيمتزج به وتحت ضغط ميكانيكي يخرج ذلك البخار ممزوجا ببخار ذلك المائع ويرسل على الثياب فيزال عنها جميع ما علق بها .

ثم أقول : وبعد الاطلاع على تلك المعامل التي يغسل بها أخذت في مراجعة كتب سادتنا المالكية فرأيتهم ذكروا : أن الحدث وحكم الخبث يرفع بالماء المطلق الذي لم يتغير طعمه ولا ريحه ولا لونه ،كما ذكروا : أنه يرفع حكم الخبث بدبغ الجلد وبالنار ، ولكنها كلّها لا تتوافق مع أنواع تلك المعامل . غير أني اطلعت على جواب للعلامة المحقق المفتي المالكي الشيخ سيدي محمد البشير النيفر أجاب به عن سؤال ورد عليه في شأن الغسل بالشائح فأجاب بما محصله : الجواب والله الموفق للصواب إن لا حرج على المسلم في الصلاة بالثياب المنظفة على الصفة التي ذكر السائل ما لم يثبت أن التنظيف بنجس على ما صرح به فقهاؤنا في مثل هذا . وأطال بعد ذلك في الجواب والله الموفق للصواب .

هذا ما اطلعت عليه من أقوال سادتنا المالكية في هاته المسألة ثم تذاكرت في الموضوع مع العلامة المبرور الشيخ سيدي صالح نابي المدرس الحنفي بالفرع الزيتوني بالمنستير فاطلعني على كتاب لأحد ساداتنا الحنفية المتقدمين يسمى (مراقي الفلاح بإمداد الفتاح . شرح . نور الايضاح ونجاة الأرواح تأليف العلامة الجليل سيدي حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي الحنفي رضي الله عنه في باب الأنجاس والطهارة عنها ما نصه ممزوجا الشرح بالمتن مع بعض اختصار في الشرح :

وتطهر النجاسة الحقيقية مرئية كانت أو غير مرئية ، عن الثوب والبدن بالماء المطلق إتفاقا وبالمستعمل على الصحيح لقوة الازالة به وكذا تطهر عن الثوب والبدن في الصحيح بكل مائع ، طاهر على الأصح ، مزيل ، لوجود إزالتها به كالخل وماء الورد ، والمستخرج من البقول لقوة إزالته لأجزاء النجاسة المتناهية كالماء . أ هـ .

فرأيته قد حكم بطهارة الثوب والبدن بالمطلق إتفاقا وتطهر النجاسة على الأصح بكل مائع طاهر مزيل لوجود النجاسة كالخل وماء الورد وما يستخرج من البقول . وهذا كله يتوافق مع تلك

المياه المستعملة في تلك المعامل للغسل بالشائح لأنها طاهرة تزيل عين النجاسة من الثياب .

وحنيئذ فالغسل بالشائح الذي كثر استعماله خصوصا في الحواضر يرفع الحدث وحكم الخبث عند ساداتنا الحنفية رضي الله عنهم فمن قلدهم نجا واتبع طريقة الهدى .

وهذا أمر يقضي برحمة كثير من الأمة المحمدية التي كثر فيها الغسل بالشائح في مشارق الأرض ومغاربها فإذا كان غسلهم بالشائح متبعين فيه أحد المذاهب الاسلامية المقتدى بها في الاسلام كانوا سائرين على صراط مستقيم والله الموفق للصواب .

محمد المدني

من نظم أحد المنتسبين للشيخ رحمه الله وهو المرحوم سيدي إبراهيم الصغيّر بالتصغير من المنتسبين بتونس العاصمة :

مَا رَاحَتِي إِلَّا شَرَابُ الْكَاسْ
هُوَ بُغْيَتِي فِي حَضْرَةِ الْجُلَّاسْ
بِهِ نَغِيبْ عَنْ عَالَمِ الْإِحْسَاسْ
خَمْرَةُ الصَّفَا فَاضَتْ عَلَى الْأَكْوَانْ
شُرْبُهَا شِفَا لِلْهَائِمِ الْحَيْرَانْ
يَا أَهْلَ الْوَفَا لَا تَعْذِلُوا الْوَلْهَانْ
اِعْذِرُوا الْمُشْتَاقْ إِنْ مَزَّقَ الْأَثْوَابْ
وَالدَّمْعُ الْمُرَاقْ زَادَ فِي انسِكَابْ
صَاحِبُ الأشْوَاقْ لَا يَبْغِي الْعِتَابْ
يَا ذَا الْحَبِيبْ جَمَالُكَ سَبَا
حُسْنُكَ الْعَجِيبْ قَلْبِي لَهُ صَبَا
أنتَ لِي نَصِيبْ مِنْ حَالَةِ الصَّبَا

وله أيضا رحمهُ الله تعالى :

ذِكْرُ الْمَحْبُوبْ يَفْتَحْ أَقْفَالَ الْقُلُوبْ عِلْمٌ مَوْهُوبْ
يَأْتِي بِالْفَنَا فِي اللَّهْ
تُفْنَى الْأَكْوَانْ وَتُشَاهِدْ نُورَ الرَّحْمَانْ ظَاهِرْ عِيَانْ
لَا تَجِدْ شَيْئًا سِوَاهْ
فِي بَحْرِ النُّورْ وَالْبُطُونِ وَالظُّهُورْ هُوَ الْغَفُورْ
تَجَلَّتْ ذَاتُهْ بَاسْمَاهْ
فِي بَحْرِ الذَّاتْ وَلْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتْ تَجَلِّيَاتْ
فِي نُورِ الْمُسَمَّى اللَّهْ
أَيَا مُرِيدْ عَلَيْكَ بِخَمْرِ التَّوحِيدْ اشْرَبْ وَزِيدْ
وَاذْكُرِ الْمَحْبُوبَ اللَّهْ
بِالذِّكْرِ تُنَالْ تَنَالِ الْفَتْحَ وَالْوِصَالْ كُلُّ الْكَمَالْ

مَوْجُـــودٌ فِــيذَاتِ اللَّــــــهْ

نَــال الشّهُـــودُ وَتَخْـــــلُصْ مِنَ القُيُـــودْ تُفْنِـــي الْوُجُـــودْ

فِي تَجَلِّـــــي ذَاتِ اللَّــــــهْ

هَيُّـــو يَا فُقَـــرَا وِانْـــزُورُوا إِمَـــامَ الْـــحَضْرَهْ يُوَصِّلْنَـــا بَنْظْـــرَهْ

لِحَضْرَةْ رَسُولِ اللَّـــــــــــهْ

بَحْـــرُ الْمَعَانِـــي إِمَامِـــي الشَّيْـــخُ الْمَدَانِـــي عَالِـــمْ رَبَّانِـــي

يْذَكِّرْنَـــا دَوْمَـــا بِاللَّــــهْ

هُوَ الإِمَامْ هُوَ غَايَـــــةُ الْمَـــــرَامْ قُطْبُ الأَنَـــــامْ

يَا رَبِّـــي اُرْزُقْنَـــا رِضَاهْ

صَلَّـــى الرَّحْمَـــانْ عَلَـــى طَهَ شَمْسِ الأَكْـــوَانْ وَآلِ الإِحْسَانْ

مِن بَيْتِ رَسُولِ اللَّـــــــهْ

كَذَا السَّلَامْ عَلَـــى آلِ خَيْـــرِ الأَنَـــامْ وَالنَّـــاسِ الْكِـــرَام

الَّذِيـــنَ دَخْلُـــوا فِي حْمَـــاهْ

ومن نظم المنتسب الرباني سيدي سالم كركر من مواليد بوضر قرب قصر هلال بالساحل وهو إمام الخمس والجمعة بها ولد رحمه الله في الرابع والعشرين من أفريل عام 1914 م وتوفي ببوضر سنة 1954 م.

قال رضي الله عنه :

اللَّـــهْ اللَّـــهْ عَبْـــدُكْ نَادَاكْ يُرِيـــدُ قُرْبَكْ يُحْظَـــى بْسَنَـــاكْ

حَبِـيبَ رَبِّـــي قَلْبِـــي يَهْـــوَاكْ شَيْخِـــي الْمُرَبِّـــي ضَاءَ سَنَـــاكْ

مَدَانِـــي حِبِّـــي سِرِّي نَاجَـــاكْ صَفِّـــي لِي لُبِّـــي مِنَ الإِشْرَاكْ

يَا طِبَّ قَلْبِـــــــي طَالِبْ رِضَاكْ بِسِرّ الْقُـــرْبِ رَبِّـــي يَرْعَـــاكْ

رُوحِـــي تُلَبِّـــي عِنْـــدَ نِدَاكْ بِالْخِطَـــابِ الْقَلْبِـــي خَصَّكْ مَوْلَاكْ

خَمْـــرَتُكَ تَسْبِـــي كُلَّ مَنْ جَاكْ صَادِقْ فِي الْـــحُبِّ لَيْسَ أَفَّـــاكْ

فِي حَضْرَةْ رَبِّـــي يْلَاحِـــظْ عُلَاكْ يَرْوَى بِالشّرْبِ عِنْـــدَ لِقَـــاكْ

شُكْـــرًا يَا رَبِّ نَفْعُـــهُ دَوَاكْ انْتَظَـــمْ فِي الْحِـــزْبِ وَشْرَبْ مْعَـــاكْ

جَدِّدْ فِي الطَّلَبِ لِأَنَّ ذَاكَ يُزِيلُ الْكَرْبِ بِفَضْلِ هُدَاكَ
مِنْ بَحْرِ الْغَيْبِ بِلَا اِنْفِكَاكْ أَزَالَ ثَوْبِي لَمَّا رَآكْ
كَنْزًا بِالذَّهَبِ غَشَاهُ بَهَاكْ فَنَى فِي الْقُرْبِ وِبْقَى بِبْقَاكْ
فَامْنَحْ لِقَلْبِي نَظْرَه بْرِضَاكْ بِحَقِّ الْحُبِّ وِاللِّي هَدَاكْ
إِلَى بَحْرِ الْغَيْبِ مِنْهُ سَقَاكْ مِنْ حَوْضِ الْعَرَبِي حَقًّا أَرْوَاكْ
اِسْتَجِبْ لِطَلَبِي بْصَالِحْ دُعَاكْ اِحْفَظْنَا مِن السَّلْبِ بَعْدَ عَطَاكْ
صَلِّ يَا رَبِّ عْلَى نُورْ مُصْطَفَاكْ النَّبِيءِ الْعَرَبِي هُوَ نُورْ هُدَاكْ
وَارْضِهْ يَا رَبِّ يَوْمَ لِقَاكْ يَشْفَعْ فِي ذَنْبِ كُلْ مَنْ يَهْوَاكْ

وقال أيضا رحمه الله تعالى رحمة واسعة :

يَا سَائِقَ الْأَضْعَانْ لِلْمَدِينَهْ بَلِّغْ سَلَامِي لِلْمُشَفَّعْ فِينَا
بَلِّغْ عُهُودِي لِغَايَةِ الْمَرَامِ وَالْمَقْصُودِ
طَه النَّبِي الْإِمَامْ بَحْرِ الْجُودِ مِنْ فَيْضِهِ عِنْدَ الضَّمَا يَرْوِينَا
يَا مَقْصُودِي تَمَسَّكَتْ أَرْوَاحْ بِالْعُهُودِ
وَشَهِدَتْ بِهَا قَبْلَ الْوُجُودِ يَوْمَ أَلَسْتُ رَبّ الْعَالَمِينَا
يَا عَذْنَانِي لَقَدْ فَشَا الْوَهَنْ فِي الْإِنْسَانِ
فَلَا تَرَى الْأَعْمَالَ بِالْقُرْآنِ يَا رَبِّ اِهْدِنَا وَالْطُفْ بِنَا
يَا حَبِيبِي أَسْأَلُكَ الْأَمَانْ مِنَ اللَّهِيبِ
وَتَوْبَةً نَصُوحًا مِنْ قَرِيبِ وَامْنَحْ لَنَا رُسُوخَ الرَّاسِخِينَا
يَا مُجِيرِي أَخْلِص لَنَا الْأَعْمَالَ لِلْقَدِيرِ
وَاصْقُلْ قُلُوبَنَا مَعَ الضَّمِيرِ حَتَّى نَبْقَى لِلَّهِ مُخْلِصِينَا

ومن نظم المنتسب الرباني التقي الصالح سيدي سالم ابن عائشة النحالي من مواليد شراحيل ولاية المنستير عام 1886 والمتوفي بها سنة 1959 رحمه الله رحمة واسعة .

قال رحمه الله :

اِتْهَنَّا وَافْرَحْ يَا قَلْبِي يِتْنَوَّرْ بِتْقَوَّى حُبِّي
تَحْتَ إِمْدَادِ الْمُرَبِّي الْمَدَانِي يَا قُرَّةْ عَيْنِي

الْمَدَانِي اللِّي بُوهْ خْلِيفَهْ مَا تْمِّشْ فِي الْعَالَمْ كِيفَهْ

يَا رَبّ قَوِّ فِي وْظِيفَهْ يزِيدْ يِتْقَوَّى يَقِينِي

يِتْقَوَّى حُبِّي وَغْرَامِي بفضَايِلْ شَيْخِي الْإمَامِ

وَاقِفْ عْلَى حَوْضِ التِّهَامِي وَقْتِ اللِّي نَعْطَشْ يَرْوِينِي

الْمَدَانِي يِسْقِي فِي أوْلَادَهْ يَا رَبّ قَوِّ فِي زَادَهْ

يَا مَنْ هُوَ يَطْلُبْ مِيرَادَهْ يِتْقَدَّمْ وِيقُولْ اعْطِينِي

يِتْقَدَّمْ بِالْقَلْبِ الصَّافِي يِتْفَرَّجْ عَلَى الْكَيْلِ الْوَافِي

الا كانْ مِصبّاحِكْ طَافِي اتْعَدَّ فُوتْ وْخَلِّينِي

اِلا كَانِكْ تُنْكِرْ وِتْلَوِّجْ تْعُودْ خَالِي مِن الْمَعْنَى مْحَوِّجْ

لَا مَرَّة تْغَطُسْ لَا تَابَى تَفَوِّجْ يِتْقَوَّى عْلِيكْ الْغِلِّينِي

خَمِّمْ فِي نَفْسِكْ وَاتْقَايِسْ يِسْفَرْشِي شْقَفْ بْلَا رَايِسْ

تَمُوتْ وَعِينِكْ تحَارِصْ عِنْدَ الشَّيْطَانْ بْرِيزُونِي

شَدِّتَكْ النَّفْسِ الْمَلْعُونَهْ وْحِجْبِتِكْ عَلَى وَجْهِ الْمُولَى

خُذْ جُرّتِ النَّاسْ الْمَقْبُولَهْ تِتْرَقَّى لَاعْلَا عِلِّينِي

إِلْحَقْ تَبّعْهُمْ بِالْجُرَّهْ تْذُوق الحِلْوَه مِن الْمُرَّهْ

عْلَاشْ مَيِّتْ قَاعِدْ تِتْغَرَّا قُلُّو يَا طَبِيبِي دَاوِينِي

يَا طْبِيبِي دَاوِ لِي قَلْبِي .بَاوْصَافْ الشَّيْخْ الْمُرَبِّي

فِي لَحْظَه تْوَصِّلْنِي لِرَبِّي نِتْحَقَّقْ وِنْشُوفْ بْعَيْنِي

مَا هِيشْ عَيْنِ الرَّاسْ الْبَطَّالَه اللِّي يْشُوفُوا بِهَا مِنْ وَالَهْ

كُلْ سَايِلْ نَعْطِيهْ سْوَالَهْ عَلَى يْسَارِي وَالّا عْلَى يْمِينِي

يَا مَنْ هُوَ طَالِبْ يِسْأَلْنَا وَلِلْوُصُولْ إِلَى اللَّهْ يِتْعَنَّى

إِلَا كَانْ إِحِبْ يِعطّلْنَا فِي حْدِيثُهْ شَيْ مَا يَعْنِينِي

الْحَدِيثْ الْمُخْسُوز خسَارَهْ حَقّكْ تِفْهَمْ بِالْإِشَارَهْ

انْظُرْ شَيْخِي وْشُوفْ أَنْوَارَهْ عَلَى هَذَا الْعَالَمْ يُفْنِينِي

يُفْنِينَا عَالْعَالَمْ كُلَّهْ يْوَصِّلْنَا مْنِينْ تْكَوَّنَّا

هَذَا حْدِيثْ عْلِيهْ السُّنَّهْ مِنْ يَوْمِ أَلَسْتُ مُعْطِينِي

أَنَا نُصَحْتِكْ وَانْتَ اخْتَارْ هَذِي الْجَنَّه وَهَذِي النَّارْ

هَذَا اللّيْل وَهَذَا النَّهَارْ ... رَبِّي يَهْدِيكْ وَيَهْدِينِي
رَاسِ الْحِكْمَه صَفْوُ النِّيَّه ... وِالْحَقِيقَه الرَّبَّانِيَّه
ذُوقْ مْعَانِي الصّوفِيَّه ... تْقُولْ هَذَا يْرَضِينِي
لَانِي قَارِي وَلَانِي مِتْعَلّمْ ... مِتْوَجَّه لِلّه مْسَلّمْ
نِجْرِي فُوق الْبَحْر مْجَمّمْ ... كُلْ مُوجَه لْمُوجَه تْرْمِينِي
سَاكِنْ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مْبَاتِي ... ولِلْمَدَانِي بِعْتْ حْيَاتِي
يِدَخّلْهَا حْيَاتِي فِي امَّاتِي ... مِن بَعْدِ الْقَتْل يْحْيِينِي
يَا مَدَانِي عَلِيكْ الْعَارْ ... مَاكْ عَلَى الْفُقْرَا نَغَّارْ
نِسْتَنَّى لِيلْ مْعَ نْهَارْ ... نِتْرَجَّى مْتِينْ تْجِينِي
يَا مَدَانِي قَلْبِي قَدْ ... نَا صَابِرْ مَا نْقُولْ لاحَدْ
بْرَاس مْنَوّرْ الْأَسَدْ ... فِي بَالِكْ مَاكِشْ نَاسِينِي
الْمَدَانِي رَشَقْ عَلَامُه ... هَرَبِ الْبَاطِلْ مِنْ قُدَامُه
عَالأَخْوَانْ قْرِيتْ سْلَامُه ... رُدّولِي سْلَامِي فِي الْحِينِ

وقال رضي الله عنه :

شَيْخِي الْكَامِلْ مَا ابْهَاهْ ... يَا مَا ابْهَى نَصَّهْ
حَبَّه رَبِّي وَاعْطَاهْ ... حَتَّى شَيْ مَا يْخُصَّهْ
الشَّيخ الْكَامِلْ مَعْرُوفْ ... فِي كُتُب الصُّوفِيَّه
يِسْكُنْ فِي فْجُوجِ الْخُوفْ ... لِلْقُلُوب الْمَهْدِيَّه
يْدَاوِي قَلْبَ الْمَرْجُوفْ ... مِن الأَمْرَاضِ الدّهْرِيَّه
يَا شَيْخِي نَابِيكِ انْطُوفْ ... وَانْتَ وَاقِفْ فِي الْعَسَّه
شَيْخِي صِيدٌ وْقَحْطَارْ ... وَاقِفْ لَاوْلَادَهْ
قَاعِدْ يِفْدِي فِي الثَّارْ ... لْهَاكِ النَّاسِ الْحُسَّادَه
يِكْوِي كَانْ عَالْمِضْمَارْ ... عَامِلْ لِلدّين حْدَادَهْ
الأَغْدَا قَعْدُو لِلْعَارْ ... الْفُقْرَا نَزْلُوا فِي الْمَرْسَى
سِيدِي خَبْرُه مَشْكُورْ ... فِي كُلْ عْمَالَه
يَا بَابَا نَاجِيتْ نْزُورْ ... اللِّي نِدْهِك تِتْغَنَّى لَهْ

يجْعَلْ سَالِمْ مَنصُورْ ... بِينْ صفُوفِ الرَّجَّالَهْ

واللِّي مَا عَرْفِكْ مَغْرُورْ ... غَيْرْ عقْلُهْ خصّهْ

سِيدِي جِيتِكْ بِالْجَاهْ ... وَبْجَاهْ وُلِيدِكْ

سَالِمْ بَالِكْ تَنْسَاه ... وَاشِنْهُو يكِيدِكْ

بِمُحَمَّدْ وَاللِّي سَمَّاهْ ... تْحَكْمْنِي فِي يدِكْ

يَوْم الْمَحْشَرْ نَلْقَاهْ ... نَعْمِلْكُمْ وَنْسَا

أخِي كَانِكْ عَرَّافْ ... افْهَمْ لَفْظِ مْعَانِيَ

لَا تِدَرْدَعْ لَا تْخَافْ ... خُذْ طَرِيقِ الصّوفِيَّهْ

خُذْ مِنِّي كِلْمَاتْ نْظَافْ ... تْكُونِ الْحَاجَهْ مَقْضِيَّهْ

حْقِيقَهْ وَشْرِيعَهْ انْصَافْ ... مْعَ الْأَوْقَاتِ الْخَمْسَهْ

صَلِّ الْخَمْسَ صْلَاوَاتْ ... وَرَاقِبْ شَيْخَكْ فِي احْوَالَهْ

اِنْدِمْ عَلَى مَا فَاتْ ... تحُوزْ مْعَانِي الرَّجَّالَهْ

تْعْرُجْ سَبْعَ سْمَاوَاتْ ... تَرْوَى مِنْ شَهْدِ زْلَالَهْ

وَتَفْنَى فِي ذَاتِ الذَّاتْ ... تَغْنِمْ مْعَ حَبِيبَكْ فُرْصَه

تَغْنِمْ وَقْتَكْ تَرْتَاحْ ... يِزْهَى قَلْبَكْ بَانْوَارَهْ

وَتَدْخُلْ سِلْك الصُّلَّاحْ ... تَرْبَحْ مِنْ غَيْرِ خْسَارَهْ

الْمَدَانِي عِنْدُو الْمِفْتَاحْ ... إِيجَا نَعْطِيكْ أَمَارَهْ

يَا رَاقِدْ وِجْنَانَكْ جَاحْ ... نَجْمِكْ هَوّدْ وِتْمَسَّى

نَجْمِكْ مِن الْغَرْبِي مَاحْ ... وَانتَ مَاكِشْ مْتْوَعِّي

اذْكُرِ اسْمَهْ تَرْتَاحْ ... خُذْ كْلَامِي وَطَاوَعْنِي

لِمُحَمَّدْ اللِّي نُورُه فاح ... يَا رَبّ تْوَصّلْنِي

نُوصِلْ مَكَّه نَرْتَاحْ ... وَاللِّي يْوَحّلْهَا يْخَلّصْهَا

نْزُور الكَعْبَه وَالْبِيتْ ... نُوقِفْ عَالْقَبْرِ الْهَادِي

مِن بَعْدِ الْعَطْشَه تِرْوِيتْ ... مِن زَمْزَمْ تِتْبَلِّ اكْبَادِي

بَعْدَ مَا مُت اتْحَايِيتْ ... الْمَزِيَّه ظَهْرَتْ لِإسْيَادِي

عِنْدَ الْمَدَانِي دَاوِيتْ ... مَا قَعْدِتْ فِي قَلْبِي غُصّهْ

نْدَاوِي قَلْبِي بِالاذْكَارْ ... وَنَعْمِلْ رَبِّي فِي بَالِي

مَا نِرْتَعْ كَانِ النَّوَّارْ ... الْإِسْمِ الْأعْظَمْ يَحْلَالِي

نُدْخُلْ سِلْكَ الأَبْرَارْ … وَنُسْكُنْ فِي مَنْزِلْ عَالِي
اللَّيْلِ يْوَلِيلِي نْهَارْ … وَطَاعَةْ رَبِّي نِلْبَسْهَا
نَبْدَا بِيهَا مَغْرُومْ … وَنفنِي هَالْكَونِ بْكُلَّهْ
نَخْفِلْ كِيفِ الْمَشْمُومْ … وَنِلْبِس مِن نُوْرِي حُلَّهْ
يَا عْذُولِي وَعْلاَشْ تْلُومْ … مَحْبُوبِي عَالْقَلْبِ تْجَلَّى
شَرَبْنَا سِرِّ الْمَكْتُومْ … وَكُلْ ثْنِيَّه تْفَرْكِسْهَا
نْظَرْت جْمِيعِ الْجِهَاتْ … وَنَعْرَفْ آشْ يَصْلُحْ بِي
عَالأَمْجَدْ أَلْفْ صْلاَوَاتْ … مُحَمَّدْ خَيْرِ الْبَرِيَّه
هُواللِّي يِشْفَعْ فِي الْمَخْلُوقَاتْ … مِنْ جُمْلَتِهُمْ يِشْفَعْ فِيّ
جَابِلْنَا بَرْشَهْ وْصَايَاتْ … وَزَادْ رَبِّي فِي كْتَابَهْ وَصَّى
خْتَمْت كْلاَمِي عَالرَّسُولْ … وَالصَّحَابَه أَجْمَعِينْ
هَذِي مَغْنَةْ نَاسِ فْحُولْ … نَغْرُوا يْقِيمُوا فِي الدِّينْ
اعْمِلْ عَقْلَكْ يَا بَهْلُولْ … اِسْتَيْقَظْ غَيْر كُونِ فْطِينْ
بَابْ التَّوْبَهْ مَخْلُولْ … نَفْسَكْ عَالشِّينَهْ تَعْكِسْهَا
صَرَّحْت كْلاَمِي يَا رَاوِي … يَفْهِمْنِي كُلْ مَنْ يَصْغَانِي
نَرْحَمْ عَالشِّيخِ الْعَلاَوِي … نْزِيدْ نَرْضِي عَالْمَدَانِي
أَهْلُ الْهِمَّه وَالسِّرِ الضَّاوِي … يْخُوضُوا بْحُورَ الْمَعَانِي
الْبُوزَيْدِي وَالدَّرْقَاوِي … يَرْحَمْهُمْ قَبْلَ مَا نَنْسَى

وله أيضا رضي الله عنه :

يَا مَا احْلَى لْيَالِي الْوِصَالْ … كَانْ مُتْنَافِي الْحُبْ خْلاَلْ
لْيَالِي الْوُصُولْ … فِي حَضْرَه مْعَ رْجَالْ فْحُولْ
يَا رَبّ عَلَيْكَ الْقَبُولْ … تْوَكَّلْنَا عَلَيْكَ الأَعْمَالْ
عَلَيْكَ اِعْتِمَادِي … نِتْوَسَّلْ بِحْبِيبِ الْهَادِي
هُوَ كَنْزِي وَغَايَةْ مُرَادِي … يِنَجِّينَا نْهَارِ الأَهْوَالْ
نْهَارِ الزِّحَامْ … هُوَ رَافِعْ رَايَةْ الإِسْلاَمْ
إِحْنَا خَلْفُه وهُوَ الْقُدَّامْ … يَسْقِينَا كَأْسَ الْهُزُلاَلْ

نْرُوُوا مِن الْحُـوضْ   مَن تَبْعُـه يَبْـدَا مَحْفُـوظْ
ـنْ خَالْفُـه اِسْمُـه مَرْفُـوضْ   وَاعْمَالُـه تَظْهَـرْ بَطَّـالْ
عَمْلُـه مَطْـرُوحْ   مَكْتُـوبْ مْسَطَّرْ فِي اللَّـوحْ
وِيـنْ تَهْـرَبْ وِيـنْ بَاشْ تْرُوحْ   اتْجِـي طَالِبْ تِصْبَـحْ مُوسَالْ
تِصْبَـحْ مَطْلُـوبْ   اسْتَرْجَـعْ لِلَّـهْ وْتُـوبْ
وَاسْتَغْفِـرْ مِنْ كُلّ الذّنُـوبْ   تِتْبَـدّلْ مِنْ حَالْ لْحَـالْ
تَعْـرَفْ مَبْـدَاكْ   صُومَكْ وَصْلَاتَكْ وَزْكَـاكْ
تْزُورْ بِيتَـهْ الاَ كَانْ عْطَـاكْ   فَضْلُـه عَالْأُمَّـه مَازَالْ
فَضْلُـه مَوْجُـودْ   قَصْدِي فِي الـرَّبّ الْمَعْبُـودْ
لَا ثَمّ غَيْـرُه مَوْجُـودْ   لَا يَخْطُـرْ دُونَـهْ فِي الْبَـالْ
طَلْبَـتِكْ يَا رَبِّـي   تِنْفَعْنَـا بْسِرّ الْمُرَبِّـي
الْمَدَانِـي نَوّارَة قَلْبِـي   مْرَبِّينَـا رْبَايَـة دْلَالْ
يْدَلَّـلْ فِي أوْلَادَهْ   يَا رَبِّـي تْقَـوِّي فِي زَادَه
يَا مَنْ هُو يَطْـلُبْ مِيـرَادَهْ   رَبَّانَـا اجْيَـالْ بَعْـدَ اجْيَـالْ
الْمَدَانِـي نْصُوحْ   بَابْ رَبِّـي دِيمَـهْ مَفْتُـوحْ
طْبِـيبْ مَاهِـرْ يْدَاوِي فِي الـرّوحْ   لَا طَالِبْ دُنْيَـا وَلَا مَالْ
يَدْعُـو لِلَّـهْ   الْأُمَّـه تَتْحَـدّثْ بْثْنَـاهْ
مَرْحُـومْ الشِّيـخْ اللِّـي اعْطَـاهْ   قَنْدِيلُـهْ يَسْرَجْ شَعَّـالْ
زَيْتِ الْمِصْبَـاحْ   مِنْـهُ تِتْغَـذّى الْأرْوَاحْ
يْدَاوِيهَـا وَهِـي فِي الأجْبَـاحْ   يُسَيَّرْهَـا تِمْشِي فِي الْعَـالْ
الشَّيْ بِالتَّجْـرِيبْ   مِتْقَـدّمْ لِلـرّوحْ طْبِـيبْ
اعْطَـاهْ رَبِّـي يِجْبِـدْ مِن الْغِـيبْ   عَرْفُـوه النَّـاسِ الْعُقَّـالْ
طْبِـيبْ وْمَعْـرُوفْ   مِسْتَقْطَـعْ فِي فْجُـوج الْخُـوفْ
يْدَاوِي الْقَـلْبِ الْمَرْجُـوفْ   رَبَّانَـا وَلِّينَـا رْجَـالْ
تَمّ النِّظَـامْ   مَازَالِ الْخِيـرْ الْقُـدّامْ
عَلَـى نْبِينَـا ألْفِيـنْ سْلَامْ   وَاصْحَابَـه الْـعَشْرَه بِكْمَـالْ

وله أيضا رضي الله عنه :

جَمْعَنَا الْفُقَرَا فِي الدَّارْ   رْبِيعْ زَاهِي حَالِ النُّوَّارْ
الْفُقَرَا فِي الْبِيتْ   فِي الدَّنْيَا عُمْرَكْ مَا رِيتْ
لَا تْوَخَّرْ لَا تْقُولْ خْوِيتْ   تَشْرُبْ مِنْ كَاسِ الْخَمَّارْ
الْفُقْرَا وَبَابَاهُمْ   الْمَدَانِي فِي الْحَضْرَه مْعَاهُمْ
يَا سَعْدَ اللِّي تْعِبْ وجَاهُمْ   عْظَامُه مَا تَهْوَاشِ النَّارْ
الْفُقْرَا وَمْلَمّتْهُمْ   فِي الدَّنْيَا عَيْنكْ مَا رَاتْهُمْ
رَبِّي يْثَبّتْنَا عْلَى مْحَبّتْهُمْ   بْجَاهْ نْبِينَا الْمُخْتَارْ
مْلَمّتْ الْأَحْبَابْ   تْنَجّينَا مِنْ كُل عْذَابْ
حَدِيثْ مَرْوِي فِي كُل كْتَابْ   اِتْهَجَّا وَانظُرْ الْأَسْطَارْ
مْنَزّلْ مَكْتُوبْ   اِسْتَرْجَعْ لِلَّه وْتُوبْ
بَاشْ يَرْضَى عْلِيك الْمَحْبُوبْ   تَدْخُلْ فِي سِلْكِ الْأَبْرَارْ
تَدْخُلْ الْأَمَانْ   يِتْهَنَّى قَلْبُكْ يَطْمَانْ
أَحْبَابْ رَبِّي فِي كُل زْمَانْ   وَالرَّاقِدْ مِنْ نُومَه ثَارْ
الْمَيِّتْ خَلِّيهْ   مَا يَحْمِلْ حَدْ يُورِّيهْ
إِنْشَاء الله رَبِّي يْتُوبْ عْلِيهْ   هُوَ وَاخْنَا وَالْحُضَّارْ
لُو كَان يْفِيقْ   يِمْلَا قَلْبُه بِالتَّصْدِيقْ
تَوَّا يُوجِدْ فِي الْجَمْعْ رْفِيقْ   غْلَا سُومُه بَعْدِ اللِّي بَارْ
يَغْلَا فِي السُّومْ   يِتْنَوَّرْ كِيفِ الْمَشْمُومْ
مَا يْنكْرُكُمْ كَانِ الْمَحْرُومْ   مْلَقِّي وَذْنُه لِلْأَنْكَارْ
الْأَنْكَارْ تْزِيدْ   ثَمّ يِتْقَوّى الْمُرِيدْ
يُوهِبْ لَه رَبِّي عِلْم جْدِيدْ   تْهِبْ عْلِيهْ نِسْمَه مِالْعَطَّارْ
يِبْدَا مُشْتَاقْ   يِبْحَثْ عَنْ جَمْعِ الْعُشَّاقْ
هَذَا كَامِن الْمَعْنَى ذَاقْ   خَايِضْ فِي بْحُورِ الْأَنْوَارْ
خَايِضْ خَلِّيهْ   يِذَرِّي وَالْعُون مْوَاتِيهْ
وَالْمَدَانِي رَاضِي عْلِيهْ   غْرَفْ عَبَّى مِنْ غِيرِ غْبَارْ
الْمَدَانِي نصُوحْ   مَبْعُوثْ يْدَاوِي فِي الْمَرْوُوحْ
كَانْ تَرْكَبْ فِي سْفِينَة نُوحْ   وْجِدْنَا هَذَا فِي الْآثَارْ

ومن نظم المنتسب الرباني العارف المشكور سيدي الحاج عبد الرّحمان النيفر من مواليد توزر الجريد في الرابع من سبتمبر عام 1916 أخذ الطريق عن الشيخ رضي الله عنه عام 1953 عند أول زيارة لتوزر ولقن الإسم الأعظم في تلك الزيارة .

كَيْفَ يَسْلُو عَن ذِكْرِكُمْ مُسْتَهَامُ ... زَادَهُ الْوَجْدُ لَوْعَةً وَالْغَرَامُ

بِجَمَالٍ تَيَّهْتُمُو قَلْبَ صَبٍّ ... قَام يَحْدُو فَمَا عَلَيْهِ مَلاَمُ

قَدْ جَمَعْتُمْ مَحَاسِنَ الْخَلْقِ طُرّاً ... لاَ يُدَانِيكُمْ فِي عُلاَكُمْ هُمَامُ

لاَ يَزِيدُ فِي مَجْدِكُمْ نَظْمُ حِبٍّ ... كَيْفَمَا كَانَ لاَ يَفِيهِ النِّظَامُ

مَا يَقُولُ وَأَنْتَ بَابُ الرَّسُولِ ... لِلْوُصُولِ فَحَسْبِي هَذَا الْمَقَامُ

لَكِنِ الْحُبُّ مُطْلِقٌ لِلِسَانِي ... بِالثَّنَاءِ فَطَابَ فِيكَ الْكَلاَمُ

خَصّكَ اللَّهُ بِالْمَقَامِ فَرِيدًا ... يَا طَبِيبَ الْأَرْوَاحِ أَنْتَ الإِمَامُ

جُدْتَ بِالْوَصْلِ فَاشْتَفَى قَلْبُ حِبٍّ ... قَيَّدَتْهُ الذّنُوبُ وَالأَثَامُ

أَنْتَ سَاقِي الْقُلُوبِ بِالْكَأْسِ خَمْرًا ... فَاسْقِنِيهَا كَمَا سُقِيهَا الْكِرَامُ

خَمْرَةُ الْحُبِّ بَلْ هُوَ الْحُبُّ فِيكُمُو ... بَلْ هُوَ الْوَصْلُ وَالدُّنُوُ وَالْمَرَامُ

يَا طَبِيبَ الْقُلُوبِ جِئْتُ حِمَاكُمْ ... كُلُّ مَنْ حَامَ حَوْلَهُ لاَ يُضَامُ

قَدْ سَعِدْتُ بِوَصْلِكُمْ يَا مَدَانِي ... فَهْوَ عِقْدٌ لاَ يَعْتَرِيهِ انْفِصَامُ

وَصَلاَةُ النَّبِيءِ أَسْرَعُ ذِكْرٍ ... لِرِضَى اللَّهِ وَهْيَ نِعْمَ التَّمَامُ

وَعَلَى الآلِ ذِي النُّهَى وَالْمَعَالِي ... وَعَلَى الصَّحْبِ كُلِّهِمْ وَالسَّلاَمُ

ومن نَظْمِ المنتسبَ الرباني العارف المبرور الشيخ إسماعيل الهاد في التوزري من مواليد عام 1916م رضي الله عنه :

إِمَامِي وَذُخْرِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... وَعُدَّتِي فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

رَجَوْتُكَ فِي الدّارَيْنِ حِفْظِي وَإِنَّنِي ... بِكُمْ أَخْتِمِي لَمَّا بَدَا نَقْصُ طَاعَتِي

وَعِنْدِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا لَمْ أُبُخْ بِهِ ... فَأَنْتَ طَبِيبِي عَالِمًا بِالْحَقِيقَةِ

وَأَنْتَ الَّذِي تُعْلِي لِذِي الشَّأْنِ شَأْنَهُ
وَتَرْفَعُ مِنْ شَأْنِ الْوَضِيعِ بِنَظْرَةِ
وَأَنْتَ الَّذِي تُدْنِي وَلَا فَخْرَ مَنْ أَتَى
لِبَابِكَ يَرْجُو مِنْكَ خَيْرَ عَطِيَّةِ
يَنَالُ بِمَحْضِ الْفَضْلِ كُلَّ مُؤَمَّلِ
لَدَيْهِ بِلَا حَقٍّ عَلَيْهِ بِسُرْعَةِ
وَأَنْتَ إِمَامُ الْوَقْتِ أَنْتَ رَجَاؤُهُ
وَأَنْتَ الَّذِي تَسْقِي كُؤُوسَ الْخُمَيْرَةِ
نَعَمْ أَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَنْتَ وَلِيُّهُ
فَمَنْ جَاءَكُمْ يُحْظَى بِوَصْلٍ فِي لَحْظَةِ
وَمِثْلُكُمْ مَنْ يَسْمُو عَلَى الْكَوْنِ كُلِّهِ
بِإِرْثِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
وَأَنْعِمْ بِهَا مِنْ رُتْبَةٍ أَنْتَ نِلْتَهَا
بِفَضْلٍ مِنَ اللَّهِ لِسَبْقِ الْعِنَايَةِ
وَفِعْلًا لَقَدْ حُزْتَ الْكَمَالَاتِ كُلَّهَا
وَكُنْتَ لِخَيْرِ الرُّسْلِ خَيْرَ خَلِيفَةِ
وَقَفْتَ بِبَابِ اللَّهِ وَقْفَةَ حَازِمٍ
فَأَنْتَ لِأَهْلِ السَّبْقِ بَابُ السَّعَادَةِ
وَإِنْ أَنْكَرَ الْجُهَّالُ مَا جِئْتُمُو بِهِ
فَذَمُّ ذَوِي النُّقْصَانِ رَفْعُ الْحُضَيْرَةِ
هَنِيئًا لَكَ يَا قَلْبِي بِالْعِزِّ وَالْمُنَى
لَقَدْ نِلْتَ مَا تَرْجُو فِي أَقْرَبِ مُدَّةِ
سَقَاكَ الْمَدَانِي خَمْرَةَ الْحُبِّ جَهْرَةً
وَفُزْتَ بِقُرْبِ اللَّهِ مِنْهُ فِي لَمْحَةِ
وَغِبْتَ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حَضْرَةِ الْبَهَا
وَخُضْتَ بِحَارَ الْعِزِّ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ

وَأَفْنَـــاكَ حُبُّ اللَّـــهِ عَنْ عَالَـــمِ السِّوَى
وَأَبْقَـــاكَ بِالْمَحْبُـــوبِ فِي كُلِّ سَاعَـــةِ
كَسَاكَ مِنَ الْأَنْـــوَارِ أَعْظَـــمَ حُلَّـــةٍ
وَتَـــوَّجَكَ الْمَحْبُـــوبُ فِي كُلِّ سَاعَـــةِ
وَكَلَّـــلَ تَاجَ الْعِـــزِّ عَذْبُ خِطَابِـــهِ
وَطَـــرَّزَ نُورَ الْـــوَصْلِ بُرْدُ الْمَحَبَّـــةِ
بِمَقْعَـــدِ صِدْقٍ فُزْتَ فِي جَنَّـــةِ الـــرِّضَا
وَنِـــلْتَ مِنَ الرَّحْمَـــانِ أَعْظَـــمَ رُتْبَـــةِ
وَفِـــي جُبَّـــةِ الْعِرْفَـــانِ أَبْقَـــاكَ فَضْلُـــهُ
وَقَـــدْ نِلْتَ مَكْنُـــونَ الْعُلُـــومِ الْخَفِيَّـــةِ
وَشَاهَـــدْتَ نُورَ الْحَـــقِّ فِي كُلِّ كَائِـــنٍ
فَكَـــانَتْ لَكَ الْأَكْـــوَانُ خَيْـــرَ مَطِيَّـــةِ
عَلِـــمْتَ بِهَـــا أَسْمَـــآءَهُ وَصِفَاتِـــهِ
وَإِنَّ بِهَـــا أَنْـــوَارَهُ قَدْ تَجَـــلَّتِ
وَذَاكَ مَقَـــامُ الْفَـــرْقِ وَالصَّحْـــوِ عِنْدَنَـــا
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْخَلْـــقَ فِي نَظْـــرَةِ
وَهَـــا أَنْتَ بِالْأَنْـــوَارِ غِبْتَ عَنِ السِّوَى
وَلَـــمْ تَشْهَـــدِ الْمَخْلُـــوقَ عَيْـــنُ الْبَصِيـــرَةِ
وَذَاكَ مَقَـــامُ الْجَمْـــعِ وَالسُّكْـــرِ وَالْمُنَـــى
وَذَلِكَ عِنْـــدَ الْقَـــوْمِ عَيْـــنُ الْخُمَيْـــرَةِ
وَشُكْـــرُكَ هُوَ الشَّرْعُ فِي الْفَـــرْقِ وَاجْـــزِ مَنْ
بِأَنَّ جَمَـــالَ الـــذَّاتِ فِي كُلِّ ذَرَّةِ
وَأَنَّ جَمِيـــعَ الْكَآئِنَـــاتِ بِأَسْرِهَـــا
لَمِـــنْ نُورِ خَيْـــرِ الْخَلْـــقِ حَقًّـــا تَبَـــدَّتِ
وَصَلِّ إِلَـــهَ الْعَـــرْشِ دَوْمًـــا وَسَلِّمَـــنْ
عَلَـــى مَنْبَـــعِ الْأَنْـــوَارِ فَيْضِ الْحَقِيقَـــةِ

وَعُــمَّ جَمِيــعَ الآلِ وَالصَّحْبِ بِالــرِّضَا
مَعَ الْقَــوْمِ أَهْــلِ اللَّـــهِ فِي كُلِّ حَالَـــةِ

وله أي الشيخ اسماعيل الهادفي التوزري أيضا :

بَهِمَّتِكَ الْعُلْيَا نِلْتُ الْمُؤَمَّلَا ... سَقَيْتَنَا بِكَأْسِ الْحُبِّ خَمْرًا مُعلَّلَا
أَجَلْ إِنَّ مَنْ يُسْقَى بِيُمْنَاكَ قَطْرَةً ... يَتِيهُ عَلَى الْأَكْوَانِ حُرًّا مُدَلَّلَا
كَمَا أَنَّ مَنْ يُسْقَى بَكَأْسِكَ شَرْبَةً ... يَغِيبُ عَلَى الْأَكْوَانِ طُرًّا وَيَدْخُلَا
نَعَمْ هِيَ خَمْرٌ لَا مَحَالَةَ تُنْعِشُ الْفُـ ... ـؤَادَ بِلَا غَوْلٍ شَرَابًا مُحَلَّلَا
فَأَرْجُوكَ حِفْظِي حَالَ سُكْرِي وَصَحْوَتِي ... مِنَ الزَّيْغِ وَإِلَّا خَابَ حَتَّى لَا أُخْذَلَا
وَأَرْجُوكَ حِفْظَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ قَاطِعٍ ... لِيَبْقَى دَوْمًا لِلتَّدَانِي مُؤَهَّلَا
وَأَرْجُوكَ نَصْرًا عَنْ أَعْدَائِكَ سَيِّدِي ... لِتُسْمِعَ صَوْتَ الدِّينِ كُلًّا مِنَ الْمَلَا
أَلَيْسَ الذِي يَلْجَا إِلَى بَابِ فَضْلِكُمْ ... يَنَالُ الذِي يَرْجُو شَرَابًا مُعَجَّلَا
بِفَضْلِكَ نِلْتُ الْفَضْلَ وَالْعِزَّ وَالتُّقَى ... وَصِرْتُ مِنْ أَهْلِ الْحُبِّ وَالْقُرْبِ وَالْعُلَا
يَا مَنْ يُرِيدُ اللهَ هَذِي نَصِيحَتِي ... إِلَيْكَ فَبَابُ اللهِ قُرْبَكَ قَدْ جَلَا
عَلَيْكَ بِهِ شَيْخِي الْمَدَانِي إِمَامِنَا ... لِوِرْدِ شَرَابِ الْقَوْمِ قَدْ كَانَ مَنْهَلَا
وَلُذْ بِهِ فَهُوَ الْغَوْثُ وَالْمِحْوَرُ الَّذِي ... عَلَيْهِ رَحَا الْعِرْفَانِ دَارَتْ وَعَجَّلَا
تَنَالُ الذِي تَهْوَى وَتَرْجُو وَتَأْمُلُ ... وَتُدْمَجُ فِي حِزْبِ اللهِ وَتُقْبَلَا
إِذَا كُنْتَ ذَا صِدْقٍ وَوَجْدٍ وَرَغْبَةٍ ... فَبِالْمَوْتِ تُسْقَى رَحِيقًا مُعَلَّلَا
إِلَاهِي بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَبِآلِهِ ... وَبِالصَّحْبِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
أَنِلْ شَيْخَنَا وَالْحَاضِرِينَ جَمِيعَهُمْ ... مَعَ الْأُمَّةِ جَمْعًا رِضًا مُتَبَدِّلَا
وَلَا تَحْرِمَنْ مَنْ كَانَ بِالبَابِ وَاقِفًا ... يَسْتَسْقِي سَحَابَ الْفَضْلِ مِنْهُ تَفَضُّلَا
كَمَا يَنْبَغِي مِنْ فَيْضِ جُودِكَ سَيِّدِي ... وَرُمْ قُرْبَنَا فَالْخَيْرُ فِيكَ مُؤَمَّلَا
وَاخْتِمْ لَنَا وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ ... بِحُسْنِ خِتَامٍ سَيِّدَاهُ تَفَضُّلَا
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللهِ بَدْءًا وَعَوْدَةً ... عَلَى مَنْ إِلَى الْكَوْنَيْنِ قَدْ جَاءَ مُرْسَلَا
وَآلِهِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ ... وَأَزْكَى سَلَامِ اللهِ مِنْكَ تَفَضُّلَا

ومن نظم المنتسب الرباني العارف المشكور سيدي عيسى بسكر من مواليد بلد بوسعادة من الجمهورية الجزائرية أخذ الطريق عن الشيخ الإمام سنة 1955م ولُقِّن الإسم الأعظم .

تَكَلَّمْ يَرَاعِي وَافْصَحَنَّ بِسَوْرَةٍ ... مِنَ الْحُبِّ يُمْلِيهَا الْفُؤَادُ الْمُتَيَّمُ
فَهَا الطِّرْسُ وَاعٍ بَثَّهُ الشَّوْقُ أَسْطُرًا ... وَهَاكَ مِدَادًا يُبْدِي مَا كُنْتُ أَكْتُمُ

فَغَنِّ أَنَاشِيدَ الْغَرَامِ مُغَرِّدًا تَغَارِيدَ قُمْرِيٍّ غَدَا يَتَرَنَّمُ
وَبَلِّغْ سَلَامِي لِلْأَحِبَّةِ وَاهْدِهِمْ تَحِيَّةَ وِدٍ ثَغْرُهَا مُتَبَسِّمُ
هُمُ الْقَوْمُ فَاقُوا الْخَلْقَ عِزًّا وَسُؤْدَدًا وَهُمْ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ تَاجٌ مُطَلْسَمُ

هُمُ الشَّمْسُ إِنْ أَضْحَتْ هُمُ الْبَدْرُ إِنْ بَدَا
وَهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ نُورٌ وَأَنْجُمُ

بِهِمْ يَهْتَدِي السَّارِي مَا ضَلَّ مَنْ سَرَى عَلَى هَذِي قُطْبٍ نُورُهُ يَتَبَسَّمُ

بِهِمْ يَسْلَمُ الْقَلْبُ الْمَرِيضُ مِنَ الْأَذَى
وَتَحْيَى نُفُوسٌ مِنْ رَمِيمٍ وَأَعْظُمُ

فَحَيِّ حُمَاةَ الْحِمَى وَاحْيِ بِذِكْرِهِمْ فَذِكْرُهُمْ لِلْمَجْدِ بَابٌ وَسُلَّمُ
وَبَلِّغْ سَلَامًا عَاطِرًا وَتَحِيَّةً عَبِيقُ شَذَاهَا الْمِسْكُ بَلْ هِيَ أَعْظَمُ
إِلَى شَيْخِنَا قُطْبِ الزَّمَانِ الْمَدَنِي مِنَ الْعِزِّ فِي أَثْوَابِهِ يَتَجَسَّمُ
مِنَ الْكَأْسِ فِي يُمْنَاهُ يَدْفُقُ خَمْرَةً مُعَتَّقَةً صَهْبَاءَ بِهَا يَتَكَرَّمُ
مِنَ الْخَيْرِ فِي يُسْرَاهُ يَهْطُلُ وَدْقُهُ فَتَحْيَى رُبًى مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ وَتَنْعَمُ
فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ سَادَ أُمَّةً وَرَبَّى نُفُوسًا لِلْعُلَا تَتَقَدَّمُ

ومن نظم المنتسب الربّاني يرثي الأستاذ المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه سيدي نصر الدين ابن سلطانة من مواليد تُونس العاصمة في 13 فيفري عام 1934 زاول التعليم الثانوي بجامع الزيتونة المعمور وعمل بالوظيف وأخذ العهد عن الشيخ الإمام رحمه الله في سبتمبر 1958 ولقن الإسم الأعظم إذ ذاك .

قَدْ كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ تَقُولَ رِثَائِي يَا مَنْهَلَ التَّقْوَى وَخَيْرَ دَوَاءِ
لَوْ كَانَ تَعْوِيضُ الْمَمَاتِ مُيَسَّرًا لَفَدَتْكَ أَرْوَاحٌ بِلَا إِحْصَاءِ
لَكِنَّ مِيقَاتَ الْحَيَاةِ مُحَدَّدٌ وَالْمَوْتُ سَائِقُنَا بِلَا اسْتِثْنَاءِ
اللَّهُ أَكْبَرُ غَابَ مَنْ كُنَّا بِهِ نَرْوِي الصُّدُورَ بِأَصْدَقِ الْأَضْوَاءِ
إِنْ غَابَ عَنَّا شَبْحُكُمْ فَلَقَدْ بَقَتْ رُوحُ التُّقَى مِنْ فَيْحَةِ الزَّهْرَاءِ
لَوْ يَقْبَلُ اللَّهُ عَلَيَّ فِدَاءَكُمْ لَفَدَيْتُكُمْ يَا مُكْرِمَ الْأَبْنَاءِ
حَالَ الْحِمَامُ بِفَجْأَةٍ وَسَرِيعَةٍ وَالْكُلُّ يَجْرِي دُونَ نَيْلِ بَقَاءِ

الْيَوْمَ نَادَى الرّوحُ تَحْتَ عَرَائِسِ الْـ ـعَـرْشِ الْعَلِـيِّ مُبَشِّرُ الْأَحْيَاءِ
لَا مَوْتَ فِي الْفِرْدَوْسِ طِيبُوا مَشْهَدًا وَلِرُؤْيَةُ الرَّحْمَانِ خَيْرُ جَزَاءِ
سِيرُوا عَلَى الْإِحْسَانِ تَلْتَمِسُوا الرِّضَى وَرِضَاءُ رَبِّكُمْ أَجَلُّ ثَنَاءِ
الْيَوْمَ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ فَتَشْهَدُوا صِدْقَ الْوُعُودِ وَصِحَّةَ الْخُبَرَاءِ
مَنْ خَانَهُ الْإِدْرَاكُ مِنْكُمْ قَدْ هَوَى فِي هُوَّةِ التَّضْلِيلِ وَالْإِغْرَاءِ
لَا تُؤْثِرُوا دُنْيَا الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا لَهْوٌ وَأَضْغَاثٌ وَرَمْزُ فَنَاءِ
الْبَعْثُ آتٍ وَالْحِسَابُ مُؤَكَّدٌ وَالْفَوْزُ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلْعُقَلَاءِ
الْيَوْمَ يَجْنِي الْعَابِدُونَ ثِمَارَهُمْ وَاللَّهُ يُكْرِمُهُمْ بِحُسْنِ اللِّقَاءِ
الْيَوْمَ لَا نَنْعَاكَ يَا قُطْبِي وَلَا نَبْكِيكَ إِنَّكَ سَيِّدُ الْأَحْيَاءِ
مَا مِتَّ مَوْتَةَ مَنْ يَظُنُّكَ مَيِّتًا وَلَقَدْ رَفَعْتَ الْيَوْمَ خَيْرَ اللِّوَاءِ
لَاقَيْتَ رَبَّكَ فِي جَمَالِ قَدَاسَةٍ وَالْقَلْبُ أَنْقَى مِنْ صَفَاءِ الْمَاءِ
وَاللَّهُ يَشْهَدُكُمْ سَعَيْتَ لِصَالِحٍ وَحَمِدْتَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
لَقَّنْتَنَا الْأَسْمَ الَّذِي خَرَقَ الْفَضَا وَالْحُجْبَ وَالْكُرْسِيَّ دُونَ عَيَاءِ
وَتَرَكْتَ آثَارًا يُقَدِّسُهَا الَّذِي بِلِقَاءِ رَبِّهِ مُوقِنُ الْإِيعَاءِ
يَا قُطْبُ شَخْصُكَ فَوْقَ كُلِّ قَصِيدَةٍ يَا مَبْعَثَ الْإِحْسَانِ وَالْإِيفَاءِ
أَنَا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي آنَسْتَهُ يَا مَنْهَلَ التَّقْوَى وَخَيْرَ دَوَاءِ

وله أي سيدي نصر الدين بن سلطانة أيضا :

أُحِبُّكَ يَا مَدَانِي لَا مَلَامَا إِذَا مَا هِمْتُ فِي حُبِّي هُيَامَا
وَأَصْلُ الْحُبِّ مِنكَ سَرَى بِرُوحِي فَأَلْبَسَنِي الْحَقِيقَةَ وَالسَّلَامَا
طَبِيبَ الرُّوحِ جَرَّاحَ الْقُلُوبِ فَكَمْ طَهَّرْتَ أَوْبَاءً جِسَامَا
وَكَمْ عَالَجْتَ أَفْئِدَةً تَرَامَتْ لَدَيْكَ تُرِيدُ صِدْقًا وَانْسِجَامَا
نَسَجْتَ مِنَ الْحَقِيقَةِ خَيْرَ ثَوْبٍ وَقَلَّدْتَ الْمُرِيدِينَ الْوِسَامَا
وَزَادَكَ ذِكْرُ رَبِّكَ كُلَّ حِينٍ فَطِبْتَ بِهِ وَأَدْرَكْتَ الْمَقَامَا
تَبَوَّأْتَ الْخِلَافَةَ دُونَ ضُعْفٍ وَأَنْتَ لَهَا فَكُنْتَ بِهَا حُسَامَا
وَأَجَّجْتَ الْيَقِينَ بِكُلِّ قَلْبٍ أَتَاكَ مُصَدِّقًا ثُمَّ اسْتَقَامَا
بِسِرِّكَ تَخْرُقُ الْعَادَاتِ جَهْرًا فَيَزْدَادُ بِكَ الْيَقِينُ اعْتِصَامَا

وَمَا خَرْقُ الْعَوَائِدِ كَانَ شَأْوِي ... وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ أَهْوَى تَسَامَى

وَحُبُّ اللَّهِ أَعْظَمُ مَا عَشِقْتُ ... فَهِمْتُ بِهِ وَصَاحَبْتُ الْغَرَامَا

قَدِ احْتَلَّ الْمَكَانَةَ فِي فُؤَادِي ... وَمَا قَلْبِي سِوَى الْقُرُبَاتِ رَامَا

وَمَا كُنْتُ الْمُتَيَّمُ فِي هَوَايَ ... وَلَوْ لَمْ أَتَّخِذْ غَوْثِي إِمَامَا

غَسَلْتَ بِبَاطِنِي ثَوْبَ الْمَعَاصِي ... وَبَدَّدْتَ الْغَيَاهِبَ وَالظَّلَامَا

وَعَلَّمَكَ الْعَلَاوِي حُسْنَ سَبْكٍ ... فَفُقْتَ بِهِ التَّنَاسُقَ وَالنِّظَامَا

وَتُدْرِكُ بِالْفَرَاسَةِ كُلَّ سِرٍّ ... وَذَلِكَ شَأْنُ مَنْ صَحِبَ الْعِظَامَا

نَشَرْتَ طَرِيقَةَ الْإِحْسَانِ فِينَا ... وَأَحْيَيْتَ الْمَحَبَّةَ وَالْوِئَامَا

وَدِينُ اللَّهِ كُنْتَ لَهُ نَصِيرًا ... وَضِرْغَامًا يُزَمْجِرُ لَنْ يُسَامَا

أَقَمْتَ السُّنَّةَ الْغَرَّاءَ حِفْظًا ... لِمَظْهَرِ خَيْرِ مَنْ فَاقَ الْأَنَامَا

وَبِالْقُرْآنِ سُسْتَ طَرِيقَ قَوْمٍ ... وَخَوْفُ اللَّهِ أَوْلَاكَ الزِّمَامَا

تَحِنُّ لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ شَوْقًا ... وَتَرْفَعُ رَايَةَ الدِّينِ اهْتِمَامَا

سَقَاكَ الْوَجْدُ فِي الدِّينِ كُؤُوسًا ... فَجُبْتَ بِهِ الْمَرَامِيَ وَالْغَمَامَا

حَبَاكَ اللَّهُ لِلْأَحْسَانِ نُورًا ... تُضِيءُ لَنَا وَتُرْشِدُ مَنْ تَعَامَى

أَتَيْتَ وَنَحْنُ فِي ظُلُمَاتِ وَقْتٍ ... تَكَاثَرَ فِيهِ مَنْ يَبْغِي الْحَرَامَا

تَبَاعَدَتِ الصُّفُوفُ فَكُنْتَ وَصْلًا ... وَأَيْقَظْتَ الْمَشَاعِرَ وَالنِّيَامَا

وَأَخْلَدْتَ الشَّعَائِرَ فِي نُفُوسٍ ... سَقَيْتَ شُعُورَهَا أَحْلَى مُدَامَا

فَغَابَتْ فِي بُحُورِ الذَّاتِ يَوْمًا ... وَقَدْ طَابَ الْبَقَاءُ لَهَا مُقَامَا

فَذُقْ كَأْسَ الْوِصَالِ إِذَا رَغِبْتَ ... وَدَعْ قَوْلَ الْعِدَا وَالْإِحْتِشَامَا

فَإِنَّ الْوَقْتَ أَسْرَعَ فِي خُطَاهُ ... وَمَنْ يَهْزِلْ فَقَدْ حُرِمَ الطَّعَامَا

وَكُلْ مِنْ ذِكْرِ رَبِّكَ دُونَ عَدٍّ ... كَمَا وَافَاكَ بِالنِّعَمَا احْتِرَامَا

وَلَا تَفْتُرْ إِذَا مَا طَالَ عَهْدٌ ... وَكُنْ بَطَلًا عَلَى الذِّكْرِ اسْتِدَامَا

وَغِبْ عَمَّا سِوَاهُ تَفُزْ بِقُرْبٍ ... وَلَيْسَ الطُّولُ وَالْقِصَرُ الْمَرَامَا

إِذَا نَفَحَ الْوِصَالُ وَطَابَ رِيحٌ ... وَقَامَ الذَّاكِرُونَ لَهَا قِيَامَا

تَرَى الْأَنْوَارَ تُشْرِقُ فِي قُلُوبٍ ... فَتَطْوِي عَالَمَ الْمُلْكِ انْعِدَامَا

وَيَحْظَى مَنْ تَيَتَّمَ فِي هَوَاهُ ... بِحُبٍّ قَدْ أَزَاحَ لَهُ اللِّثَامَا

وَأَدْنَاهُ اعْتِزَازًا وَاصْطَفَاهُ ... وَلِيًّا بَاعَ بِالذِّكْرِ الْمَنَامَا

وَنَـادَى الدّاعِـي لِلصّلَـوَاتِ هُبُّـوا ... فَضَاعَتْ فِي مَجَالِسِنَـا الْخُزَامَـا
وَحَـفّتْ بِالصّفُـوفِ بِكُـلِّ صَوْبٍ ... مَلَٰئِكَـةٌ تُبَشِّرُ مَنْ أَقَامَـا
تُسَبِّـحُ بِاسْمِ خَالِقِهَـا شُكُـورًا ... وَحُـقَّ لَهَـا بِأَنْ كَانَتْ كِرَامَـا
فَمَـا أَشْدَى رِيَـاضَ الْعَابِدِيـنَ ... وَمَـا أَزْكَـى الَّـذِي أَوْفَـى وَدَامَـا
وَلَـمْ أَحْسَبْ مِنَ الْمَـاضِي دُهُـورًا ... خَلَتْ تَحْكِـي سَرَابًـا بَلْ ظَلاَمَـا
مَرِحْتُ بِهَـا وَطُفْتُ بِهَـا شِعَابًـا ... قَتَادُهَـا تَمْلَـأُ السَّارِي سِقَامَـا
فَمَـا رَبِـحَتْ تِجَـارَةُ سَالِكِيهَـا ... كَمَنْ بِالْحَرْبِ قَدْ أَلْقَى السِّهَامَا
ظَنَـنْتُ وَلَـيْتَ شِعْـرِي لَوْ عَلِـمْتُ ... بِأَنَّ تَوَازُنِـي فَقَـدَ النِّظَامَـا
فَعُدْتُ وَقَدْ كَفَـرْتُ بِذِي الشِّعَـابِ ... وَأَدْرَكْتُ الْخَـرَابَ لِمَـنْ أَدَامَـا
رَجَـعْتُ وَلِـي اهْتِـزَازٌ فِي حَشَايَ ... فَجَـدَّ تَشَوُّقًـا لِلَّـهِ قَامَـا
وَأَسْلَـمْتُ الْعَصِيَّـةَ فِي ضُلُوعِـي ... لِيَذْبَحَهَـا الَّـذِي نَحَـرَ اللِّئَامَـا
فَغَـذَّى الـرُّوحَ بِالنُّـورِ احْتِسَابًـا ... وَيَحْرُسُهَـا إِذَا مَا الْوَهْـمُ حَامَـا
أَدِمْ غَوْثِـي إِلَٰهِـي لِي دَلِيـلًا ... وَزِدْهُ إِلَـيْكَ قُرْبًـا لَنْ يُرَامَـا
وَصَلِّ عَلَـى حَبِيـبِكَ ثُمَّ سَلِّـمْ ... وَبَـابُكَ مَنْ يَرُمْـهُ فَلَـنْ يُضَامَـا
أَيَـا غَوْثَ الزَّمَـانِ رِضَاكَ أَرْجُـو ... وَعَطْفًـا مِنْكَ بَدْءًا وَاخْتِتَامَـا
فَلَـمْ يَكُ لِلْمُرِيـدِ سِوَاكَ حِصْنٌ ... إِذَا ضَعُـفَ الْيَقِيـنُ حِجَـاهُ رَامَـا
وَأَنْتَ النُّـورُ لَا يَعْرُونِـي شَكٌّ ... بِهَـدْيِكَ قَدْ تَذَوَّقْتُ الْكَلَامَـا
دَعَـوْتَ لِمَـا دُعِـيتَ بِصِدْقِ عَزْمٍ ... وَقَـوَّضْتَ الْأَبَاطِيـلَ انْهِدَامَـا
سَدَدْتَ عَلَـى الْمُجِـدِّ فِي كُلِّ بَابٍ ... وَكِـلْتَ لَهُ انْهِزَامًـا فَانْهِزَامَـا
وَمَـا لِلْمُنْكِرِيـنَ صَدَاءُ صَوْتٍ ... بِقَـلْبِ الْعَاشِقِيـنَ وَلَا مَلَامَـا
بِكَ افْتَخَـرَ الزَّمَـانُ وَنَـالَ حَظًّا ... وَنَصْرُ الدِّيـنِ يُقْـرِئُكَ السَّلَامَـا

ولسيدي نصر الدين بن سلطانة أيضا :

حَبِيبَـانِ فِي حُبِّ الْعَظِيـمِ تَعَانَقَـا ... وَسَالَتْ دُمُـوعُ الْعِشْقِ تَرْوِي عَوَالِمَـا
فَفِـي حُبِّكَ الْمَوْهُـوبِ كُلُّ سَعَادَتِـي ... وَفِـي عِشْقِكَ الْأَيَّـامُ تَغْـدُو غَنَائِمَـا
وَأَنْتَ وَلِـيُّ الْأَمْـرِ فِي كُلِّ مَظْهَـرٍ ... إِذَا مَا أَسَأْتُ كُنْتَ بِالنَّـفْسِ أَكْرَمَـا
إِذَا أَنْتَ عَذَّبْتَ الْمُتَيَّـمَ فِي الْهَـوَى ... فَمَـا بَالُ مَنْ يَأْتِـيكَ يَوْمَهَـا ظَالِمَـا

وَعَدْتَ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا ... وَوَعْدُكَ حَقٌّ لِلْعُصَاةِ تَكَرُّمَا

وَمَهْمَا يَكُنْ ذَنْبِي فَإِنِّي مُوقِنٌ ... بِأَنَّكَ غَفَّارٌ لِمَا كَانَ أَعْظَمَا

وَكَيْفَ تَرَانِيَ يَا جَمِيلُ جَعَلْتَنِي ... أَرَاكَ وَقَلْبِي يَسْتَقِي الصَّفْوَ مُفْعَمَا

أَرَاكَ جَمَالًا مُشْرِقَ النُّورِ مَاجِدًا ... حَلِيمًا عَفُوًّا غَافِرَ الذَّنْبِ مُنْعِمَا

إِذَا أَنْتَ أَحْبَبْتَ تُبَيِّضْ صَفْحَتِي ... عَلَى مَا بِهَا لَوْ كَانَ أَسْوَدَ قَاتِمَا

ضَرَبْتَ لَنَا الْأَمْثَالَ وَعْظًا وَحِكْمَةً ... وَتَأْمُرُنَا بِالْعَفْوِ كَيْ نَتَرَاحَمَا

إِذَا الْعَبْدُ يَعْفُو عَنْ أَخِيهِ سَمَاحَةً ... فَقَدْ كُنْتَ أَقْوَى يَا غَنِيُّ وَأَرْحَمَا

وَقَفْتُ بِبَابِ اللَّهِ وَالدَّمْعُ سَاكِبٌ ... وَنَادَيْتُ يَا نُورَ الْجَمَالِ فَأَنْعِمَا

أَيَكْفِينِي حُبُّ الْعَاشِقِينَ تَقَرُّبَا ... فَإِنِّي لَمْ أُحْضِرْ سِوَى الْحُبِّ مَقْدَمَا

لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْفُؤَادُ مَحَبَّةً ... وَلَا ذَاقَ عِشْقَ الْعَارِفِينَ تَنَعُّمَا

لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ الْوُجُودُ وَمَا بَدَا ... مِنَ السِّرِّ فِي الْأَكْوَانِ يَرْفُلُ مَغْنَمَا

إِذَا الذَّنْبُ أَغْوَانِي فَإِنَّكَ مُنْقِذِي ... وَمِنْ حَوْضِكَ الْمَوْرُودِ أَنْهَلُ نَاعِمَا

وَهَذَا الْمُدَانِي الْغَوْثُ يَبْسُطُ كَفَّهُ ... لِيَشْمَلَ عَفْوُ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَجْرَمَا

وَمِنْكَ أَسْتَمِدُّ الْهَدْيَ وَالْمَنْهَجَ الَّذِي ... إِلَيْكَ بِهِ الرَّحْمَانُ أَوْحَى وَعَلَّمَا

فَمَنْ شَرِبَ مِنْ بَحْرِ نُورِكَ جُرْعَةً ... تَمَلَّكَهُ الْإِشْعَاعُ وَازْدَادَ أَنْعُمَا

فَفِيكَ رَجَاءُ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وَكُنْتَ عَلَى سَيْرِ الْأَوَانِ مَرَاحِمَا

لَكَ الصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْحُبُّ كُلُّهُ ... وَلَنْ يَفِيَ التَّسْلِيمُ لَوْ دُمْتُ قَائِمَا

حَبِيبٌ تَحَلَّى بِالْمَحَبَّةِ مُشْرِقًا ... وَمِنْهَا تَجَلَّى لِلظُّهُورِ مُتَمِّمَا

حَبِيبٌ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى وَسَلَّمَ ... وَشَرَّفَهُ أَنْ كَانَ بَدْءًا وَخَاتِمَا

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ وَالْمَلَإِ الَّذِي ... تَأَلَّقَ مِنْكَ مُرْشِدًا وَمُعَلِّمَا

أُحِبُّكَ يَا مَحْبُوبُ يَا مُشْرِقَ الْهُدَى ... وَمَنْ لَاذَ بِالْمَحْبُوبِ كَانَ مُكَرَّمَا

أُحِبُّكَ لِلَّهِ وَلِلَّهِ وَحْدَهُ ... لِأَنَّكَ حِبُّ اللَّهِ كُنْتَ عَظَائِمَا

بِحُبِّكَ أَحْيَى مَا حَيِيتُ وَإِنَّنِي ... أَمُوتُ عَلَى حُبِّ الرَّسُولِ مُعَظِّمَا

أُحِبُّكَ حُبًّا يَطْوِي كُلَّ عَوَالِمِي ... وَيُفْنِينِي فِي اللَّهِ وَيَبْقَى الدَّائِمَا

بِجَاهِ رَسُولِ اللَّهِ يَا رَبِّ إِنَّنِي ... تَشَفَّعْتُ بِالْمَحْبُوبِ فَاكْتُبْنِي مُسْلِمَا

وَجَازِهِ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ وَنِعْمَةٍ ... جَزَاءَ الْمُحِبِّ لِلْحَبِيبِ مُنَعَّمَا

ولسيدي بلقاسم العبيدي الثرّي من مدينة الثريّات بولاية سوسة توفي سنة 1965.

هَيَّـــــاوْ يَا الْإِخْوَانْ   هَيَّـــــــاوْ يَا الْإِخْوَانْ
هَيَّـــــاوْ يَا الْإِخْوَانْ   نْزُورُوا بُونَـــا صَاحِبِ الْبُرْهَـــانْ

هَيَّاوْ يَـــا إِخْوَانِـــي   نِتْرَنْمُـــوا بِأُسْتَاذْنَـــا الْمَدَانِـــي
مَوْلَـــى الْعَمَـــلْ رَبَّانِـــي   إِمَـــامِ الطَّرِيـــقْ وَالتَّرْبِيَـــه

بَالِكْ عَلِيـــهْ تْغِـــيبْ   الذِّكْـــرْ وَالتَّذْكِيـــرْ ذَا مَا تْصِيبْ
لِلْقَـــلْبْ هُوَ طْبِـــيبْ   فِي حضرْتِيـــهْ عَلَـــى الْأَكْـــوَانْ

يَا غَوْثْ يَا رَبَّانِـــي   مُحَمَّـــدُ الْأَخْـــلَاقْ يَا مَدَانِـــي
مُضَامْ جِيـــتِكْ رَانِـــي   نِبْغِـي خْلَاصْ مِنْ شَبْكَةِ الشَّيْطَـــانْ

بْهِمْـــتِكْ حَاذِينِـــي   عِنْدِ الْمَلَلْ وَالضَّجَرْ مَا تْخَلِّينِـــي
لِلنِّهَايَـــه تْرَقِّينِـــي   يَرْسَخْ مَقَامِـــي فِي حَضْرَةِ الْعِيَـــانْ

لَيْسَ عْلِينَـــا صْعِـــيبْ   إِذَا سْأَلْنَـــا اللَّـــهْ الْخِيـــرْ قْرِيبْ
مَبْعُـــوثْ لِينَـــا طْبِـــيبْ   بَوَّابْ رَبِّـــي وَالنَّبِـــي الْعَدْنَـــانْ

طْرِيقَـــه انْصُونُوهَـــا   أَبْوَابْ الطَّمَعْ وَالسَّفْسَطَه نْسِدُّوهَـــا
بِالْكُـــلْ مَا نْخُونُوهَـــا   وَاطِي الهِمَّـــه يَبْـغضُه الرَّحْمَـــانْ

نْصُونُـــوا طْرِيـــقْ السَّادَه   طِرِيـــقِ الصَّفَـــا وَالذِّكْـــرْ وَالْعِبَـــادَه
لَهِيشْ شَبْكَـــهْ لِلصَّيَّـــادَه   ارْزَاقِ الخَلَائِـقْ فِي ضِيَافَـةِ الرَّحْمَـانْ

لَا هُو طْرِيـــقْ بَطَّالَـــه   لَا هُو طْرِيقِ الْكِـذْبْ وَالدَّجَّالَـــه
مَنْ خَانْ يُضْعُـفْ حَالُـــه   يَغْضُبْ عَلَيْـــه الشِّيـــخْ وَالإِخْوَانْ

مَنْ خَانْهَـــا يِتْهَيَّـــا   يَوْم الْقِيَامَـــه تْخَاصْمُـــه الصُّوفِيَـــه
قُدَّامْ أَبَـــا رْقَيَّـــه   لَوْلَا التُّوبَـــه مَسْكَنُـــه النِّيـــرَانْ

لَا تْرُدْنَـــا حُسَّادَه   أَصْحَـابِ الْوَسَاوِسْ وَاللَّعِينْ وَافْسَادَه
الشَّـــرْ هُـــمْ بْـــلَادَه   أَهْلِ البِطَالَـــه وَالظُّلْـــمْ وَالحِرْمَـــانْ

لَا تْرُدْنَا دُنْيَانَا
الْجُودْ هُوَ دْوَانَا
القُلُوبْ تَقْسَى وَشَيْخْنَا يَنْسَانَا
بُونَا غْنِي بِالْوَاحِدِ الدَّيَانْ

لَا تْغُرْنَا الْبِدَايَه
السِّرّ فِي النِّهَايَه
إِذَا فْشِلْنَا عَنْ بْلُوغِ الْغَايَه
أَوَّلِ الرِّحْلَه تْقِدِّهَا الصِّبْيَانْ

لَا نْدَبَّرْ مْعَ رَايَه
أُهْلِ الْعِلْمِ وَالْوِلَايَه
اللِّي يَظْهَرْ لِلشِّيخْ هُوَ الْغَايَه
أَفْعَالُه الْكُلْ بْوَارِدِ الرَّحْمَانْ

هَيَّا نْزُورُوا بْلَادَه
نْتْزَوْدُوا مِنْ زَادَه
نْتْرَنْمُوا بِالذِّكْرِ فِي مْعَادَه
ثُمَّ دْرُوسْ الْعِلْمْ وَالْقُرْآنْ

ثَمَّ عْلُومْ غْزِيرَه
بَالِكْ يْغُرَّكْ غِيرَه
ثَمَّ طْبِيبِ الرُّوحْ وَالْبَصِيرَه
يْمَلَاكْ بِالتَّوْحِيدْ وَالإِيمَانْ

هَيَّا نْزُورُوا هَيَّا
أَهْلِ الصَّفَا وَالنِّيَّه
نْتْمَرْغُوا فِي مْجَالِسْ الصُّوفِيَه
بَسْرَارْهُمْ قْلُوبْنَا تَطْمَانْ

يْمَلَاكْ بِالتَّوْحِيدْ
الْخِيرْ لَيْسَ بْعِيدْ
تَرْتَاحْ مِنِ الْأَوْهَامْ وَالتَّقْلِيدْ
مَرْهُونْ فِي التَّصْدِيقْ وَالإِذْعَانْ

فهرس الديوان